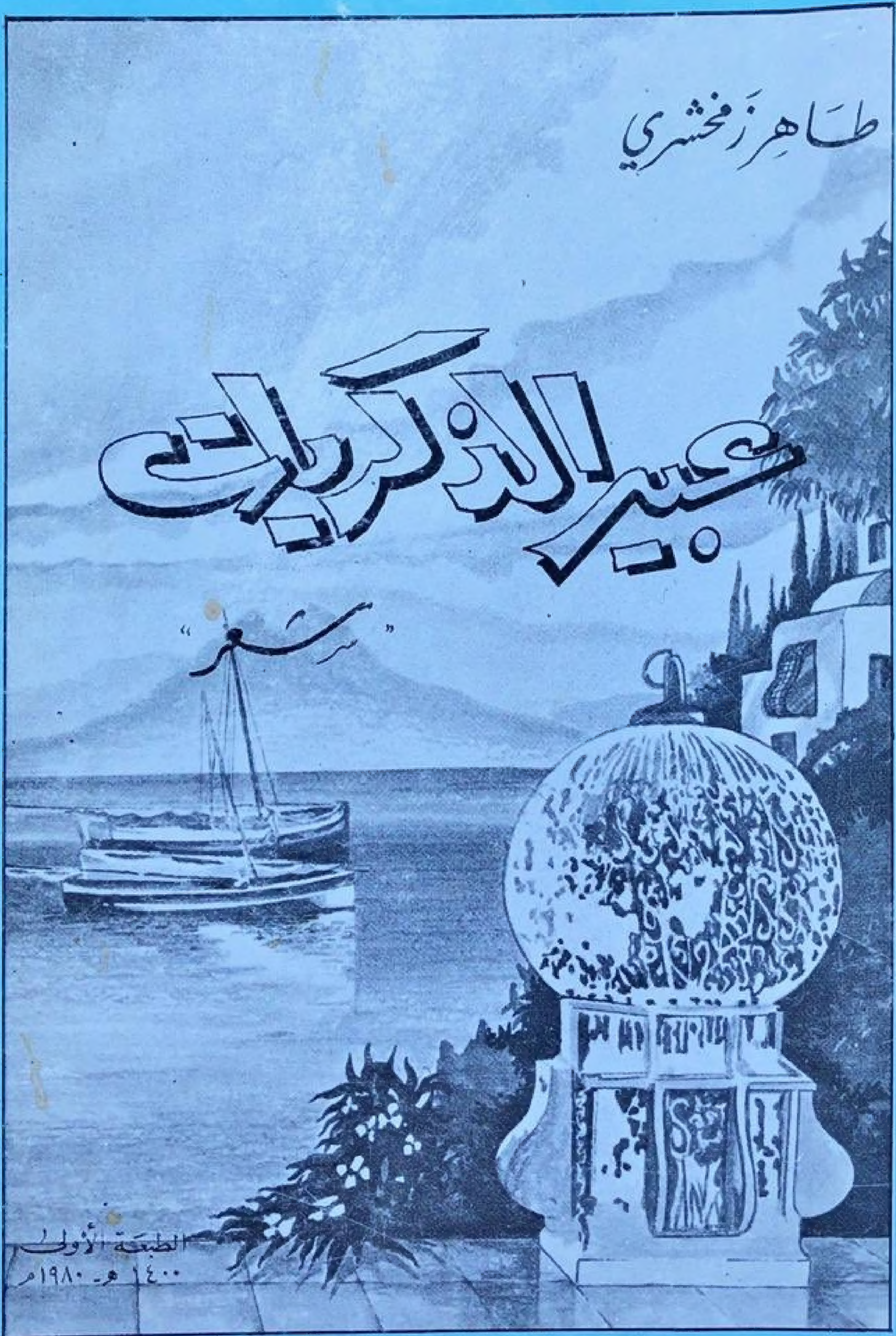




الكتاب العربي السعودي ٢٥

طاهر زفخشري

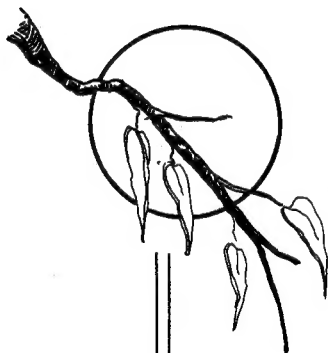
عبر الذاكرة



الطبعة الأولى
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م



الدَّيْوانُ السَّارِسُ
عَبِيرُ الذِّكْرِ يَا ت



الله مداد

إلى ابنتي الدكتور غوار الذي عاش بعيداً عفا
دعوا أقرب الناس إلى نفسي ..
أهدي أغلى ذكريات حياتي

٢٠٢٠/٧/٢٤
محمد

اُخَارِيْدُ الْوَفَاءِ

في رحاب الإيمان

بمناسبة الاعتداء على المصلين في المسجد الحرام في غرة
محرم الحرام سنة ١٤٠٠ هـ. من الفئة الضالة «جماعة جهيمان».

يا رحاب الهدى ويا مهبط الوحي ويا قدس قدسنا الروحاني
القداسات في الدروب أضاءت بمصابيح من هدى الفرقان
والضلالات قد تهاوت وأبقت خلفها الباقيات عقد جمان
وبمعنى الجلال والخلد شادت صرح بيت موطد البنيان
وبأفيائه الندية أكبر —————
ساد تلاقت جياشة بالحنان
وبما جاش من حنان أسالت عبرات تمور في الأجفان
لا بكاء فالعين تأنف أن تغسل جرحاً أصابها من جبان
أشعل النار في الدماء فكانت لحد من قد أصيب بالهذيان
وتخطى الفسوق والكفر والإلحاد حتى عبادة الأوثان
ما توارى عن العيون ولكن لفظته حظيرة الإنسان
وهو أعشى في التيه يعبر درباً قد ترامى به إلى الإذعان
وهو في دركه يرد المنايا مستكيناً في الجحر كالأفعوان
والرذاذ المبتوث يلقي عليه وابلأً بارد اللظى بالدخان
علّه يطلب النجاة ولكن أين ينجو من فورة البركان
أين ينجو من الحصار الذي قامت عليه كتائب الشجعان
سوف يلقي العصا على اللهب البارد رغم الصمود والعنفوان

يا رحاب الهدى ويا منزل الوحي ويا أقدس الربى والمغـنـاني
 كان فجراً به التبـاشير تكبير طروب الصدى ندى البيـان
 كان صبحاً به الأغـاريد تسبيح يجوب الأمـاد للآذان
 كان رؤـضاً به الأزاهر تهليل ومـسرى شذاه في الأذهـان
 والعبير الزاكي نبث به النجوى بما في الشعور والوجدان
 بهوانا الذي تحرك بالذكرى فأعطى الإلهام للآوزان
 فيه دجى وجه النهار ولكن المدى فاض بالسنا الرباني
 شاهداً أنه ملاذ قلوب عانقت بالرضا طيوف الأمانى
 فتهاوت لدى الرحاب فراشاً لمها النور في شفوف حسان

* * *

يا رحاب الإيمان والفرقان لم يزل خافقاً لواء الأمان
 وهو بالدين يغمر الكون نوراً منك أسرى مشتعلاً بالمشانى
 وتخطى الأبعاد بالألق الضاحى فكان المنار للإنسان
 وعلى هديه تلاقت جموع حول بيت موطن الأركان
 شامخ بالجلال تسمو به العزة فوق الذرى بأعلى مكان
 فى علاء تقاصر الطرف عنه فيه عرش المهمن الديان
 يبهـر العين نوره حين ترتـنو وهو مهوى قوافل الركبان
 وعليه من المهابة سربال وضى البريق واللمعان
 بالقداسات فى المشاعر قامت موثلاً للأمان والإيمان
 لتلي نداء من قد دعاها بنشيد موقع بالآذان
 إنه لا يزال يرفع بالتكبير دوى برجعه الخافقان
 كيف يخبو صوت الأذان المدوى وهو يدعو ليوحدة المنان ؟

يا رحاب الإيمان يا مهبط الوحى يا شدة كل خافق ولسان
 القداسات لم تدنس ولكن عبث من سفاهة الصبيان
 فقدوا الرشد والصواب فماذا بعد فقد الرشاد من خذلان
 أشهروا الغدر فى وجوه المصلين ومدوا الشرك بالعدوان
 وأرادوا كيداً فأخزاهم الله ونالوا جزاءهم فى ثوان
 زعموا أنهم دعاة الى الله وزيف الدعى للخسران
 فرية حاكها الجنة فكانت لهم مغبراً الى النيران
 لعنة الله والملائك والناس عليهم فى كل صقع وآن
 عطلوا شرعة السماء فباءوا ببوبال وذلة وهوان
 ونسوا الله فاستباحوا حماه وأطاعوا وساوس الشيطان
 حسبوا أن غدرهم نال منه فإذا هم فريسة البهتان
 كُتِبُوا فى العذاب سيقوا إليه من نواصيهم وبالآذقان
 فاذا هم للنار طعم وللجحيم مثال وعبرة فى الزمان

* * *

فلك الحمد يا كريم العطايا يا سخي الهبات بالغفران
 أنت أعليت بالمهابة بيتنا دون إشراق نوره الفرقدان
 وبأفائه انتظمتنا صفوفاً وحدتها عبادة الرحمن
 وإلى شطره نولّي وجوهاً فى ظلال تمتد بالإحسان
 بالشايب من ندادك الذى يروى غليل الملهوف والظمان
 فلك الله قد أنبنا جميعاً نسأل العفو يا عظيم الشأن
 أنت أدرى بما اقترفنا وإنّا لا نبالي مغبة العضيضان
 أنت أكرمتنا بخير جوار كيف لا نزدعي على الأكوان

فلك الحمد قد حفظت رحاباً نحن في ظلها من الجيران
وليوث العرين في كبد الصحراء فرع زكاً لأكرم بانى
من أبيهم تعلّموا الكرّ والفرّ فكانوا فوارس الميدان
ولواء التوحيد في قبضة «الخالد» والجند فيلق الإخوان
كلهم يفتدي الرّحاب بروح وهي تبدو رخيصة بالتفاني
فليدوموا ونصرهم هبة الله كفاء الفداء للأوطان

* * *

وحماة الدمار في الحرم الآمن طافوا بأكؤس ودنان
التّهاني بها سلاف انتصار أحرزوه على الأثيم الجاني
والتحيات للأولى بذلوا الأرواح زفت لجنة الرضوان



على دراب الكفاح

قد دأبنا على الكفاح طويلاً
وسلكناه والسماحة فينا
يتحدى الآفاق وقع خطانا
وتركنا العدة تقطر حقداً
وتحوك الأوهام ترسل منها
وانتهجنا من السلام سبيلاً
تتمنى لشوطنا أن يطولوا
وهي تطوي جبالها والسهول
وتسد الفضاء قالاً وقيل
من تهاويلها عليها سدولاً

* * *

وانطلقنا ورائد الدرب فينا
وعلى وحدة الإخاء التقينا
واتخذنا من المودة وزداً
وابتساماته تفيض عطاءً
فعلى حبه تلاقى جموع
ولقد نادى المحامد فيها
هاتف الحب قد أثار لظاها
يبتر البغي حده إن تحدى
قد تعامت عن الضياء فراحت
ينشر الحب في الطريق دليلاً
واعتنقنا مشاعراً وعقولا
وارتشفنا من عذبه سلسيلاً
بسطت بالصفاء ظلاً ظليلاً
أقسمت باسم دينها أن تصولا
بأبابة قد أشعلوها فتيلاً
وهو مازال صارماً مسلولا
ويرد العدة عنه فلولاً
في متاهاتها تبث العسولاً

* * *

ومنارات ديننا تغمر الدرب ضياءً، إشعاعه لن يحسولاً

فالسَّنا راقص الأهلَّة بِالأخلاقِ يشدو والرجع يسري جميعاً
 انَّجايًا قيسارُهُ - وانترنيم وفاء - مازال فينا أصيلاً
 وبه ننشر المحامد أفياءً - على مدّها قرعنا الطبـولا
 وانتفضنا نعبً من نشوة النّضرِ وقد دكَّ عزُّمنا المستحيلاً
 إذ بنينا على الحياة صروحاً واستطبنا إلى المرامِ الوصولاً
 وهزجنا، وكلُّنا فرحةً تشدو ورجع الصّدى يحيي النّبيلاً
 في يديه الفرقان، في قلبه الإيمان قد فاض فاستطاب الرحيلاً
 فاستعدنا الذّكرى بسغي أولي العزمِ من نسقوا الحياة حقولاً
 كل حقل وفيه تعطي البطولات فروعاً بالمجد تحيي الأُصولاً
 لتعود الأيام تضحك بالنّضرِ، وتمضي تصافح المأمـولا

* * *

فعلى فرحة اللّقاء نغنّي ويعود الصّدى إلينا هديلاً
 وحمدنا السّرى بعودك، واليمن بما نشتهي يَجود جـزيراً
 فابتنينا على العلاء صروحاً واستطبنا على السّماك مقيلاً



فَجْرُ يَوْمٍ ..

بمناسبة اليوم الوطني سنة ١٣٩٩ هـ، وقد أذيعت من الإذاعة،
والتلفزيون في نفس اليوم ...

فَجْرُ يَوْمٍ بِهِ الْمَعَالِي تَشِيدُ وَالْهَوَى فِيهِ لِلْمَجْلَى جَدِيدُ
فَجْرُ يَوْمٍ بِهِ الْجَوَانِحُ فَاضَتْ فَاَنْتَشَى بِالَّذِي تُفِيضُ الصَّعِيدُ
قَدْ كَسَاهَا مَبَاهِجًا فَاقَتْ الْوُضُوفَ، فَرَفَّتْ مِنَ الْأَمَانِي بِنُودِ
وَصَبَا نَجْدٍ بِالْبِشَاشَةِ أَسْرَى وَبِأَنْفَاسِهِ تَهَادَى الْقَصِيدُ
كَيْفَ لَا يُسَعِفُ الصَّنَاءُ الْقَوَافِي وَهِيَ مِنَّا مِشَاعِرٌ وَكَبُودُ
صَاغَهَا الْحُبُّ مِنْ وَلَاءٍ تَزَكَّى مِنْ قُلُوبٍ قَدْ شَاقَهَا التَّغْرِيدُ

* * *

تَتَغَنَّى بِمِنْ أَشَادٍ وَأَعْلَى وَالْوَرَى مِنْ نَشِيدِهَا يَسْتَعِيدُ
غَرَسَ الْحُبَّ فَانْتَظَمْنَا صَفُوفًا وَحَدَّثْنَا عَلَى يَدَيْهِ الْعُهُودُ
كَيْفَ لَا تَشْعُرُ الْحَيَاةُ بِأَنَا إِنْ هَتَفْنَا فَكُلُّ قَلْبٍ عَمِيدُ
خَفَقَتْهُ لَا يَزَالُ يَنْبِضُ بِالْعَزْزِ وَالرَّجْعِ غَنَوَةٌ وَنَشِيدُ
لِلَّذِي دَوَّخَ الصَّرَاعَ وَأَعْلَى صَرَّحَ مَجْدٌ يَصُونُهُ التَّوْحِيدُ
بِالْهَوَى فِيهِ صَفَقَتْ خُلُجَاتُ مِنْ أَحَاسِيْسِهَا عَلَيْهَا شُهُودُ

* * *

وَرِثَ النَّجَاحَ لِلْمَفْدَى فَكَانَ الْبِنْدَرُ هَالَاتُهُ الْكُمَاةُ الصَّيْدُ
كُلُّهُمْ لِلْحِمَى حِمَاةٌ، وَكُلُّ بِالَّذِي فِيهِ مِنْ خِصَالٍ يَسُودُ

واليمين التي يصول بها العاهل «فهد» متى تحدَّى يبيد
 فالبراهين في المحافل تدرى أنه في الحوار رأيٌ شديد
 كل قلب بالنَّبْضِ راح يغنى ويعيد الصدى إليه الوجود
 كل سمعٍ وفيه تنسكب الأنبياء تسري بما تؤدِّي الجهود
 كل عينٍ وأين تسرح في الأفاق تشدو بما ترى فتجيد

فالبطولات في أكف اللبالي صورٌ ضمها إليه الخلود
 تشهد الدهر أننا إن هتفنا باسمه فالحياة عنا تعيد
 أن بانسي الأمجاد حادي سرانا وعلى نهجه خطانا تـرود
 نذرع الأرض لا نخاف عثارا نحن لله بالجهاد جنود
 نحمل الحب في التضاعيف منا ونؤدي فروضه وتـنود

«خالد» العرب في طريق سرانا رائدٌ عن مساره لا نحيد
 كل صقع وفيه للخير فيض أبـد الدهر حوضه مـورود
 فارتوت منه أنفس الصحاري أخصبت والقفار أضحت تجود
 والثمار التي قطفنا جناها ما لنا غير حمدها ما نـريد
 فلك الحمد يا كريم العطايا أنت يا من من فضله نستزيد



صَيْدِحُ الْحُبِّ ..

أُقيمت في حفل السفارة بتونس بمناسبة زيارة صاحب
السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود وزير
الدفاع لتونس الخضراء .

صَيْدِحُ الْحُبِّ فِي رَبِّي الْخَضْرَاءِ رَجَعَ اللَّحْنُ فَرَحَةً بِاللِّقَاءِ
وَأَعَادَ الصَّدَى ابْتِسَامَ زَهْوٍ رَاقِصَاتِ الظَّلَالِ وَالْأَفْيَاءِ
فِي مِغَانٍ إِذَا تَنَفَّسَ فِيهَا السُّورُ أَهْدَى الْعَبِيرَ لِلْأَهْوَاءِ
وَرَوَى كُلَّ خَافِقٍ فِي حَنَائِبَا سَكَبَتْ ذَوْبَهَا بِرَجْعِ الْغَنَاءِ
عَطْرُهَا يَلْهُبُ الْمَشَاعِرَ بِالْوَجْدِ، وَيَذْكِي الشُّعُورَ بِالْأَنْدَاءِ
وَصَبَا نَجْدَ بِالْبَشَاشَةِ أَسْرَى وَتَخَطَّى الْأَبْعَادَ بِالْأَشْدَاءِ
لِقُلُوبٍ عَلَى الْوَفَاءِ تَلَاقَتْ وَتَسَاقَتْ سَلَافَةً مِنْ صَفَاءِ
فِي احْتِفَالِ الشَّمْسِ فِيهِ أَهْلَتْ مِنْ مِجَاً مَنْوَرٍ بِالْبَهَاءِ
مَشْرِقِي السَّمَاتِ ضَاحِي الْأَسَارِيرِ بِإِشْرَاقِ فُطْنَةٍ وَذَكَاءِ
وَسَلِيلِ الْأَبَاةِ وَابْنِ الْمَفْدَى وَالْمَجْلَى فِي سَاحَةِ الْقُرْنَاءِ
وَهُوَ لِلْعَدْلِ حَارِسٌ وَأَمِينٌ بَتَعَالِيمِ مِلَّةٍ سَمَحَاءِ
وَبُكْفِيهِ لِلْعَدَالَةِ مِي———زَانٌ، وَسَيْفٌ مُهَنْدٌ ذُو مَضَاءِ
يَأْخُذُ الْحَقَّ لِلضَّعِيفِ وَيَأْبَى أَنْ يَنَالَ الْقَوِيُّ مِنْ ضَعْفَاءِ
وَهُوَ عَوْنٌ لِرَائِدِ ضَاءِ فِي اللَّزْبِ مَنْارًا عَلَى الطَّرِيقِ السَّوَاءِ
كُلُّ أَرْضٍ بِهَا سَفِيرٌ سَلَامٍ يَفْتَدِيهِ بِرُوحِهِ وَالْعَطَاءِ

لبنات أقامها صانع المجند، وراعي مكاسب العرباء
 فابنُ عمرانَ صفحةً من كتاب سطرَها أناملُ من ضياء
 هي كف المليك حامي حى البَيْت، وليثُ الرياضِ والبَطحاء
 «خالد» من أقامَ فينا وأعلى صرح أمجادنا على الجوزاء

* * *

حوْلُهُ الفَهْدُ، والكِرَامُ الميامينُ وكلُّ للدينِ رمزُ الفداء
 إن دَعَاهُمْ دَاعِي الجهاد استجابوا وسقوا الأرضَ من دمِ الأعداءِ
 ويريدونَ للسلامِ انتصاراً رغم أنفِ الأعداءِ والأدعياءِ
 فالدمُ الصارخُ الأبيُّ تنادى فاستجابتْ أرواحهم للنداءِ
 لا هُراءَ كما يريدُ التلاحى قد سَمْنَا لَجَاجَةَ الغوغاءِ
 نرفضُ القولَ أن يكونَ سلاحاً أثَلَمَتْهُ مَضَارِبُ الشَّخَنَاءِ
 فعلى الصَّمتِ قد هَصَرْنَا نُفُوساً صَقَلَتْهَا شَرِيعَةُ الأَقْوِيَاءِ
 وانتفضنا نريدُ نصراً مبيناً باتحاد الصفوف والآراءِ
 وائتلافِ القلوبِ حولَ لسواءِ حَاكِهِ الحُبُّ من نَسِجِ الإخاءِ

* * *

وكفى أَنَّنَا بروضِ حبيبِ بسطَ الظِّلَ وارفاً بالوفاءِ
 المحجى فيه راشدٌ باعتدالٍ واتزانَ وحكمةٍ ونقباءِ
 جَمَعَ الشَّمْلَ حُبُهُ فاسترخنا واستطَبْنَا اللِّقَاءَ فِي الخَضْرَاءِ

فِيصَلْ أَنْتِ !

بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير (فيصل بن فهد)
لتنس الخضراء في نطاق نشاط وزارة الشباب والرياضة
العرب.

يا ابنَ من صَاغَ للمحبَّة عهدًا صَانَ ميثاقَه بِصدقِ الوَفَاءِ
يا ابنَ من ضَاءَ فِي المَحَافِلِ نبراسًا بِشَوْشِ الأقْوَالِ والآرَاءِ
يا ابنَ من لا يَزَالُ فِي الدَّرْبِ رَادًّا سَعِيَه واسِعُ الخُطَى للعَلَاءِ
والمجْلَى الذي به المجدُّ غَنَى فَسَرَى فِي الحَيَاةِ رَجْعُ الغِنَاءِ

* * *

وهو « الفَهْدُ » عَزَمَهُ يَدْفَعُ الرُكْبَ ويسمو بِجُهدِهِ البَنَاءِ
أنتِ فرْعٌ لَهُ وَأَكْرَمُ بِفَرْعٍ عَطْرُهُ فَاحَ زَاكِيًا بِالْعَطَاءِ
فِيصَلْ أَنْتِ حَدُّهُ أَكْرَمَ الْفِكْرِ وَأَعْطَاهُ شَحْنَةً لِلنَّمَاءِ
وَنُهَاكَ الذي يَخْطُطُّ لِلْفَنِّ لِيَبْقَى مُغَرَّدَ الْأَصْدَاءِ
قد تَفَوَّقَتْ بِالْحِصَانَةِ فِي الرِّأْيِ وَنُضْجِ مُشْعِشِ الذِّكَاةِ
وتَحَلَّيْنَتْ بِالْمَكَارِمِ تَزْهَوُ بِبِنْدَاهَا وَشِمَةِ الْأَبَاءِ
يا سَلِيلَ الْأَبَاءِ فَيْكَ الَّذِي فِيهِمْ وَسْرُ الْأَبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ

* * *

قد تَحَدَّثْتَ بِالْمَعَانِي الذي فِيكَ فَقَدْتَ الشَّبَابَ لِلْعَلِيَاءِ
القُوَى فِيهِمْ تُبَارِكُ شَأْوًا أَنْتِ أَعْلِيَّتَهُ بِعِزِّ مَضَاءِ

فَإِذَا نَحْنُ فِي الْجَزِيرَةِ نَشْدُو بِالَّذِي قَادَ جَحْفَلَ الْأَقْوِيَاءَ
 فَهُمْ فِي النَّدَى وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَفَوْقَ الدُّرَى وَتَحْتَ الْمَاءِ
 مَا بِأَجْسَامِهِمْ تَبَاهَوْا وَلَكِنْ بِعُقُولِ وَأَنْفُسٍ مِنْ نَقَاءِ
 فَإِذَا صَحَّتِ الْعُقُولُ فَإِنَّ الْجِسْمَ رَهْنٌ بِصِحَّةِ الْأَهْوَاءِ
 خَافِقِي بِالرَّفِيفِ بَيْنَ الْحَنَائِيَا تَتَغَنَّى دَقَاتِهِ لِلْقَسَاءِ
 وَمِنَ الْفَرَحَةِ الَّتِي غَمَرَتْهُ ذُوبُهُ سَالَ فِي ثَنَائِيَا الْأَدَاءِ
 أَخْرَسَتْهُ الشُّجُونُ رَدْحًا فَلَمَّا أَنْ تَجَلَّى سَنَاكَ لِلخَضِرَاءِ
 سَكَبَ اللَّحْنَ مِنْ شِعَافِ فُؤَادٍ هَاجَهُ الشُّوقُ فَارْتَوَى بِالضُّيَاءِ
 مِنْ أَسَارِيرِ طَلْعَةِ تَنْشُرُ النَّثُورَ ابْتِسَامًا يَشْعُ لِلْأَضْفِيَاءِ
 وَلَا شِعَاعِهِ تَصْدَيْتُ لِلـ وَرَدِّ أُنَاغِيهِ مُعْرِبًا عَنْ هَنَائِسِي
 فَابْتِسَامُ الزَّمَانِ جَادَ وَحَيًّا وَرَوَى نَبْضَ خَافِقِي بِالصَّفَاءِ
 فَأَنَا هَاهُنَا وَرُوحِي طَيَّرَ عَالِقٌ بِالْحَيْنِ فِي الْأَجْوَاءِ
 غَرَبَتْهُ الْأَيَّامُ عَنْ دَوْحِهِ السَّزَاكِ فَعَانِي تَعَاسَةُ الْغُرَبَاءِ
 فِي كَهُوفِ الدُّجَى يَعْيشُ مَعَ الْوَحْدَةِ فِي عَزْلَةٍ عَنِ الْأَحْيَاءِ
 كَانَ لِلْحُبِّ مَعْزَا طَوْقَتَهُ شَطْحَاتُ السُّهُومِ بِالظُّلُمَاءِ
 وَبِصِصِ الرِّجَاءِ كَانَ يَعْينِيهِ فَأَغْضَى مِنْ لَوْعَةِ خَرَسَاءِ
 وَرَوَاكِ الْغَدَاةُ تُطْلِعُ فَجْرًا فِي تَبَاشِيرِهِ خِيُوطُ الرِّجَاءِ
 كَيْفَ لَا يَسْكُبُ الْفُؤَادُ أَغَارِيدِي وَيَنْدِي مِنْ فَرَحَةٍ بِاللُّقَاءِ ؟

ومضة الشمس

مهدة الى صديق العمر معالي الدكتور الشيخ شمس الدين الفاسي
تحية بمناسبة عيد ميلاد سبطه الغالي صاحب السمو الملكي
الأمير عبد الرحمن بن تركي بن عبد العزيز آل سعود حفظ
الله الجميع ورعاهم بعين عنايته.

أهلاً بالطلعة الغراء فابتسمت
كأنه والأمانى البيض هالت
إن الأمانى التي طاف النعيم بها
وإننا نحسب كأس الصفاء منى
لأنه عيد من أهدى الصفاء لنا
فالشمس في صفحة الديجور طالعة
ومن سنا برقها طاف السرور بنا
طفولة برئت من كل شائبة
فإن فتناً بظرف في طبيعته
فأصله ثابت للمجد نسبته
ولن يفاخر بالآباء إن له
فيوم ميلاده قد عاد مبتسماً
وسوف تبقى على الأيام فرحته
فعيد ميلاده يمن تبارك كنهه
وليس يسكب إلا رجع أغنية

له الورود وأهداه السنا القمر
فجر السعادة قد حيا به القدر
ملء العيون لنا من حلوها صور
نخب السرور الذي ما شابه كدر
فكيف لا تنتشي بالفرحة الفكر
ومن تبشيرها الآمال تزدهر
في عيد طفلي وفي أفيائه عمر
ومن محاسنها للناظر البهر
فإن منبته الأضواء والزهر
وفرع من دوت أمجاد السير
مستقبلاً زاهراً آياته غرر
فيه الدليل وفيه الخبر والخبر
ويحتفي برؤاها السمع والبصر
أفراح حفل به أحلى المنى وتر
أصداؤها بالسنا البسام تنتشر

فِي مُحْفَلٍ تَرْقِصُ الدُّنْيَا لِبَهْجَتِهِ وَقَدْ تَعَانَقَ فِيهِ الْبَشَرُ وَالْبَشَرُ
 لِأَنَّهُ وَمَضَّةٌ مِنْ شَمْسٍ صَبَوْتِنَا وَفَرَعٌ بِدَرٍّ بِهِ الْأَمْجَادُ تَفْتَخِرُ
 أَبَوْهُ «تَرْكِي» الَّذِي فَاضَتْ أُنَامِلُهُ مَكَارِمًا نَالٌ مِنْهَا الْبَدُوُّ وَالْحَصَرُ
 فَمَا التَّهَانِي سِوَى حَبَاتِ أَفْتِدَةٍ لِلْوَالِدَيْنِ بِآيِ الشُّكْرِ تَبْتَـدِرُ
 بَأَنْ يَدُومُ وَعَيْنُ اللَّهِ تَكْلُؤُهُ وَكُلُّ عَيْنٍ لَهَا مِنْ نُورِهِ وَطَرُ



الود الصّافي

سعادة الأخ الكريم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل عمران
المحبيب لقد اثرت في نفسي ذكريات ما اسعدها وهي وان دلت
على شيء فانها تدل على وفائك لمثلك ومبادلك في الحياة ومن
اجملها الوفاء للأصدقاء فكنت بذلك مضرب المثل بينهم ...
فاليك من الأعماق هذه التحية .

عشت يا ابن العمران للود رمزاً ما له في وفائِهِ من نظيرِ
تمنحُ الحبَّ للجميع فيشدُّ بالسَّجَايا الصغيرُ قبلَ الكبيرِ
وصدى ما يبثُّ من أغنيات بسمات رفاقة في الثُّغُورِ
أنت عاطيَتها المودَّة صرْفاً فانتشي الحبُّ في حنايا الصُّدُورِ
وصفاءُ الودادِ بالآلفةِ الحُـلوة ميثاقه بعمقِ الشُّعُورِ
فاذا فاضتِ المشاعرُ بالإخـلاصِ أدتْ فرائضَ التَّقْدِيرِ
للذي دامَ فرحةً تجمعُ الشَّمْلَ برأيِ المحنِّكَ المُستَنيِرِ
وخصال بها تفوقُ حتى صار نبراسها بكلِّ الأُمُورِ
يتحاشى الإيذاء ، يدفعُ بالإحسانِ ، يعفو عن زلَّةِ التَّقْصِيرِ
للمُسِيئينَ من عطاياهُ صفحُ ولهم من نداء عفو القديرِ
لا يرأى ولا يمنُّ بخيرِ فاض من كفه على المُستَجيِرِ
فلقد مدَّ بالمكارم ظلالاً الرِّضَا فيه مزهرٌ للسرورِ
ورواي الخُضراءِ تشهدُ أنَّا ما شدَّونا بغيرِ لَحْنِ الشُّكُورِ
للذي ضَمَّنَا إليه أخـلاءه ، وفاضتْ آلاؤه كالنَّجْمِ
فارتوى كلُّ خافٍ من يَمِينِ الأمانِي بها خَميلُ زهورِ

وبأنفاسِهَا الجَوَانِحُ تَشْدُو لوفاء ومآله من نظير
لابن عمران من به المِجْ غنى وله الحب رائع التَّضْوِير

* * *

يا رفيق الصِّبَا، ويا مَوْكِبَ الآمالِ حَيْثُ من المحيَا المنير
والشَّراعُ الرِّقَافُ في غَمْرَةِ الفَرْحَةِ يَنْسَابُ خَفَقُهُ في السُّطُور
شَاكِراً ما أَثَرْتَ من ذِكْرِيَاتٍ لِلْيَالِي الهوى بروضي النُّصِير
عُدْتَ بِي للشَّبَابِ عَبْرَ رَيْبِيعٍ فَبِئْسَ بِاسْمِ الرُّؤَى والعَبِير
وفؤادي قد عاد يَخْفِقُ والأَعْمَاقُ صَدَاحَةٌ بِدُنْيَا الحَبِير
فلك الشكر من مُجِبِّ هَوَاهُ باحَ عما يَكُنُّ في الضَّمِير



صَبَّاحُ النِّجْمِ

مهدة الى صديق العمر معالي الدكتور الشيخ شمس الدين عبد الله
الفاسي نحية ليدته الكريمة التي صافحتني بالخضراء في ليلة
أعبرها من ليالي العمر التي رددت فيها من أعماقي «ذكريات
الصبا خطرنا بيالي».

تَمَطَّى الدَّاءُ فِي جِسْمِي السَّقِيمِ
فَعَيْنِي لَا تَرَى إِلَّا ضَبَابًا
وَقَدْ طُمِسَتْ صَحَائِفُ مِنْ حَيَاةٍ
وَأَمْشِي وَالْكَلالُ يَحْدُ خَطْوِي
وَفِي الطَّيَّاتِ مِنْ نَفْسِي يَقِينٌ
وَلَمْ أَبَاسْ لِأَنَّ الصَّبْرَ نَائِي
فَكَيْفَ أَخَافُ مِنْ سَوْدِ اللَّيَالِي
وَزُرْتُكَ وَالظَّلَامُ يَحُولُ حَوْلِي
فَجَاءَ ضَمَادُ جَرَحِي مِنْ يَمِينِ
مِنَ الْخِلِّ الَّذِي فِيهِ صَفَاءُ
فَعَاطَانِي الْهَوَى صَرْفًا وَدَاوَى
وَلَمْ أَفْرَحْ بِمَا أُعْطِيَ وَلَكِنْ
بِهِ يَسْمُو إِلَى قِمَمِ الْمَعَالِي
بِأَخْلَاقٍ مَكَارِمُهَا تَسَامَتْ
يَسُودُ بِهِ وَلَا يَزْهُو افْتِخَارًا

فَأَذَمَى الْقَلْبَ بِالْوُخْزِ الْأَلِيمِ
وَالْأَمِي تُولُولُ فِي الصَّمِيمِ
طَوْنَهَا الْعَاصِفَاتُ مِنَ الْهُمُومِ
وَيَفْتَحُ بِالشَّجَا الْكَأَوِي كُلُّومِي
حَمَلْتُ بِهِ عَلَى الظَّنِّ الْأَيْمِ
يُنَاغِي النَّفْسَ بِالشَّدْوِ النَّغُومِ
وَأَنَّ الْجَرَحَ فِي الْقَلْبِ الْكَثُومِ؟
وَشَاحَا زَادَ مِنْ شَجَنِ الْكَلِيمِ
تَصُونُ الْعَهْدَ لِلوَدِّ الْقَدِيمِ
تَرْفَقُ كَالْحَفِيفِ مِنَ النَّسِيمِ
جَرَّاحِي بِالنَّثِيرِ وَبِالنُّظِيمِ
بِمَا أَبْدَى مِنَ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ
وَيَأْنَفُ مِنْ مَلَاخَاةِ الْخَصِيمِ
أُرُومَتُهَا إِلَى النَّسَبِ الْكَرِيمِ
بَغِيرِ حَنَانٍ خَافِقِهِ الرَّحِيمِ

وخيرٌ في يَدَيْهِ ومن نَدَاهُ مُوَاسَاةُ المعْنَى والسَّقِيمِ
كذلك الشَّمْسُ تمنحُ لا رِيَاءً سَنًا ينسابُ بالخَيْرِ العَمِيمِ

تذكرُ كيف كنَّا في صَبَانَا نَعْبُ الصَّفْوِ في ظلِّ النِّعَمِ
فهل عَجَبٌ إذا ما قِيلَ «شَمْسُ» وإن الرُّأْدَ في الوجهِ الوَسِيمِ ؟
أشعةُ حُسْنِهِ الضَّاحِي أرْتَنسِي صباحَ الخيرِ في اللَّيْلِ البهِيمِ



في سوق عكاظ

ألقيت في حفل تكريم الفائزين على الجوائز في أول مسابقة
ثقافية علمية أقامتها جريدة عكاظ.

يا عكاظًا تجمّع الشرق فيه ليت من قالها رآنا فبهاهي
ليته عاش كي يرانا شمسًا النهي صبحها ونور ضحاها
ويرانا قد انطلقنا خفافا ولواء البيان يطوي مداها
والذي ينشر البيان ضياء نخبة بارك الإله سراها
نخبة جددت عكاظ وخطت صفحة نور الحياة سناها
نخبة والشباب فيها انطلاقات، وقد واكب النجاح خطاها
نخبة تصنع النفائس بالنفس وتسرى مغددة لغلاها
خلجات القلوب فيها سطور والمداد المنساب قطر دماها

* * *

أزهفت للكفاح عزما وهبت وتنادت فقصنا منتداهها
كلنا يحمل البراع سلاحا ومع الحق قد أدركنا رجاها
وعلى دربنا منارات أخلاق، واضواؤها تعاليم طهها
ها هنا نحن في الروابي مع الماضي يرينا صحائفها قد طواها
هي بالأمس في المتون حكايات، وفي اليوم سرنا مرآها
فاذا أمسنا بـ «سجبان» غنى فـ «زيدان» يومنا يتباها
فأسألوه عن قسه وزهير والتي قام في عكاظ خباها

ها هموا في الربى ثمارُ عقولِ أخصبتْ بالمنى وطاب جناها
 ها هموا الزهرُ في رياضِ المعالي شاقنا حسنها وطيبُ شذاها
 ها هموا أكرمُ الجيادِ تلاقى في سباقٍ، وشوطها قد تناهى

* * *
 في سباقٍ قد فازَ فيه .. «المجلى» فتلاقى عيوننا والشفاهها
 في احتفالٍ نصوغُ فيه التهاني وباحرازِ فوزِهِ نتبَاهي



لواء الإعلام

إلى صاحب المعالي وزير الاعلام الأستاذ «محمد عبده يماني»
تحية اعجاب بوفائه.

التحياتُ من فؤاديَ العاني
من يُنمّي في الناس عاطفةَ الحبِّ،
من جراحِي، وفكّ قيدَ لِساني
من فؤادِ مُغرِدٍ بِأمتِنَـانِ
بَسَطَتَهَا مَكَارِمُ الرَّحْمَنِ
وبعيد الأصداء صوتُ الأَذَانِ
مَلَأَتْهَا الأيّامُ بالأحزانِ
يا مُعيدَ الذِّكرِى إلى الأذهانِ
ليس تُنمحي رُؤاه بالنسيانِ
وهي في العينِ لئِمْدُ الأَجْفَانِ
وَأَلْوِي إلى الوَرَامِ عَنانِي
شَجَرَاتِ رَفَافَةِ الأَغْصَانِ
وبأنفاسِهِ يَروِي جَنانِي
والحجى فيكَ راجِحُ الميزانِ
كُنْتَ طفلاً وفيكَ ما يَبْهَرُ الأَعْيُنَ من فَطَنَةٍ ومن رُجْحانِ
كُنْتَ طفلاً، وفي إهابِكَ مَقْدَامٌ ورأى يَشِعُّ بالعِرْفانِ

أَبْرَزَتْهُ السَّمَاتُ فِي سَاحَةِ الْحَرْفِ، فَصَرَتْ الرَّاعِي ضُرُوبَ الْبَيَانِ
تَنْثُرُ الْعُمُرَ فِي سَبِيلِ عِلَالَةٍ فِي ظِلَالٍ مِنْ وَاحِدَةِ الْفُرْقَانِ
بِخِلَاقٍ مِنَ الْوَفَاءِ وَصَدَقٍ فِي أَدَاءِ الْفُرُوضِ بِالْإِحْسَانِ
وَالْمَجْلَى وَلَا أَدْلِيكَ يَا مَنْ صَرَتْ بِالْحُبِّ فَرْحَةَ الْخِلَافِ

بِسِمَاتٍ مِنَ الْمُحَامِدِ تَكُشُّوكَ وَشَاخًا مَطَرَزًا بِالْمَعَانِي
بِإِيمَانٍ بِهَا حَمَلَتْ يِرَاعًا يُنْمِيهِ فَاضٌ بِاللَّائِي الْحَسَانِ
هِيَ عَلَيَا .. مِنْ أَوْجَهَا تَنْثُرُ النُّورَ .. تُرِينَا بِهِ دُرُوبَ الْإِمَانِ
لِلْمَجْلِينَ مِنْ نَدَاهَا رُوءًا لَعَمِيقِ الْإِحْسَانِ وَالْوَجْدَانِ

* * *

وَبِنَادِيكَ لِلْعُقُولِ رِيَاضٌ غَرَدَاتُ الْأَزْهَارِ وَالْأَفْنَانِ
فِيئُهَا فِي الْأَثِيرِ وَالزَّهْرِ فِيهِ خَطَرَاتُ مَبْنُوتَةٍ بِالْجُمَانِ
كُلُّهَا تَمَلُّ الْحَيَاةَ نَشِيدًا يَغْمُرُ الْأَفَقَ بِالصَّدَى الرَّنَانِ :
« إِنَّنَا لِلْبِنَاءِ نَرْفَعُ صَوْتَنَا يَتَخَطَّى الْأَمَادَ عِبْرَ الزَّمَانِ »
وَعَلَى مَائِجِ الْأَثِيرِ لَنَا أُنَيْكُ، وَصَرْحُ مَوْطِدِ الْأَرْكَانِ
فِي صَمِيمِ الْحَيَاةِ مَرْكَبُنَا السَّارِي، وَحَادِيهِ عَزْمَةُ السَّفَّانِ
وَالْمَنَارَاتُ فِي طَرِيقِ سِرَانَا مُشْرِقَاتُ بِمُعْجَزِ الْقُرْآنِ
وَبِإِعْجَازِهِ حَمَلَتْ مِنَ الْأَغْبَاءِ مَا فَاقَ قُبْدَرَةَ الْإِنْسَانِ
وَلِوَاءِ الْإِغْلَامِ فِي كَفِّكَ الْبَضَّةُ مُدَّتْ بِقُوَّةِ الْإِيْمَانِ

* * *

صَانَهُ اللَّهُ مِنْ هَرَاءِ الْأَبَاطِيلِ فَأُشْرَى وَطَافَ بِالْأَكْنَـوَانِ
فَإِذَا مَا النَّفْسُ فَاصَتْ ثَنَاءً فَهُوَ مِنْهَا مُدْعَمٌ بِالْمَثَانِي

شاهدُ أَنَّنَا قَطَفْنَا ثَمَارَ الْجُهِدِ وَالرَّبِّحِ بِاسْمَاتِ الْأَمَانِي
 بِمَسَاعِيكَ، بِاحْتِفَائِكَ بِالْفَكْرِ، بِرُوحِ مَجْلُوءَةٍ بِالتَّفَانِي
 كَيْفَ لَا نَحْمَدُ السُّرَى بَعْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَنُصَوِّغُ الْقُلُوبَ آيَةَ تَهَانٍ
 لَكَ يَا مَنْ بِكَ الْمَشَاعِرُ تَشْدُو وَالْمِزَامِيرُ رَجْعُهَا فِي الْمَغَانِي
 وَهِيَ تَدْعُو بَانَ تَدُومَ لَهَا الرَّائِدَ مِنْ بَيْنِ زُمْرَةِ الْأَقْرَانِ



عروس البحر الأحمر

ألقيت في حفل المهرجان الفني السنوي الذي أقامه فرع جمعية
الفنون والثقافة بجدة وكان ضيف الشرف فيها سعادة الشيخ
محمد سعيد فارسي رئيس بلدية جدة .

يا عروس البحر خفاقي الذي
ومن الأعماق فيه جذوة
ومن الحبات في مهجته
فلمن أهدي عقودي؟ ليسوى
بين جنبيّ تصباك عميدا
تبغني للحب زندا ووقودا
ومن الدقات قد صاغ عقودا
من بها أشدو وأزجو أن أجيدا

• • •

فالصبا لهفي على عهد الصبا
فربيعي أجذبت أيامه
والأمانى حلم عشت به
يزحف السهد على جنفي وفي
والتوى ما كان إلا قسدا
وحينني يتلظى في دمي
أتملى في الخيالات الرؤى
والأعاصير التي تحتاط بي
فإذا بي فوق أثراج الأسى
زادي الذكري ومنها أرتوى
كم تمنيت لقلبي أن يعودا
وخريفي ذوب القلب الحديدا
أقطع الأيام والليلات سودا
كبدي حر أداريه جليدا
وبه عشت عن المغني بعيدا
وأنيسي يرسل الصوت وثيدا
وهي تسمو بالثعلات صعدوا
قد أقامت دون ما أبغي سودا
أعبر الدرب إلى القصد وحيدا
بعبير ما أحيلاه ودودا

فَشَذَاهَا يَمْلَأُ النَّفْسَ صُودَا
هَـا أَنَا صَافِحْتُ فِي مَغْنَاكَ عِيدَا

عَاصِفُ الشَّوْقِ إِذَا مَا هَاجَنِي
يَا عَيْبِرَا عَشْتُ بِالشَّوْقِ لَهُ

مَرْبِعِ طَابَ لَنَا رَوْضَا نَضِيدَا
تُلْهِمُ الْأَوْزَانَ تُجْرِيهَا قَصِيدَا
رَفَرَفْتُ بِالنُّورِ فِي الْأَفْقِ بُنُودَا
بِالصَّدَى الْهَامِسِ يَنْسَابُ نَشِيدَا
أَتَلَعْتُ بِالسَّخْرِ وَالْفَتْنَةِ جِيدَا
فِي الصَّحَارِي فَأَحَالَتَهَا وَرُودَا
مِنْ عَيْبِرِ الْوَرْدِ صَرْفَا وَبِرُودَا
يَتَغَنَّى وَالرَّضَا كَانَ الْمُعِيدَا
بَطْرِيفِ نَافَسِ الْمَجْدِ التَّلِيدَا
فِي حَوَاشِيهَا زَكَا الْحُبِّ جَدِيدَا
الْمَسْرَاتُ بِهِ تَرَوِي الْكُبُودَا
أَسَرَّتْ بِالرَّجْعِ شَبَابًا وَغِيدَا
فَأَرْتَنَا كَيْفَ قَدْ مَاسَتْ قُدُودَا

يَا عُرُوسَ الْبَحْرِ مَا أَنْتَ سَوَى
فَبِشْطِيكَ أَفَانِينَ السَّنَا
وَعَلَى ثَغْرِكَ أَطْيَافُ الْمُنَى
وَعَذَارَى الْمَوْجِ تَلْهَوُ بِالنُّهَى
وَرُؤَى الْحُسْنِ الَّتِي طَافَتْ بِنَا
وَالْبِشَاشَاتُ الَّتِي قَدْ ضَحَكْتَ
وَالنُّسِيمَاتُ الَّتِي قَدْ حَمَلْتَ
بِشَذَاهَا رَاحَ صَدَاحُ الْهَوَى
لَكَ يَا مَنْ صَافِحْتَ أَغْيَنَنَا
وَالْمَزَامِيرُ لَهُ أَفْئِدَةٌ
صَفَقَتْ فَاثْتَنَظَمْتُ فِي مَوْكِ
فَعَلَى السَّيْفِ أَغَارِيدُ الْهَوَى
وَالْجَوَارِي لَعِبَ التَّيْهَ بِهَا

فَرِحَةٌ تَشْدُو بِمَنْ كَانَ الْمُشِيدَا
أَبْدَعْتُ فَاسْتَضَحَكْتُ فَنَّا فَرِيدَا
وَأَنْبَرِي يَدْفَعُ بِالْعَزْمِ الْجُهُودَا
وَعَلَى الْإِبْدَاعِ قَدْ قَامَتْ شُهُودَا
لِنُبَاهِي بِالذِّي فِيهَا الْوُجُودَا

وَمِنَ اللَّالَاءِ فِي طَوْلِ الْمَدَى
رِيشَةُ الرَّسَامِ فِي قَبْضَتِهِ
أَرْهَقَ النَّفْسَ وَلَمْ يَغْبَأَ بِهَا
فَإِذَا الرُّوعَةُ فِي «الثَّغْرِ» رَوَى
فَالْتَحِيَاتُ لِمَنْ شَيَّدَهَا

مثلُهُ لَمْ نَلَقَ فِي النَّاسِ نَدِيدًا
جَعَلْتَنَا لَا نَرَى إِلَّا السُّعُودَا
لِلْعُلَى «فَهْدَا» وَإِخْوَانَا أُسُودَا
فِي سَبَاقِ جَابٍ بِالشُّوْطِ الصَّعِيدَا
آيَةٌ تَكْتُبُ لِلْخُلْدِ الْعُهُودَا
رَائِدَا فَذَا وَفَيْقَا وَعَمِيدَا

وَهِيَ لَمْ تَعُدْ يَدًا مِنْ «خَالِدِ»
رَايَةُ الْحَبِّ الَّتِي يَحْمِلُهَا
فَالْأَرْوَامَاتُ الَّتِي قَدْ انْجَبَتْ
كُلُّهُمْ يَفْدِي الْحَمَى مِنْ مَوْقِعِ
فَلْيَدُومُوا وَلَهُمْ مِنْ حَبْنَا
إِنَّا نَفْدِي الَّذِي عَاشَ لَنَا

• • •

لَشَرِيفِ الْقَصْدِ قَدْ أَنْبَتَ صِيدَا
وَالِإِى الثَّارَاتِ قَدْ هَبُّوا جُنُودَا
أَقْسُمُوا لِلْقُدْسِ إِلَّا أَنْ يَعُودَا
سَطَّرَتْ لِلْعُرْبِ تَارِيخًا مَجِيدَا
مَنْ دَعَى «الْبَسَ» «السَّلْمَ» قَبُودَا
تَمَلُّ الدُّنْيَا بَرُوقًا وَرُعُودَا
فَصَحَا الشَّرُّ وَمَارَاهُمْ كَنُودَا
وَأَقَامَتْ لَهُمُ الْجَلَى لُحُودَا
مَنْ تَحَدَّى الْعَدَلَ وَاشْتَطَّ لَسُودَا
فَوْقَ جِسْرِ «لَهُ» الصَّبْرِ عُتِيدَا
تَطْلُبُ الْحَقَّ وَعَنهُ لَنْ تَحِيدَا

قُدْسَنَا هَذَا الَّذِي نَزَّهُوَ بِهِ
لَيْسُوا الدِّينَ دُرُوعًا وَحُلَى
بِالدَّمِ الصَّارِخِ فِي أَغْرَاقِهِمْ
وَسَيَمُضُونَ وَلِلنَّصْرِ يَسُدُّ
مَا افْتَقَدْنَا «الْقُدْسَ» لَكِنْ لَوْثُهُ
وَالضَّلَالَاتُ الَّتِي يَهْدِي بِهَا
وَدَعَاةُ السَّلْمِ غَطُّوا نُومًا
وَيَصْصَحُونَ إِذَا مَا اشْتَغَلَتْ
فَلَسَانُ الْحَقِّ لَا يُلْجِمُهُ
غَايَةُ السَّلْمِ الَّتِي نَنْشُدُهَا
تُشْهِدُ الْأَجْيَالُ أَنَا أُمَّةٌ



عَجَبُ الذِّكْرِيَّاتِ

معرف الحاني

الهوى طاب لي بدنيا الأماني كيف لا يسكب الفؤاد الأغاني؟
 خفقتني تدف بالغنوة الحلو ناعت بها ابتسام الزمان
 وتجوب الآماد بالأمل الراقص يسري برجعها وجسداني
 وربيعي صباه عاد كما كان زكي الأزهار والأفنان
 عبقرى الإهاب، صاحي الأسارى رقيق الأحاسيس عذب البيان
 ينفض السحر بالحديث المصطفى ويغني بطرفه الوشنان
 وصدى ما يبث من أغنيات ماله غير صوته من كمان
 حلوه ضمد المواجه بالأنفاس من عطر ورده السريان
 وعلى طرفه قرأت كتابا سطرته مفاتن الأجفان
 وعلى نور ما بها من فتون اترع الحب كأسه بالحنان
 فترشفت من نداه رحيقا طعمه حل عقدة في لساني

كنت من بعده أهيم بأفاق ظنوني؛ أنسوء بالأخـزان
 أرمدت مقلتي وعاشت بأوصالي وشدت وثاق خطوي الواني
 كل عمري أضعته في هموم كم روتني بلاعج حران
 ظمأ الشوق كان يلدغ إحساسي فأشكو من الجوى وأعاني
 والتباريح في الأضالع مني كبلت خطوتي وهدت كياني

وَأَنَا فِي الدُّجُونِ اسْبَحُ فِي الْأَوْهَامِ بَيْنَ الظُّنُونِ وَالْأَشْجَانِ

* * *

وَالْهَوَى عَادَ مِنْ جَدِيدٍ يَنَادِينِي وَيَشْدُو لِفَرْحَتِي بِالتَّدَانِي
وَعَلَى رَجْعِهِ عَمِرْتُ الْمَتَاهَاتِ وَأَسْلَمْتُ لِلصَّفَاءِ عَنْانِي
كَيْفَ لَا تَسْمَعُ الْحَيَاةُ أَنَا شَيْدِي وَقَدْ جَادَ مَغْزَفُ الْأَلْحَانِ ٩



لقاء على الأثير

على موج الأثير لنا خباءُ ومن همس الجفون لنا غناءُ
وكم ناحت لواعجنًا وضجّت فيكئبها ويخرسها الحياءُ
وكم ضاقت بلوعتنا الليالي ومازلنا يهيم بنا الرجاءُ
وفي طياتنا نارٌ تَلْظَى سيردها بفرحتنا اللقاءُ

على موج الأثير لنا حديثُ صداه لحرّ غلتنا رواءُ
به نُعْطِي ونأخذ في التصابي ونمرح في لظاه كما نشاءُ
يُقرِّبنا لموعدنا التمني وفيه لنا على البعد العزاءُ
ويلهب في جوانحنا اشتياقُ تمورُ به الجوانحُ والدماءُ
فان سكّنت قلوبٌ عن هواها سينطقها لدى اللقيا الهناءُ
وفي النجوى نذوبها نشيداً على الدنيا يطوف به الصفاءُ

على موج الأثير لنا فتونُ روائعها تنسّقها الشجونُ
يللمها الضياء من الحنايا وينشرها ببردته السكونُ
ومن أنفاسنا الحرى نداءُ تفيضُ به، وتسكبه اللحونُ
ونكتّم في الشغاف لهيب شوقٍ نُدّاريه فتفضّحه العيونُ

فكم طافت بصبوتنا الليالي على الدنيا وجاش بها الأنينُ
وان هتفت عواطفنا للقياس يقرّبنا لموعدنا الحنينُ

نُغَرِّدُ بِالوَجِيبِ مَتَى شَدَوْنَا وَفِي الطَّيَّاتِ بَرَكَانُ دَفِينِ
نَذْوِيهِ لَوَاعِجَ ظَامِمَاتِ إِلَى النُّجُوى مَتَى انْتَشَرَتْ دُجُونِ
وَفِي ظِلِّ السَّكُونِ لَنَا خَبَاءُ يُزَغَرِدُ فِي جَوَانِبِهِ الْفُتُونِ
وَفِي الْأَحْلَامِ نَسِبحُ بِالتَّمَنُّى وَلَا نَدْرِى الْلِقَاءُ مَتَى يَكُونُ؟



صَوْتُ نايٍ ..

فِي شُفُوفٍ مِنَ الضُّيَاءِ الْمُثِيرِ صَوْتُ نايٍ مُعَرِّدِ التَّعْيِيرِ
لِلثُّرَيَّا، وَإِنَّ صَوْتَ الثُّرَيَّا يَسْكُبُ اللِّحْنَ فِي مَزَاهِرِ نُورِ
فِي مَدَارِ النُّجُومِ يَسْتَعِذُّ الْإِسْرَاءَ عِبْرَ الْأَسْلَافِ فَوْقَ الْأَثِيرِ
وَالشَّعَاعِ الْوَضِيءِ مِنْهُ يَرِينَا كَيْفَ يَغْزُو الْفَتُونَ عَمَقَ الشُّعُورِ
نَاعِمُ اللَّمَسِ، كَالْأَنَامِلِ تَلْهُو بِالْأَحَاسِيْسِ لَهْوَها بِالْحَرِيرِ
عَاطِرُ الرَّجْعِ كَالْأَزَاهِرِ لَكُنْ الشَّدَا مِنْهُ فَاقِ عِطَرَ الزُّهُورِ
وَالْأَدَاءُ الرُّقْرَاقُ سَلْسَلُ نَارًا وَالشَّطَايَا جِيَاشَةُ بِالزَّفِيرِ
مُسْتَمِرُّ الْخُطَى إِلَى السَّمْعِ لَا يَقْبَلُ إِلَّا اسْتَقْرَارَهُ فِي الصُّدُورِ
حَيْثُ خَفَقَ الْقُلُوبُ فِيهَا يُنَاغِيهِ بِمَا فِي أَعْمَاقِنَا مِنْ هَجِيرِ

* * *

يَا هَجِيرَ الْهُوَى، وَيَا لَهَبَ الشُّوقِ، وَيَا مِنْ أَضَاءَ فِي الدِّيَجُورِ
النَّوَى طَالَ وَالتَّبَارِيحُ ضَجَّتْ وَسَنَّاكَ الرِّنَامُ خَلْفَ السُّتُورِ
وَبِسَمْعِي أَرَاكَ فَوْقَ جُفُونِ هَاجَهَا الشُّوقُ لِلْمَحِيَا الْمَنِيرِ
حَجَبَتْكَ الْأَبْعَادُ عَنِّي وَإِنِّي أَتَعَزَّى بِنُورِكَ الْمُنْشُورِ
فِي دَمِي مِنْ شُعَاعِهِ أَغْنِيَاتُ وَالْمِزَامِيرُ مِنْ سَنَّا وَعَبِيرِ
وَحِينِي إِلَيْكَ يَرْتَشِفُ الْأَصْدَاءُ مِنْ صَوْتِكَ الْوَضِيءِ النَّضِيرِ



الطائر السِّبَّاق

فوق هام الأثير شيدَ لها القصرُ على متنِ طائرِ سِبَّاقٍ
يتخطى برقَ السحابِ إذا سار، ويغزو بالركضِ أغلى الطباقِ
عقري السرى إذا ما تهادى راح يغري أبصارنا باللحاقِ
فمتى حملقت وأوغل في الإسرائِ أغضت بخيبة الإخفاقِ
وعلى جناحه مراجلُ نَارٍ تزدهي بالبريق والإشراقِ
وعلى طرفه شهابٌ يريه أيُّ بُعدٍ يريد في الأفاقِ
وصفير الإغصارِ من صوته الهادرِ أغلى معازِفِ الأشواقِ
علق القلبُ بالوجيبِ عليه حين أسرى وشدنا بوثاقِ
وهي في جوفه تدبرُ البشاشاتِ وترنو بالودِّ والأخداقِ
وبهمس الجفونِ في طرفها الساجي ترينَا مصارعَ العشاقِ
ولها نظرة إذا ما تحدثْ بهرنا بنورها الرقراقِ
تنتمي بالفتونِ للأفقي المخضرُّ في مربعِ ندي السرواقِ
وهي من وزده بما في المحيا من أفانين روعةٍ وانثلاقِ
أنا منها لها أطيّرُ بأخلامي وتغفو أطيافها في المآقي
جوفَ طيرٍ نراه في ركننا الساري شعاراً لِعُرْوَةِ اليثاقِ
كل أفقي يروُدُ فهو المجلي بمعاني لوائنا الخفاقِ
حاكهُ الحب في مغازلِ نورٍ غمر الأرضَ بالسنا الدفاقِ
نحنُ منه ندْفُ خلفَ مرايمه بحبٍّ يمورُ في الأعماقِ
فاذا أزمعَ الرحيلَ استعدنا أغنياتِ الحنينِ بالإطراقِ
وإذا غابَ خلفَ العينِ حبري وإذا آبَ نخفَى بالتلاقي
وهو في سعيه يروحُ ويغدو في أمانِ المهيمِ الخلاقِ

في الطائرة

الي الصديق...؟ الذي وجد نفسه طيبا فاخذ يعالج الدوار الذي
قعد بالمضيفة عن اداء عملها في الطائرة...!!

عاشتِ بيمينك يا آسي مضيفتنا
إنَّ الدواءَ الذي عَالَجْتَ عَلْتَهُ
قاومتَ حَدَّتَهُ بِالْعَطْرِ فانتصبتُ
ففوقَ وَجْنَتِهَا وَرَدُّ وَفِي فَمِهَا
لما تهادتْ أَفاضتْ من بشاشتها
في جوف طيرٍ بلا ساقٍ ولا قَدَمٍ
يعلو فتسبحُ في الأَجْواءِ خُطْوَتُهُ
له جناحان من بَرْدٍ ولا هَبِبةٍ
إذا تَأَنَّى سَرَى كَالْبَرْقِ مَا لَحِقَتْ
وإنَّ مُقْلَتَهُ مَحْشُوءَةٌ لِهَبَا
في صدره الرِّيحِ يطوينَا ويجمعنَا
قالوا «فَلَبِّيْنِيَّةٌ» للشرقِ نَسَبَتْهَا
مخارجُ الحرفِ فيها لَكِنَّةٌ عَجَبٌ
تَلَطَّفَتْ فَسَقْتَنَا من لَوَاحِظِهَا
وَأَوْمَأَتْ فَأَرْتَنَا سَحَرَ مُقْلَتِهَا
وردية اللون والصباحُ المُنِيرُ له
قد طارَحْتَنَا على متنِ الأَثِيرِ هَوَى
اثابك اللهُ يا من فيكَ مَوْهَبَةٌ
فالعينُ ترنو إلى يَمَانِكَ معجبةٌ

إنَّ الدواءَ الذي قَدِمْتَ عَطَّارُ
قد كاد يقضي عليها فهو إغْصَارُ
كَأَنَّهَا الغصنُ قد رَشَتْهُ أَزْهَارُ
نَايُ ترانيمُهُ للحبِّ قِيَّارُ
ما كان يرجوه رُكَّابٌ وَطَيَّارُ
لَكِنَّهُ في مدارِ النَّجْمِ سَيَّارُ
ودونها تَنْطَوِي في الأَرْضِ أَمْصَارُ
وصوته نَاعِمٌ والرَّجْعُ هَدَّارُ
مواقعَ الخطو من مسراه أَبْصَارُ
لَكِنَّهَا لا تَكْتَشِفُ الدَّرْبَ مَنْظَارُ
كَأَنَّنا في الحواشي منه أَسْرَارُ
وليس بدعا فكم في الشَّرْقِ أَقْمَارُ
في حُلُوِّ مَنْطِقِهَا نورٌ وَنُورُ
صِرْفًا بِنَشْوَتِهَا قد هام سُمَارُ
وكيف يَبْهَرُ بِالْأَلْحَازِ سَحَارُ
على الجبينِ أَسَارِيرُ وإِسْفَارُ
في كُلِّ نابضةٍ من لَذْعِهِ نَارُ
فيها تحديقٌ بِالْإِعْجَابِ أَنْظَارُ
وفي تَلَفُّتِهَا شُكْرٌ وإِكْبَارُ

جسور الصبر

تعودُ بيَ الذكري لآيامِ صَبُونِي
وتضحكُ آلامي التي في جَوَانِحِي
فأحسبُ أنني في ظلالِ من الصبا
فما زالَ إعصارُ الهوى يَلْفِظُ الجوى

ويَقْطَعُ إحساسي وتغريدُ خَفَقَتِي
إذا طَبَفَهَا الحاني ألمَ بِزَوْرَةٍ
أهايمس في النجوى طيوفَ أُجِنِّي
على رغمة ما ضِقتُ حتى بَعَلْتِي

تسامرني الأحلامُ ورديَّةَ الرؤى
أهيمُ وَ أنسى اني في متاهة
فبعثتُ أيامي على طول مَدَهَا
تواكبني الآلامُ إِمَّا تَنَاوَحْتَ
فليلي نهارٍ من سهاد أَلْفَتْهُ
وإن الدجى يُرْخِي عَلَيَّ غدائراً
فلا أنا بالغانِي المَغْطُ بنومة
وفوق جسورِ الصبرِ أَرْحَفُ جَاهِداً

وبالْفِتْنَةِ اليَقْطِي تحارُ بنظرتي
تُغْنِي لأحلامي لنطربُ غَفْلَتِي
وتقفو بها الأوهامُ آثارُ خطوني
تروحُ بآمالي وَتَجَنُّثُ عِزْمَتِي
به الفِكرُ سواحِ بآفاقِ غُرْبَتِي
بأطرافها تلهو أناملُ حيرتي
وَلَا أنا بالصَّاحِي المَغْدُ لغايبة
وعن أَمَلِي المنشودِ تَغْشَى بصيرتي

فمن لي بمن يفتادُ خطوي بمهيع
تضيءُ مصابيحُ الأمانِ مسالكِي
وما بي جرحٌ قد حملتُ ولا أَسِي
وما بي شبابٌ لا يزالُ حصاده
وما بي آمالٌ تنوعُ على الذي
فما زالتِ الذكري تجولُ بِيَمْنَتِي
وان بذورَ الخيرِ ما زالَ غَرْسُهَا
فيا لائمي في الحبِّ زدنِي فإنني

إلى كل منحي فيه طالَ تَلَفُّتِي
فيطْفئُها وخزُّ الأسي في الدُّجْنَةِ
يصعدُ من أعماقِ نَفْسِي زفرتي
بكفِّي هباءً لا يسامُ بِسُدْرَةٍ
مَضَى من حياةٍ عشتُ فيها بحسرة
وتجشُّ رؤاها الباسماتُ بيسرَتِي
زكياً وينمو في ظلالِ المحبة
بلوَمَكِ أروِي كلَّ غرسٍ بروضتي

ذكرياتي

أشعلت في الدماء نارَ شجوني
نشرتْها الآلامُ بين جفوني
مذ توارت وراءَ سودِ الدجون
فأراحتُ هواجسي وظُنوني
ناغمتُ في الظلامِ همسَ السكون
بفؤادي للأعجِ مستكين
عدتُ أهفو له بفِرطِ حنيني
عاد بي للوراءِ عبرَ السنين
عن شمالي تراقصت ويميني
وهو يقفو دقاتِ قلبي الحزين
غير أشباحِ وحشةٍ تحتويني
بالشذا كان زهره يرويني
جمراتِ مشبوبةٍ باليقين
طالما كان مولعاً بالفتون
كلما ذابَ لوعةً في الأتون
رجعه يملأُ المدى بالرنين
من خافقِ طروبِ اللحون
وطأةُ الداءِ والشجا المكنون
غرَدَتْ حوله بَسْرٌ دفين
وهو ماضٍ بِدَرِيهِ للمُنون

ذكرياتي على الصدى من أنيني
ورؤاها التي طويتُ بأمسي
خلتُ اني أسلمْتُها للتناسي
وتلاشتُ ككائبًا من ضباب
وعلى حرفِ ناظري أخیلاتُ
فصحا الشوقُ في الحنايا وألقى
وهوأي الذي قبرْتُ بنفسي
والسهادُ الذي يجول بفكري
فإذا بي أسوحُ بين طيوف
يرجع الطرفُ حاسراً إن رآها
سامري لم يعدْ بجَنجِ الليالي
ما تأسفتُ إذ فقدتُ ربيعاً
فعطاياه لم تزلْ في إهابي
ان عمرَ الفتى يدومُ شباباً
يعشقُ الحسنَ في الحياة ويشدو
والنشارُ المبعوثُ منه ربابُ
وهو بين الضلوعِ يستنفرُ الآهةَ من خافقِ طروبِ اللحون
وابتساماته تخفُّفٌ عنه
ومن الذكرياتِ أحلى المرائي
كيف بأسى على نعيمٍ تَقْضَى

ذات ليلَة

على الذكرى أعيشُ مع الأماني
وأرسلُ كلَّ جارحةٍ نشيداً
هنالكَ حيثُ باكرني هواها
تعانقني الأماني وهي بيضُ
وانثرُ ذوبَ نفسي في الاغاني
صداه يرنُ في تلك المغاني
بأحلى ما رجوتُ من الزمان
وتقطُّفُ لي الزهورَ من الجنان

* * *

ويجذبني الصبا لأذوبَ وجداً
ويسكبُ من عذوبته بروحي
إذا الخمسون ضاعتُ في إهابي
بحسنِ ناغمِ الإحساس مني
لا سعدَ بالليالي طالعنسي
وأحلى ما جنيتُ بخيرِ أرضي
وتسبحُ في رؤاه المقلتان
ليرجع لي شبابي في ثواني
ففي «عمان» عادتُ بافتتان
وما زال الصدى يروي جناني
بأغلى ما نظمتُ من الجمال
مفاتيحها نيسرُ للحسان

* * *

ورُحْتُ لها أجدفُ بالتّياعى
إذا بي والعرائسُ للقوافي
فأسلمتُ الغرامَ قيادَ نفسي
بدنيا للمفاتيح في مدها
تُعاطيني الهوى فيها الروابي
وتلهبُ حرَّ أشواقِي فأهفو
متى سرحتُ طرفي في محيّا
وأرسيْتُ السفينَ لدى المجاني
تهامسني بأظرف ما سباني
تنافسُ بالشجا رجَعَ الكمان
منابعُ للبديع من البيان
وتسقينني المودة كُفَّ حاني
وتبتردُ اللواعجُ في كياني
يطالعني بأكرمٍ ما شجاني

محيًا والسماتُ له ضياءُ
معبرةٌ تشيرُ إلى الحنـايا
به البسماتُ تَنذِي بالسَّجَايا
إلى دُنْيا تركتُ بها فـؤادي
تزعردُ بالبشاشة كالشماني
وما في النَّفْسِ من أسمى المعاني
محامدُها تجددُ من حناني
أسيرَ هوى يعيشُ على الأماني

* * *

إلى أن جاء يُبرِدُ حرَّ شوقي
إذا الأردنُّ تُسفرُ عن رُؤاهـا
وان الحبُّ يدفعني إلَيْهَا
ففي الأردنُّ أُولَاهَا وَلَكِنْ
أعيشُ بها وَأَسْتَوْحِي الدَّراري
بأننا أمةٌ في الدَّرْبِ تَمْشِي
سَنَلْقِي بالعصا عند الثَّرِيَا
تَوَحَّدْنَا على سُنَنِ التَّآخِي
وفي طيب اللِّقَاءِ يديرُ صفـوَا

«مجليها» فعالجَ ما أعانـي
وتَغمرُ بالسَّنا جوَّ المكان
وقد قامتُ لروحي قِبْلَتَان
جوارُ البيتِ محرابُ الأمَّان
وأنظُمَ من محاسنها التَّهَانِي
وقد زَعَمُوا فَبَالُوا «أُمَّتَان»
لأنَّا في السُّرى فرسا رَهَّان
وسرَّنَا والمنارُ الفَرْقَدَان
سكبتُ القلبُ يَحْمِلُهُ لسانـي



الأيام والمغرد

إذا كنتُ قد أخرجتُ صوتَ مزماري
ويقرعُ سمعَ الليلِ رجْعُ نشيده
أراه حيا لي كلما جالَ ذكره
وأحلى رؤاه فوق جفني، وفي دمي
وإنَّ رفيفَ القلبِ أنْ جنَّ ليلته
وليلُ الهوى أنْ طالَ قصرتُ مدّه

فإنِّي بالإيماءِ يصدحُ ناظري
ويعبّرُ آمادَ الفضاءِ لهاجري
بفكري أناجيه بخفّةِ شاعبر
لهيبُ هواه والشّطّايا زوافري
يحدثُ عن شوقي كظيمِ مشاعري
بما في الحنايا من حنينِ مسامر



فيا أُملي المنشودَ انْ أنتَ مُعرضُ
سرى في دروبِ العمرِ ما خافَ عثرةً
إذا ما شدّا ناحتَ حمائمُ يُمْنه
ويحملُ أعباءَ السفينِ بهمةً
وأحلامه اليقظي تروى شعوره
بذكرى ليالي الصفو غابتْ شخوصها
فما أعذبَ الذكرى لدقاتِ خافقي
فيا شجني نارُ الصبابةِ في دمي
وتغفو على الأجفانِ منه جراحةً
يهيمُ على الدنيا ليلدركَ غايتهُ
فكم خدعتْ نفسي أكاذيبُ برقه
رَوَى مهجتي الظمأى وضاعفَ لهفتي
وما زال بي حتى أذابَ جوانحي
ويسخرُ مني الصمتُ إمّا زجرته

فلا ترتجّي إلّا كِبوةَ عائسٍ
لأنَّ الصدى فيها ترانيمُ زامر
وان الصدى المسكوبَ زادَ المسافر
تغذُّ به صُعداً بأجواء طائر
بما هو أُنْدَى من عبيرِ الأزاهر
ولم يبقَ فيها غيرُ همسِ السرائر
يرفُّ به حبُّ مُسجاً يغايبر
تلظّتْ وقد جاشتْ بمقلّةِ ساهر
تنزّتْ بها في الصدرِ أناتُ حائر
وراءَ سراپَ برقه غيرُ ما طمر
إلى أنْ تَنَدَّتْ بالأسَى المتقاطر
إلى الشجنِ المنسابِ من فيضِ خاطري
وكبّلَ آهاتي بأصفادِ جائر
عن البسوحِ حتى لا أسيءَ لآسر

ليالي الهوى

طفتُ بالعمُرِ في صميمِ الحياةِ
 وزرعتُ المنى فأجذبَ زرعِي
 أركبُ الصعبَ في الطريقِ وأمشي
 وعلى خاطري هواجسُ قامت
 وبصدري لوايحُ تترامى
 وظنوني تكادُ تزهُقُ روحي
 ودبيبُ الفناءِ يلهو بجسمي
 كلَّ طرفي وجفَّ نبضي وإنِّي
 وعلى مِفرقي سراجُ يريني
 ورؤاها التي افتقدتُ أراها
 علّقَ الطرفُ بالهمومِ عليها
 عقربُ الساعةِ المرنةِ حولي
 وتمطى الزمانُ فاخترسَ الوقتُ
 كان أمسي إذا حننتُ إليه
 وتهبُ الذكرى لتغسلَ جرحًا
 ذكرياتي تحوّلَت لرسومٍ
 كنت منها لها أفرُّ إذا ما
 فتريني أيامَ كان فؤادي
 وليالي الهوى تدجّت وإنسي
 واغترابي يشدُّ جبلَ ريدِي

وتوالّت عبر الدجى سبحاتي
 وحصادي ما كان غيرَ فتاتٍ
 نحو قُصدي مكبلَ الخطواتِ
 عثراتُ أرودها بالثباتِ
 بحريقٍ يشلُّ من عزماتي
 ويقيني رمى بها للشّتاتِ
 وجفوني وأعظمي النخراتِ
 أتعزّي بالرجعِ من أغنياتي
 كلَّ ما قد أضعتُ من سنواتٍ
 في رسومٍ ملفّها ذكرياتي
 في ذهولٍ يحارُ بالنظراتِ
 صوتها صارَ خافتَ الدقاتِ
 وأبقى وراءه الحسراتِ
 ناغمتني الأطيافُ بالبسماتِ
 فتَحَنُّه الآلامُ في خلجاتي
 طمستها الأحرانُ بالعبراتِ
 هاجبني الشوقُ أو أثارَ شكاتي
 يتغنّى للحبِّ بالنبضاتِ
 في مداها أسرحُ في الظلماتِ
 والضنى آذني وألوى قناتي

متى نلتقي ١٩

يا عبيراً له بأحلى الأماني
جن شوقي إلى دقاتي لقياً
التقينا بها على غير وعد
وامتزجنا روحين لم ندر أننا
وافترقنا والحُب يثقل خطواً
ومن الوجد في مداها لهيب

سابق فرحتي إليه حناي
عانقت بالرضا صدى الحاني
وارتشفنا سلاف صفو الزمان
سوف نشقى من بعدها ونعاني
في طريق تعج بالأشجان
يكتوي بالتباعه خافقـان

* * *

يا عبير الذكري ويا فرحة الأمس
ظماً الشوق في الحنايا تلظى
أنا في غرْبتي وليس سوى الأشواق من زائر يروُد مكـاني
أنا في وحدتي بكهف الدجاجي
في دماي لواعج الشوق تغلي
غربتي ما شكوت لكن شوقي
علّق الطرف بالهموم على الصمت
وأماي اللقاء تضحك حولي
أعزى بها وأرتقب الفجر
يا عبير الذكري، ويا منية النفس، ويا بسمه الفؤاد العاني
الثواني تدق حولي طبولاً
وانتظاري للوعد يطوي الليالي
فمتى نلتقي لأقرأ شعراً
فيه من رقة الشعور ترانيم، وان المعزاف سحر البيان

ليس يطفئ بغير برد التداني
أتمنى اللقاء لو لثواني
والرؤى الباسمات في أجفاني
قد رَماني إلى الجوى الحران
وغامت في مقلتي أخزاني
راقصات الظلال والأفنان
لأجني قطوف تلك الأماني
رجعها أشعل الجوى في كياني
بين أجفان مُسَهّد حينـان
ناعم الجرس، راقص الأوزان
سحر البيان

مَنْ وَرَاءَ الْبَعِيدِ

مَنْ وَرَاءَ الْبَعِيدِ خَفَقَ فؤادي يسبقُ الخطوَ حاملاً أشواقِي
 تَتَرَامِي بِي الدُّرُوبُ عَلَى الْأَيْنِ إِلَى رَحْبِهَا الْبُشُوشِ الرُّوْاقِ
 وَالْأَمَانِي زَهْرُهَا تَسْكُبُ الْعَطَرُ وَيَرْوِي عَيْبَرُهَا أَعْمَاقِي
 وَبِمَا فِي مِنْ حَنِينٍ إِلَيْهَا زَفَرَاتِي أَحْسَهَا فِي سَبَاقِ
 وَالتَّبَاعِي يَشِيرُ نَارَ شَجُونِي وَظَنُونِي تَزِيدُ مِنْ إِزْهِاقِي
 وَاخْتِنَاقِ الْآهَاتِ فِي الصِّدْرِ مِنْ يِ يَتَنَزَّى بِلَاعِجٍ مُهْرَاقِ
 وَاصْطِبَارِي يَمُدُّ حَبْلَ رَجَائِي وَاغْتِرَابِي يَشْدُنِي بِوِثَاقِ
 وَاشْتِيَاقِي يَقُودُ خَطْوِي بِسَدْرِ لَمْ تَلُحْ فِيهِ فِرْحَتِي بِالتَّبْلَاقِ
 وَمَعَ النَّاسِ اسْتَرِيحَ إِلَى الصَّمْتِ ، وَفِي وَحْدَتِي الْهُمُومُ رَفَاقِي
 كُلَّمَا افْتَرَّ مَسْبَمٌ خَلَّتْ أَفْعَى تَلَفُظَ السَّمِّ بِالشِّفَاءِ الرُّقَاقِ
 وَدَبِيبُ السُّمُومِ فِي السَّمْعِ مِنْ يِ لِسْتُ أَدْرِي أَيْبَلِغُ الْقَصْدَ سَعِي
 وَفِي نَظَرِي ، وَفِي أَغْرَاقِي وَفِي صَبَاحِ مَغْرَدِ الْإِشْرَاقِ
 أَمْ تَرَانِي أَعِيشُ فِي قَبْضَةِ الْيَأْسِ بَلِيلِ مُخْلَوْلِكَ الْآفَاقِ
 أَمْ هُوَ الْطَرَفُ سَوْفَ يَبْقَى حَزِينًا كَبَلْتَهُ الْإِشْجَانُ بِالْإِخْفَاقِ
 يَتَلَهَّى بِي الْوَجُومُ بَلِيلِ لَفْنِي فِي دَجَاهُ بِالْإِطْرَاقِ
 مَا افْتَرَقْنَا رُوحَيْنِ رَغْمَ التَّنَائِي فَمِنْ الْعَبِّ عُرُوءُ الْمِثَاقِ
 كَيْفَ لَا أَعْبُرُ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا فَوْقَ جَسْرِ مَشِيدٍ بِالْوَفَاقِ
 كَمْ شَرَبْنَا سِلَافَ صَفْوِ هَوَانَا وَائْتِلَافَ الْقُلُوبِ أَكْرَمُ سَاقِي
 وَابْتِسَامُ الْأَمَالِ فِي الْمَغْبَرِ الضَّاحِي يُنَاقِي بِرَحْبِهِ خَفَاقِي
 وَصَفَاءُ الْوَدَادِ يَغْمُرُ بِالْأَفْرَاحِ آمَادَ لَيْلِ الْفِرَاقِ

إلى الموعِد

أمانِي العمر يحملها اشتياقي
ويسبقني إليك حنين نفسي
ودقات الوجيب من الحنايا
إلى وعد عبرت له الليالي
زحفت به على صبر جميل
وطيف خيالها في العين مني
أراها وهي تترع كأس ودّي
ويمنحني الرضا أشهى حديث
يهذهد كل عاطفة إذا ما
فترضى بالحياة مع الأمانِي
وأحلام الهناء في مدها
نسيت عذاب أيام التجافي
بطرف كان يسرح خلف ستر
يكحلّه السهاد فليس يغفو
فلا يلتقي سوى الأشجان فيه
فيا أحلى الهوى دربي منير
وان الوعد من بعد التناهي
وإنني بالحنين إليه أهفو
بنار كم أذابت من فؤاد
أطير إليك والخفاق مني

وصفو الود موعده التلاقي
بها الأنفاس تُسرّع في سباق
تغدّ وراء خطوي للحاق
وحبل البعد أحكم من وثاق
يزيد بعده خطو انطلاقي
يطالعني بأحلى ما ألقى
صفاء والهوى الصداح ساقِي
أحس ببرده أخلّي مذاق
أثار لهيبها طول الفراق
وقد بسطت لها أبهى رواق
توشيه البشاشة بالتلاقي
وكم أهرقت من دمي المراق
من الدنجور غلف بالطباق
ويبحث في دجاء عن الرفاق
ومنها حوله أقوى نطّاق
بأطياف تزغرد بأشتياقي
ببرق سنّاه يومض للتلاقي
على رُغم التباعي واحتراقِي
به الآهات ضاقت باختناق
يؤكد أن صفو الود باق

فرحة الحياة

بمناسبة زيارة بنتي ابتسام المفاجئة إليّ بتونس للاطمئنان على صحتي .

فرحتي باللقاء أحيّت رُفَاتِي
بك يا فرحة الحياة ويا مَنْ
فأرتوى الشوق في حَنَائِيَا صَلُوعِي
وبكاءُ السرورِ جسرُ أَمَانِ
وبخُضرِ الرُّبَى التَّقِينَا فَجَاشَتْ
قد تَنَدَّتْ بها زهورُ أَمَانِ
فأعادتْ لي الصَّبَا من جديدٍ
فجرتْ من زوافري أُنْغِيَاتِي
كنتِ أُلْهِى ابتسامةً في حياتِي
من لهيبِ أسالٍ من عَبْرَاتِي
لمعنى يعيشُ بالأمنِيَّاتِ
عبراتُ مشبوبةُ القَطْرَاتِ
راقصاتُ الأفوافِ في الرِّبَوَاتِ
خطراتُ النِّسيمِ بالنَّفْحَاتِ

* * *

يا ابتسامي الذي عبرتُ به الأيامُ أشدو ومعزفِي خَفَقَاتِي
ما تغرَّبْتُ عن أناسي وأَهْلِي
أقطعُ الشوطَ في خضمِّ الليالي
فسكرتُ الآهاتِ من ذَوْبِ نَفْسِي
شابَ رأسي وقوسَ الدَّاءِ عودِي
وغبارُ السنينِ في العينِ منِّي
كلما قلتُ للهمومِ استريحِي
وربيعي الذي افتقدتُ أراه
ورؤاها تراقصتُ وهي جَذَلِي
وتناسيتُ أنني كنتُ أمشي
يوم أسفرتُ كالصَّبَاحِ بِشَوْشَا
السَّنا راقصُ الأَهْلَةِ فِيهِ

يا ابتسامي الذي عبرتُ به الأيامُ أشدو ومعزفِي خَفَقَاتِي
غربتي في الحياة سرُّ شَكَاتِي
والمجاديفُ في أكفِ الشَّتَاتِ
أزهفتُها متاعِبُ الرِّحَالَاتِ
الضُّنى آذني، وأعْيَا أَسَاتِي
وجليدُ الآلامِ في طِيَّاتِي
عربدتُ في دمي وأعماقِ ذاتِي
في طيوفِ عبيرها ذِكْرِيَاتِي
فاستعادتْ لحنَ الهوى نَبْضَاتِي
في طريقِ يَمُوجِ بالعُثْرَاتِ
بالمحيا المغرِدِ اللَّمَحَاتِ
وتباشيره صدى البَسَمَاتِ

في الأصل

أقبلت في الاصيل والبسمة العذراء في ثغرها تُنيرُ صباحاً
وعلى قدّها من الهيف الراقص حسانة تجيد المزاحا
غادة .. زانها التورد في الخد وناعث بالعطر منه الإقاحا
أتلعت جيدها، وفيها من الإغراء ما يكسر العيون الصحاحا
وأماطت لثامها عن جمال زاده الظرف رقة ومراحا
وتغنت بطرفها واستدارت بعد أن رف هدها صداحا
جاذبني الهوى بهمسة أجفان تجيد الإعراب والافصاحا
عن فتون الدلال، عن سطوة الحسن، وعن خافق سبته فَنَاحا
وانبرت ترسل الحديث أغاريداً، أذابت في رجعها الأرواحا
قيدتني ولم أكن أعرف القيّد، ولكن حملته مرتاحا

أقبلت في الأصل، والخضلة الرغناء تلتف بالمحيا وشاحا
فإذا بالصباح يضحك بالإسفار، والليل قد غفا واستراحا
عند مجرى السنا ليرتشف العطر، وقد مد بالظلال جناحا
في فتون يعايب النور بالسحر بلحظ قد أشهرته سلاحا
والتعابير باللاحظ سهام فتحت في الضلوع منا جراحا
والفؤاد المجروح من حرقة اللوعة عانى وما تشكى وباحا
واللقاء المقدور كان على الدرب قطعناه غدوة ورواحا
لحظة، واختفت وراء المسافات وما زال شوقنا ملحاحا
وعلى جسر وجدنا في دروب الحب نرجو لوصولنا أن يتباحا
فنذوق الهوى، وننعم بالنجوى وبالصفو نترع الأقداحا

الربيع العائد

أهلَّ الحسنُ وضَّاحُ الجبينِ
وغرَّدَ صوتُ فرحتنا فأسرى
ليُعربَ عن صفاءِ الودِّ فينا
وفي الأعماقِ قد جاشَ التيساعُ
وأبردَ حرَّ لاهيها لِقِساءُ
فأغرقَ في السَّنا لُججَ الدجونِ
صدى الإنشادِ بالنغمِ الحنونِ
على رغمِ التجافِي والظنونِ
فحركَ في الحشا نَارَ الشجونِ
له الإحساسُ غرَّدَ بالحنينِ

* * *

وكان البعدُ يلدعُ باشتياقٍ
فضمَّدَ في الحنايا كلَّ جرحٍ
وعاد لنا ربيعُ العمرِ نضراً
يناغمُ بالشذا قلبَ المعنى
وأطيافُ المسرةِ قد تهادتِ
وناغتِ كلُّ جارحةٍ بلحنِ
فباحَ القربُ بالسرِّ الدفينِ
وأخرسَ بالرضا رجَعَ الأنينِ
يصفقُ بالبشاشةِ والفتونِ
ليخلصَ من جواه المستكينِ
وطافتِ بالرؤى عبرَ السكونِ
يعيدُ نشيدهُ همسُ الجفونِ

* * *

وكنْتُ أهيِّمُ في بحرِ التصابي
وفي الأشباحِ أشرعتي تهادتِ
وإعصارُ الهمومِ يضحجُ حولي
ولاني قد عبرتِ جسورَ صبري
وآلامي بلجَّته سفينتي
ومجدافي تسكَّرُ في يمينتي
وقد جرفت زوايحه سنينتي
إلى لُفيا أبرَّ بها يقينتي

يقول .. !

يقولُ - حُبُّكَ أَحْلَى مَا نَعِمْتُ بِهِ
أَغْلَى أُمَانِيٍّ أَنْ تَبْقَى لَخَافَقَتِي
حَتَّى أَذُوقَ الرِّضَا صِرْفًا بِنَشْوَتِهَا
فِيَا شِقَاءَ حَيَاتِي إِنْ سَلَوْتُ هَوِيَّ

* * *

صَدَّقْتُهُ فَسَكَبْتُ النَّفْسَ أَغْنِيَةً
وَكُلَّ جَارِحَةٍ مَنِيٍّ بِهَا هَزَجْتُ
فَقَدْ صَحَّوْتُ عَلَى ذِكْرِي تُطَوِّفُ بِي
لَهَا يَصْفُقُ قَلْبِي وَالْحَنِينُ بِهِ

* * *

أَمْسَى تَوَارَى وَرَاءَ الصَّمْتِ فِي لُجْجٍ
تَرَى تَنَاسَى الْهَوَى أَمْ إِنْ جَفَوْتَهُ
أَمَّا أَنَا فَسَاحِيَا بِالْوَفَاءِ لَهُ
حَتَّى تَعُودَ لِي النِّجْوَى بِهِمْسَتِهِ

* * *

فَإِنْ تَطَاوَلَ لَيْلُ الْبَعْدِ إِنَّ لَهُ
أَنَا يُجَاهِرُ بِالْبُلُوَى تُؤَرِّقُهُ
وَإِنْ أَحْلَى الرُّؤَى قَدْ جَدَّدَتْ أُمْلِي

برهلق الذكرى

قد أثار الشوق في صدري لهيبا
أترى أحيا بما في كبدي
أم ترى أنت على عهد الهوى
يا حبيباً أنت يا أخلى مني
أنت يا معزف ألحاني ومن
أنت يا من هل في خضر الرُبى
ولأطيافك في ليل الهوى
وعلى عيني الرؤى حالممة
أنا لولا ومضة الذكرى التي
وطقت نار الجوى في أضلعي
بشذاها راح صدأح الهوى

* * *

فالمناهاة التي همتُ بها
والجراحات التي أخلتها
والأعاصير التي تجتاحني
والى الموعد قد طال السرى
فمن الشوق الذي يلذعني
من ترى طبيبي سوى من شفتي
أنا لولا موعد اللقا الذي
لم أعانق بالتعلات الرؤى
فلقد هدهد روعي بمنى

في مداها زرع الوهم كروبا
ملأت عيني قروحا وندوبا
جعلتني اعبر الدرب دبببا
فمتى يمسح عن وجهي الشحوبا
هتفت روعي تستدعي طبيبا
وسقاني من أسي الحيرة كوبا
رحت استدني وإن كان كذوبا
وأناغيها مع الليل طروبا
ملأت دربي ضياء وطوبوا

إلى الرسائل المطوية

بريد النسيان

بين عيني صورة في إطار الدجى لفها بنور النهار
وعلى مفرق الزمان استقرت لتسير الطريق للأظفار
والليالي التي طويها مداها لم تعد غير ومضة استذكار
كلما لوحت إلينا بذكرى فضحت ما نكن من أسرار
جعلتنا نعود للامس ركضاً فوق هام السهوم بالانكار
وعلى كل مقلة حيرة تلهث مما نحس من إعصار
وله في الضلوع منّا عويل ما له غير صمتنا من مسار
فأكف العفاء عاثت بما ينبض فينا من لاعج مسوار
ثم ألفت به إلى هوة النسيان في عمق عمقنا والقرار

* * *

يا بريد النسيان حركت فينا لاهباً ضجّ بالهوى الجبار
كلما هاجنا حين بذكرى غيبتها الأيام خلف ستار
استرخنا إلى رؤاها ورُخنا نتعاطى الحديث في الأسفار
عن حياة كان الربيع بها يمنح أحلى المنى وأغلى الثمار
الصبا في إهابنا يقطع الخطوة بين الآمال والازهار
والهوى صيدح يناعم بالدقات شدو النسيم والقيثار
والاماني مواكب تنشر الفرحة في كل معبر ومدار
والغضا جمره يثير هواناً فنروي القلوب منه بنار
حرها يلذع الحنايا ولكن يثلج الصدر بالرضا فنداري

وعروسُ الإلهامِ كانتْ بوادينا تَمُدُّ الظلالَ بالاشعـار
والموازين ليس إلا صدى الهَمْسَةِ من باسمِ وضيءِ الدَّراري
ومن اللَّيْلِ قطعةٌ نحنُ فيها نحتفي بالصباحِ خَلْفَ الخِمارِ
آثَرَ الصمتِ انْ نُكاتِمَ ما نلقاهُ أو ما نَصُونُهُ في القـرارِ
ونذيبُ الأكبَادِ في لُججِ اللُّوعَةِ من طولِ مُدَّةِ الانتظـارِ
نكتفي بابتسامةِ الأملِ الأخضرِ حيثُ رَوَاهُ بالإسْفـارِ
في سطورٍ قد نورَتْ سودَ أيَّامِي وراحتْ بنظرةِ المحتـارِ
فصبا نجد ما أُحيلني نَدَاهُ والعطايا من فيضهِ المـدارِ
وهو ما زالَ للهوى العَفُّ وردًا ومرادَ السُّمَارِ في الأشجارِ
قل لمن رامَ أنْ يعيشَ مع النُّعْمَى ارتشِفْ بالرضا شَمِيمَ العـرارِ

يا بريدَ النِّسيانِ أنتَ عزاءُ * لفؤادي الممزَّقِ المنهـارِ
فيما قد حملتَ عادَ ليَ الماضيَ بشوشاً مغرَّدَ الأَطـيارِ
كيف لا أعشقُ الحَيَاةَ ولا أزهو بما في يَدَيَّ من آثـارِ ؟



وحدي ..

وحدي أطاردُ بالنسيانِ أوْهامي
 وحدي وحولي رَوَى لم تُخصِ عَدَّتْهَا
 رمتُ بها لليلَى يمحو معالمُهَا
 ومن مكارمِهَا راحَ الفناءُ بها
 وكلُّ عامٍ توارى خلفَ نَائِبَةٍ
 نسيْتُهَا لم أعدْ أهفو لرؤيتِهَا
 فالجرحُ في كبدي يغفو على ثُججٍ
 وبالصمودِ الذي في الصدرِ مركبةُ
 بها أروُدُ دروبِ العيشِ في كَنَفٍ
 وما اكْتَفَى بل آثارُ اليأسِ يغصُّ بِبِي
 وما شكوتُ حياةَ كلما انتَفَضَتْ
 فعادَ يصدَحُ والأصداءُ من شَجَنِي
 وأرسلُ الطرفَ مبهوراً وارجعهُ
 أمشي وان الخُطَى تمشي على حَسَكِ
 تحيطُ بي عشراتُ كلما زَحَفَتْ
 والعزمُ مني لم يظفرَ بغايتِهِ
 من الحياةِ بدنياً كلما رَحَبَتْ
 وما تَبَرَّمْتُ حَسْبِي أنْ لي كبداً
 يعطي ويأخذُ من أيامِهِ نِعَمًا
 كم راحَ يسكبُ من أناتِهِ نَغَمًا

والسهدُ يطردُ من عيني أحلامي
 خواطري وقراطيسي وأقلامي
 كَفُ القضاءِ التي جادتْ بِأَكْرَامِ
 وبين طيَّاتِهَا أَطْيَافُ أعْـوامِ
 كانت تحاولُ بالازْهَاقِ لِإِزْغَامِي
 شفاءُ دائِي نِسياني لِأَلَامِي
 من اللُّهيبِ الذي أَذْكَنَهُ أوْهامِي
 شرأعُها خَفَقَةُ تسري بِأَنْغَامِي
 من الظلامِ الذي قد حدَّ إِقْدَامِي
 لما تَمَطَّى الأَسَى في قَلْبِي الدَّامِي
 بها المآسي روتْ خَفَافِي الظَّامِي
 كم أَسْعَفَتْ خَفَقَةَ الشَّادِي بِإِلْهَامِ
 والْتِيَهُ يَمْنَدُ من خَلْفِي وَقْدَامِي
 قد أَخْرَسَ الْوَحْزُ مِنْهُ وَقَعَ أَقْدَامِي
 زادتْ مواجعُهَا من وَخْزِ إِيْلَامِ
 وكيف يظفرُ موثوقٌ بِإِحْجَامِ
 ضاقتْ مسالكُهَا في عَيْنِ مِقْدَامِ
 يهددُ الجرحُ فيها ثَغْرَ بَسَامِ
 وبعضُ أَفْضَالِهَا تغريدُ رَنَامِ
 طافتْ بِأَصْدَائِهِ أَنْفَاسُ أَنْسَامِ

أَنَا مِلِ النِّسِيَانُ

اسْتَرْخْنَا مِنَ الْهَوَى وَأَرْحَنَّا
أَمْسَنَا عَنْ عِيُونِنَا قَدْ تَوَارَى
وَضَبَابُ الْأَوْهَامِ يَنْسُجُ مِنْهُ
وَحِكَايَاتُهُ تَلَاشَتْ هَبَاءً
وَلَيَالِي الْهَوَى أَطْلَتْ عَلَيْنَا
أَخْمَدَ الْجَنُودَةَ الَّتِي عَلَّمْتَنَا
لَمْ نَعُدْ لِلْفِرَاقِ نَرْسُلُ دَمْعًا
لَا وَلَا يَفْتَحُ الْنِفَارُ جِرَاحًا
نَتَسَاقَى الْعِتَابَ سَمًّا زَعَافًا

وَإِكْتَفِينَا بِالذِّكْرِيَّاتِ تُرِينَا
وَعِيُونَ الدُّجَى تَطُلُّ عَلَيْنَا
وَالْمَسَرَاتُ فِي مَطَارِفِ بَيْضٍ
وَإِبْتِسَامُ الْوُرُودِ يَلْهَبُ وَجَدًا
بَارْتَعَاشِ الشَّفَاهِ نَشْدُو نَشَاوَى
مَا انْتَشَيْنَا مِنَ الْمَدَامِ وَلَكِنْ
إِنْ سَكُنْنَا تَحَدَّثَ الصَّمْتُ عَنَّا
أَوْ نَطَقْنَا تَنَاقَلَتْ مِنْ صَدَاهَا
نَتْلَهَى بِالْعَمْرِ وَهُوَ قَصِيرٌ
فَصَحُونَا وَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْنَا
وَهِيَ قَدْ أَجْدَبَتْ وَحَتَّى رَوَاهَا

كَيْفَ كُنَّا أَيَّامَ صَفْوِ الزَّمَانِ
بِالسَّنَا رَاقِصًا بِجَوْ الْمَكَانِ
تَنْشُرُ الْفَيْءَ فِي ظِلَالِ الْأَمَانِ
فِي حَنَائِبِ جَيَاشَةِ الْحُضُنَانِ
وَتَعِيدُ الْإِنْسَامُ رُجْعَ الْأَغَانِي
مِنْ سَلَاةِ الرِّضَا بِحُلُومِ التَّدَانِي
وَبِهَمْسِ الْجَفُونِ سَخِرَ الْبَيَانِ
بِأَسْمَاتِ الْوُرُودِ فِي الْأَفْنَانِ
مِثْلُ عَمْرِ الْأَزْهَارِ فِي الْأَغْصَانِ
أَيُّ شَيْءٍ سِوَى زَهْوِ الْأَمَانِي
قَدْ طَوَّتْهَا أَنَا مِلِ النِّسِيَانِ

لا تلمني..!

لا تلمني إذا نحرْتُ رَغَابِي فلقَدْ أَرَهَقَ التَّجْنِي صَوَابِي
 قَدْ كَتَمْتُ الْوَجِيبَ بَيْنَ ضُلُوعِي وَكَفَانِي تَعْلُقًا بِالْكَسَادِ
 ظِلْمُ الشَّوْقِ لَمْ يَعْذِ يُلْهَبُ الْوَجْدَ، وَيُرْوِي جَوَانِحِي بِالسَّرَابِ
 قَدْ قَبِرْتُ الْأَمَالَ فِي عَمَقِ نَفْسِي الْأَسَى عَضُّهَا بِظَفْرِ وَنَابِ

* * *

كُنْتُ أَهْوَى هَوَاكَ حَتَّى رَمَانِي مِنْكَ سَهْمُ الْقَلَى فَضَاعَفَ مَا بِي
 قَدْ تَنَاسَيْتُ أَنْتَنِي بِكَ أَشْقَى فَتَجَنَّيْتُ مُسْرِفًا فِي الْعَتَابِ
 إِنْ تَنَاسَيْتُ أَنْتَنِي لَمْ أَزَلْ أَزِفِرُ، وَالرَّجْعُ صَارَخُ فِي إِمَّابِي
 ذَكَرِيَاتِي تَنُوحُ وَهِيَ تُكَالَى وَصَدَاهَا مَجْلَجَلٌ فِي الرِّحَابِ
 وَالْأَعَاصِيرُ فِي دِمَائِي تَغْلِي بَعْدَ أَنْ أَخْرَسَ التَّجْنِي رَبَابِي
 وَلِيَالِي لَمْ تَعُدْ تَنْشُرُ الصَّمْتُ ظِلَالًا لِلْخَافِقِ الْمَطْرَابِ
 وَعَيُونُ الدُّجَى تُؤَوِّصُ فِي الدِّيَجُورِ مَا بَيْنَ عَتَمَةٍ وَضَبَابِ
 وَأَنَا فِي الظَّلَامِ أَبْحَثُ عَنْ أَمْسِي وَلِيلَاتُ صَفْوِنَا الْمُسْتَطَابِ
 يَوْمَ كُنَّا وَالْبَدْرُ فِي أَوْجِهِ السَّامِي يَنَاعِي شَعُورَنَا بِالْعُجَابِ
 إِنْ سَكَنَّا تَحَدَّثَ الصَّمْتُ عَمَّا فِي الْحَنَائِي مِنَ الْجَوَى الصَّخَابِ
 أَيْنَ أَمْسِي، وَأَيْنَ بَيْضُ اللَّيَالِي؟ كَمْ تَسَاءَلْتُ لَمْ أَجِدْ مِنْ جَوَابِ

* * *

أَجْدَبَ الْعَمْرُ مَا قَطَفْتُ جَنَاهُ وَالْمَتَاهَاتُ أَرَهَقْتُ أَعْصَابِي
 لَسْتُ آسَى عَلَى الَّذِي ضَاعَ مِنِّي فَفُؤَادِي قَدْ عَافَ حَتَّى التَّصَابِي
 خَفَقَهُ لَمْ يَعْذِ يَغْسِرْدُ إِلَّا بِالْبَقَايَا مِنْ ذَوْبِهِ الْمُنْسَابِ
 وَمِنَ الْحِيرَةِ الْمُضْطَّةِ فِي الْأَجْفَانِ سَهْدٌ أَتَى عَلَى الْأَهْدَابِ
 فَإِذَا عَرَقَلُ التَّعَثُّرُ سَعْيِي فَثَبَاتِي رَغَمَ الْعَثُورِ رِكَابِي

يَا لَاسِي..!

أَتَصَفِّحُ عَنِّي يَا فُؤَادِي لِأَنْسِي
حَبْسُكَ فِي جَنْبِي وَالْقَيْدُ مُحْكَمٌ
إِذَا جَنَّ جُنَّتْ فِي حَوَاشِيكَ صَبُوءٌ
تَطْوُقُكَ الْأَوْهَامُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
هُوَاجِسُهُ لَا يَدْرُكُ الْعَدُّ حَضْرَهَا
حَرَمُكَ حَتَّى مِنْ رَفِيفِ الْمَغْرَدِ
عَلَيْكَ بَلِيلٌ حَالِكُ الْجُنْحِ أَسْوَدُ
عَلَى كُلِّ نَبْضٍ فِي حَنَائِكَ تَعْتَدِي
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا خَيَالَاتٍ مُسْهَدِ
وَتَحْجُبُ عَنْ عَيْنَيْهِ إِطْلَالََةَ الْغَدِ

فَهَلْ يَنْجَلِي لَيْلُ تَرَامِي ظَلَامِهِ
فَقَدْ ضَقْتُ بِالْآلَامِ حَاوِلْتُ كِبَتْهَا
وَكُنْتُ بِهَا أَشَدُّ وَتَنَزَّفُ آهَتِي
وَأَخْرَسَتْ الْإِنْعَامُ فِي صَدْرِ حَائِرٍ
وَكَانَتْ شِكَايَتِي إِنْ تَوَجَّعْتُ غَنُوءٌ
وَكَانَ رُؤَايِي إِنْ ظَلِمْتُ صَبَابَةٌ
وَكُنْتُ مَعَ الْأَيَّامِ اضْحَكُ لِلْأَسَى
أَغْرَدُ وَالْأَشْجَانُ فِي مَنَابِعٍ
وَمَا بَعَّ صَوْتِي مِنْ جَوٍّ قَدْ حَمَلْتُهُ
بَنِيرَانِهِ الْأَمَالُ تَجْلُو لِنَظَائِرِي
فَلَمَّا خَبْتُ، أَكْذَبْتُ بِخَطْوِي عَثْرَةً
وَأَشْبَاهُهُ حَوْلِي تَرُوحُ وَتَعْتَدِي ؟
فَجَاءَتْ عَلَى صَبْرِي وَغَالَتْ تَجَلْدِي
فَحَطَّمَتِ الْأَيَّامُ قِيَارَ مَنْشَدِ
يَهِيمُ عَلَى الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِ مَقْصَدِ
فَعَادَ غَنَائِي رَجْعُهُ فِي تَنْهَدِي
وَلَوْعَتُهَا لِلنَّفْسِ أَكْرَمُ مَوْرِدِ
فَالْقَى بِمَا يَأْتِي بِهِ خَيْرَ مُنْجِدِ
تَرَوِي عِظَامِي بِالْهَوَى الْمُتَجَدِّدِ
رَضِيًّا أَعَانِيهِ فَقَدْ كَانَ مُسْعِدِي
مَوَاقِعَ خَطْوِي فِي طَرِيقِ مُمَهَّدِ
وَمَا زِلْتُ مِنْهَا مَوْثِقُ الْفَقْمِ وَالْيَدِ

فِيَا لَانْمِي فِي الْحَبِّ لَيْتَكَ ذُقْتَهُ
فَمَا شَفَّنِي أَنِّي اكْتَوَيْتُ بِنَارِهِ
وَصَرْتُ بِهِ لِلنَّاسِ أَشَدُّ وَلَمْ أَزَلْ
حَيَاةً بِلَا حَبِّ جَحِيمٍ وَنَارُهَا
نَقِيًّا يَرَوِي الْحَسَّ مِنْ نُورٍ فَرَقْدِ
فَقَدْ صَقَلَتْ نَفْسِي بِبَرْدِ التَّوَدُّدِ
بِهِ فِي دُرُوبِ الْخَيْرِ لِلْقَصْدِ أَهْتَدِي
مَثَالِبُ تَفْرِي كَالْحَسَامِ الْمَهْتَدِ

هزيم النسيان

لا تلمني إذا أضعتُ صوابي
كنتُ بالحبِّ لاهياً أنسلي
كنتُ بالصبرِ أقطعُ العمرَ جلداً
ضِقتُ ذرعاً بما احتملتُ والقَتُ
فلقد فاضَ بالأتنينِ ربابي
وهو يلهو بخافقي المنساب
جسرهَ أنهارَ في ثنانيا إهابي
بي ظنوني لحيرةَ المرتاب

* * *

لم تعدُ صبوتي تداعبُ نفسي
صفحةُ الأمسِ قد طوتها يميني
وشبابي الذي بكيتُ عليه
أمطرَتنِي بوابِلَ من همومِ
وهوأي الذي ارتوى بدمائي
عفتهُ لم أعدُ أحنُ إليه
وهزيمُ النسيانِ ذرُّ رؤاه
وبعيني غشاوةُ لا ترينني
وليه عبرتُ سودَ اللَّيالي
يا لطيفُ به تعلقَ قلبُ
ذوبتهُ الأشجانُ فهو جريحُ
كلما ضمَدَ الجراحَ النَّاسي
فاذا زفرتي الشَّجِيَّةُ تشدو
بسوى حسرةٍ تضاعفُ ما بي
وهي مكتوبةٌ بدمعِ انتحابي
لم يكنْ غيرَ دَيْمَةٍ من سحابي
وأسى عَضْنِي بِظَفْرِ وَنَابِ
أترعُ الكأسَ لي من الأوصابِ
بعد أن عادَ بي لسوءِ المآبِ
فاستحالتْ مخايلاً من ضبابِ
غير طيفٍ مغلفٍ بالسرابِ
في طريقِ محاطةٍ بالصَّعَابِ
ليس يَقْوَى على احتمالِ العذابِ
وتذوَّبُ الجراحُ في الأهْدا بِ
في الحنايا أهابَ بي للتصابي
ويجيدُ الفؤادُ ردَّ الجوابِ

* * *

يا لبالي الهوى حنانيك إنني
ومن الحسرةِ المُمِضةُ أحيَا
والرؤى الحالما تُسخرُ مني
من تجنيك قد ملأتُ وطابي
خيرتي والعنا وسهدي صحابي
وأنا هائمٌ بدنيا اغترابي

في الأصل

إنها الهباء التي وجدت فيها ربيع الحياة فإليها أهدى
هذه الصورة التي تبرز معالم الجمال وملامحه فيها ...
وهي ليست بريشة رسام، ولكنها مرسومة بخفقات قلب ..

هيفاء تخطر والأنسام تستبِقُ
أرق من نسمة الأسحار قامتُها
تغار شمس الضحى من نور طلعتها
يلفها الحسن في أنهي غلائله
يهفو إليها الذي أدمت حشاشته
أفدى هواها بأغلى ما أضين به
أخاف منها على حبي فأكتمه
يطوي دروب الهوى في كل أمسية
وفي المساء الذي أرخى ذؤابته
رايتها وذكاء في مغاريها

وينشر العطر من أزهارها الألق
وليس ترحم من قد شفه الومق
ومن بشاشتها الإشعاع ينبثق
ومن مفاتيحها الألحاط والحدق
وينثنى وهو بالحرمان يحترق
وإن أغلى الذي عندي هو الرمق
لكن أنيني بما يخفيه ينطلق
وفي تضاعيفه الأشجان تضطبق
راشت سيهام الهوى فاصطادني القلق
فقلت «صبح» وإن المطلع الغسق

هيفاء تأسر من قد شفه الومق
تغفو الجراح على عين مفرحة
أقفو خطاها بقلب كلما انتفضت
وباللواعج أستعدي الغروب على
بنفسجي الرؤى من بعض روعته
يلفها بجمال كلما ابتسمت
أهوى هواها وأخلى ما كلفت به
باتت على الروض لا تعطي بصافية

وفي جوانحه من دلها حرق
فيستبد بأحلام الهوى الأرق
فيه اللواعج دوت بالصيدي الطرق
شمس الاصيل فيطوي نورها الشفق
حسن يغرد من إغرائه الأفتق
فيه الورود تندى فالسنا عبق
أن المفاتن فيها ثوبها الخلق
إلا من الظرف يجلوها فتألق

نغومةُ الصَّوتِ في أَصدائه نَغَمٌ
لطيِّفة كالشُّذا لكنْ بخطوِّتها
ومن عُدوبته أَكبادُنا مِزَقٌ
تُنافِسُ الرَّجَعَ فيه حينَ تَنْطَلِقُ

هيفاءُ تَخطرُ والآلامُ تَضطَفِقُ
قالوا: حذارِ الرَّدَى فالوجُ مُصطَخِبٌ
ففي خضمِّ الهوى يحلو العبورُ على
وحبنا لم يزل في يومٍ مولِده
فهل نخافُ رقيباً كلما عَصَفَتْ
ورغم أَنَّا نُداري ما نُكابِده
وإن رآنا امتزجنا في مُلاطفةٍ
يريدُ منا بأنْ تمشي الدروبُ بناً
وفي ظلالِ الرُّضا في كلِّ أمسيةٍ
وبين بيضِ المُنَى نحيا وحاسدُنَا

وَلِلَّواعِجِ في بحرِ الهوى نَزَقٌ
فقلتُ خَلُّوا سبيلي فيه وانطَلِقُوا
جسرٍ من الشَّوقِ والآمالُ تَنْطَلِقُ
فكيف يَنْمو إذا ما غَالنا الغَرْقُ
به الظنونُ بَدَأَ في فِعْله الحَمَقُ؟
نراه، وهو بنارِ الغيظِ يحترِقُ
رمى به في مِثارِ الظَّنِّ الحَنَقِ
لحيثُ لا نلتقي إلاَّ ونَفْتَرِقُ
نمشي وأفرأحنا في الدَّربِ تَسْتَبِقُ
بما يَغُصُّ به من صَفُونَا شَرِقُ



الرَّيَابُ

يا خليلي تيمّنتني الرّبابُ من رسولي لها، ومنّي الخطّابُ
هي قمريةٌ، وإنّي إنسي، وما بيننا من الدّرع قِباب
تتلاقى على الأثير ونشدو والصّدى في جوائنا جَوّاب
كم ننادي كما تشاء المقاديرُ، وكلُّ بما أصيب مُصاب
قد ترامي النّوى فأدّمي الحنايا والحشاشاتُ لاعجُ وانّحباب
أرقتني.. ولم أقل يا عذاببي فاحتمالي عذابها لا يُعاب
ساء لوني.. تحبّها قلتُ قلبي لهواها مدى الحياة رباب
ليس بهراً كما يقولُ المعنّى فعلى الرّملي لا يصحّ الحساب
اجمعوا النّجم إن أردتم ولكن فوق تعداده الفؤاد المذاب
علّها تقبل الحساب لأنّي أنا أدري فحبّها غلاب

أبرزوها مثل المّهة فعلقْتُ وضاعَ الحجي ولبّ الصّواب
ومرادي على بهاها أزاهيرُ، وفي الجفن مغزف مطرّاب
تحت أهديه مناجمُ تَبَرُّ وعلى طرفه سنّا خلاب
وبأعماقه منابعُ زينت ولظاه أحداقها والثّقاب
وبسود اللّحاظ يرقّدُ صيادٌ تواريه في السنّا الأهداب
كلما رام أن يصيد تغنّى والمزاميرُ فتنةٌ وحجّاب

بالضّدين كيف صاراً حليفتين علينا، وإنّا أحباب؟

أَوْ نَرْضَى الْعِيُونَ تَفْتِكُ فِينَا أَمْ نُعَانِي كَيْمَا يَطِيبَ الثُّوَابُ
وَرُؤَاهَا الْعَذَابُ تَنْصَعُ بِشَرًّا فَاسْتَطَبْنَا الْهَوَى وَطَابَ الْعَذَابُ
وَهَوَاهَا أَنْقَى مِنَ الضُّوْءِ صَفْوًا فِي رِيَاضٍ عَلَى مَدَاهَا قَبَابُ
ضَمَّتِ الْغَيْدَ وَالْحَرَاثِرَ وَالْوِلْدَانَ فِي ظِلِّهَا الْمُقَامَ اسْتَطَابُوا
أَتَرَعُوا أَكْثُوسَ الصَّفَاءِ وَرَاحُوا يَتَسَاقُونَ وَالْعُلُومُ الشَّرَابُ
اسْتَقَوْا مِنْ نَمِيرِهَا فَاسْتَرَاخُوا مَذْ دَعَاهُمْ لَصَفْوِهِ فَاسْتَجَابُوا
وَتَهَادَوْا عَلَى الطَّرِيقِ ثَمَالَى مِنْ هُتَافِ الدَّاعِي وَكَانَ الْجَوَابُ
مِنْ هُنَا... مِنْ هُنَا سَنَقْتَحِمُ الدَّرْبَ، وَدُونَ الْخَطَى سَيَمْشِي السَّحَابُ
وَنَشِيدُ الصُّرُوحِ عِنْدَ الثَّرِيَّا وَالْمَطَايَا عَزِيمَةً وَغِلَابُ
مِنْ هُنَا... مِنْ هُنَا سَنَسْتَبِقُ الْخَيْرَاتِ سَعْيًا وَسَوْفَ تَخْضُو الصَّعَابُ
وَسَنَمْضِي وَلَنْ نَضِلَّ سَبِيلًا مَشَعْلُ الدَّرْبِ فِي يَدَيْهِ الرُّعَابُ
الْمُنَى فَيُؤْتِنَا وَرَمَزُ خُطَانِنَا وَتَبَاشِيرُ فَجْرِنَا الْآرَابُ
لَا أَمَانَ كَمَا تَصَوِّغُ الْحِكَايَاتُ وَلَكِنْ كَمَا يَرِيدُ الشَّبَابُ
مِنْ هُنَا... مِنْ هُنَا سَنُنْشِئُ لِلتَّارِيخِ صَرْحًا وَمَحْفَلُ الْيَوْمِ بَابُ
فَادْخُلُوا آمِنِينَ طِبْنُمُ سَلَامًا وَلَقَدْ طَابَ فِي سُرَانَا الْمَأْبُ
هِيَ هِيَ الْأَمْسُ فِي حِمَايَا رِيَاضُ زَغَرَدَتْ بِالْفُتُونِ فِيهَا الرُّحَابُ
وَالثَّمَارُ الَّتِي نَرِيدُ لَهَا التُّضْجُ شَبَابُ لَهُ الطَّمُوحُ إِهَابُ
مِنْ هُنَا... مِنْ هُنَا سَنَكْتُبُ لِلتَّارِيخِ سِفْرًا تَصَوْنُهُ الْأَحْقَابُ
وَتَجُوبُ الْأَيَّامُ تَخْطُرُ نَشْوَى وَتُغْنِي وَرَجْعُهَا مُسْتَطَابُ
وَتَعِيدُ الَّذِي أَعَدَّنَا إِلَيْهَا مِنْ صُرُوحٍ عَدَا عَلَيْهَا الْيَبَابُ
فَأَنْتَفِضْنَا نَشِيدُ مَا قَدْ تَدَاعَى وَالْمَعْدَاتُ «فَيَصِلُ» وَكِتَابُ

إليها..

الى التي عادت من الغربة صحية نعش زوجها الذي انتقل
الى رحمة الله وبين ذراعيها طفلتها التي لم تكمل الحول
الأول من عمرها .

يا حياتي، ويا رؤى تحملُ الفرحةَ صدّاحةً بلحنِ السُّرُورِ
صوتك الهاتفُ المغلّفُ بالأضواءِ أسرى على جناح الأثيرِ
ناعماً حرّك الكواوينَ في النفسِ، وناغاهُ بالحنينِ شعُوري

* * *

ألفَ يومٍ طَوَيْتُ عبرَ اللياليِ في عذابٍ من النوى المَقْدُورِ
وبكفّي رسالةً لم تزلْ تروِي حكاياتِ رَوْضِنَا المَهْجُورِ
وردّها غاله الجفافُ وأبقسى لِي أحلاه في ثنايا السُّطُورِ
ألفَ ذكرى بها تناعمُ إحساسي وتُذكي اللهبَ بالتذكيرِ
بحديثٍ فيه البراءةُ أنفاسُ تَبَثُّ الفتونَ بالتغييرِ
يومَ أَنْ كُنْتَ طفلةً تأسرُ الروحَ بأذكي دعاية من صَغِيرِ
والخياءُ الذي يُلغِثُ منك القولَ يَكُشوكِ بُرْدَةٌ من بُكُورِ
حلّةٍ من خيوطها تنسجُ الفتنةُ وردًا منوّرَ التّصويرِ
أنتَ فيها صبيّةٌ تحملُ الدُّمَيّةَ تلهو بهرّها في السريرِ
تَقْرئينَ الكتابَ أَنَا وَأَنَا بالدمى تُنشِينَ أبهى القصورِ
وتهدمينَ ما بَنَيْتُ بكفٍّ وتعيدينه مع التّخويرِ
وإذا ما رماك بالعتبِ إيماءٌ وأوجست خيفةً من كِبِيرِ
يضحكُ النرجسُ الندي بعينيك متى جُذتِ بالسّنا المنشُورِ

وتفتحت كالورود، وأصبحت بروضي معطاءةً للعطُور
 بالذي تكتبين في صفحات أنتشي من جماله المنشور
 وبياري صباح ما يسكب النشوة في عمق خافقي المخمور
 وترعرعت، واستوى عودك الغض فوارى سنائك خلف ستور
 تترامى الأخبار عنك بما يثلج في خاطري لهيب السعير
 وابتسام الأيام يروني لنا القصة عن عينك السعيد القريب
 وأنتك الحياة تحمل آمالاً، وفي ثغرها ابتسام الزهور
 إذ تزوجت وانتهلت من الأفراح كأساً، والصفو كف المديـر
 روعة الحسن في إهابك من أفواف نور وفي بشاشة نُور

* * *

وإلى أن صحت ذات صباح وصدى يملأ المدى بالندير
 قال لي: هازم الملمات ألقى رحله عاصفاً بأحلى الحور
 راش سهماً أصاب طائشه البعل فلاقت بذاك سوء المصير
 غير أن الحياة أبقّت بكفيها عروس المني وأحلى البذور
 ينثها من حنانها سوف تُروى من ينابيع عطف قلب كبير
 وهي غرس بكفها سوف ينمو ليعود جنى بخير وفيـر
 كي نراها كما يشاء لها الحسنُ جمالاً وما له من نظير



أنفاس قيثارة

تحية للسيدة ثريا قابل الشاعرة والصحفية الأولى في بلادى.

يا ثرياً بما تشيعُ تُنيسُ بِجمالِ شعاعه التَّعْيِيرُ
فإذا الليلُ في حَواشيه إشراقُ سرتِ بالضياء منه السُّطُور
كل لفظ وفيه من رِقَّةِ النِّسمة واشٍ إلى سناها يشير
دافقُ بالمُنَى، ندىِ التعابير، طروبُ نظيمه والنَّثِيرُ

* * *

انبرى يُلهبُ المشاعرَ بالحبِّ ويشدو والرجعُ منه مُشيرُ
شاعري الإيقاعِ يستنفرُ الصَّبوةَ، والخفقُ رجعه مُستطير
من فؤادٍ يذوبُ في رِقَّةِ الإحساسِ حباته الفراتُ النِّميرُ
عذبه يطربُ المَسمعَ، والأنفاسُ تُعطى، ومن نداها العطُور

* * *

لَعَلَّ الصمتُ بردةَ الليلِ لما طافَ فيها السَّنا وفاحَ العبيرُ
ألفُ معنى بها، ويعجزُ عن إظهارِ مكنونِ سرِّها التَّصويرُ
فهى فوقَ الجمالِ بالألقي الضَّاحي ومن ظُرفه الحياةُ تُنيسُ
وهي حُسانةٌ لما في بهاها كمْ هفاً خافقُ يكادُ يطير
قيل: «فينوسُ» قلتُ: بل هي أخلَى فالسَّنا من صفائها يَسْتَعِيرُ
تتحدَّى الإغراءَ بالفتنةِ اليقظى ترامى بنورها الديجُور
دُرُّها بالمُنَى يضيءُ، ومسرَّاه قلوبُ وأعينُ وثَغُور
والأمانى بها تُغنى ومَجلى الصُّبحِ فيها والحسنُ منها بُكُور
ومع الليلِ كم شدَّتْ تسكُّبُ الغنوةَ نشوى ومن صداها الزَّفِيرُ

تشتكي بَارِدَ الحريقِ من اللّاعجِ في أعمقِ الشّعورِ يَمُورُ
 بالمنى تارةً، وبالألمِ الصارخِ طوراً، والفيضُ منه غَزِيرُ
 وعلى الصّمتِ ترتمي في وجاهُ وعليها من الدّياجي ستور
 وتُناغي بما تحسّ الترانيمَ، ومعزافها البشوشُ الشّعور
 فينوحُ المنى، ويصدح للحبِّ وأصداؤه على الطّرفِ نُور
 غرْدُ بالفتونِ يُعطي البشاشاتِ نشيداً تغارُ منه الطُّيور
 يضحكُ الحسنُ والصّبأُ في معانيه وتندى بما يَبْثُ الزُّهور
 فالقوافي على مَداهُ انطلاقاتِ أمانٍ على هداها نَسِيرُ
 والغدُ الضّاحكُ الأهلّةُ بالآمالِ حياً وفي رؤاهُ البَشِيرُ
 من وراءِ البعيدِ راحَ يُناغينا، ويصحّو على نَداهُ الضّميرُ
 هامساً بالهوى، طروباً مع الأحلامِ، يطوي ببردِه التفكيـرُ
 فإذا الشّعْرُ غنوةً تملأُ الصّمتَ فيغفو الأسى ويصحّو السُّرورُ



عازفة الأكرديون

الى سوسن عازفة الأكرديون للأطفال .

قَدَرَ الحُبُّ بَأَن نَفَتَـرِقَ وبنارِ البُعْدِ أَن نَحْتَـرِقَ
فإذا ذُبْنَا حَنِينًا فالهـَوَى لَفَهُ الصَّفْوُ بأبرادِ التُّقَى
إِن تَلَاقَيْنَا فأنعِمِ بالرُّضَا وبه في البُعْدِ نَهْفُو لِلْقَا

* * *

يا رعى الله زمانا ضَمَّنَا نحن والحُبُّ وغزلانُ النُّقا
فإذا الحسنُ رَوَى فاتنـةً ضحك النورُ بها فاتلقا
وعلى الأهدابِ منها صَبَدَحُ يسْكُبُ العطرَ لمنْ قد عَشِقَا
وعلى السُّوسَنِ من عَزَفِ الصُّبَا نغمٌ في القَدِّ منها صَفَقَا
فإذا الأصْدَاءُ في موجِ السَّنَا عند مجرَى العطرِ مدَّتْ شَفَقَا
يُلْبِسُ العُنَّابَ من روعتـه فتنـةً زادتْ سناها أَلَقَا
فأرانا الليلُ، قد ضَمَّ الضُّحَى وعلى الجبهةِ منها اعْتَنَقَا

* * *

أخرسُ في صدرِها قد علَّقَ لَيْتَهُ بالعطرِ منها اخْتَنَقَا
اتخذ الصدرَ له مُتَكَا واغْتَلَى بالطَّوْعِ منها العُنُقَا
كلما لامسَ منها إضِيعَا قد رواهُ بشذاها نَطَقَا
فإذا ما عَزَبَ الموجُ بـه شدُّ من أوتارِهِ واستَوَثَقَا
وانْبَرَى يسْكُبُ في مسمَعِها نغمًا أشجى، فطاب المُرْتَقَى

يا مجاري العطرِ كم فيك شدا
كلما اهتز انثني من طرب
وعلى السوسن أغفى لاهثا
واستعاد اللحن مِطارَ الشذا
وهو رِيَّالِ الذي قد سرقا
ومن العشاقِ صرعى حولبه

يا فؤادا بالمآسي اضطفقا
عادلُ الحبِّ، فلا تجزع فدا
فاغبرِ الليلَ على دقاته
كم من اللوعة عانى ما اشتكى
وهو ما زال على حالته

يخيلُ الآلامَ في طياته
كلما حرَّكه الشَّجْوُ شدا
فلإذا الأصداءُ منه عبَّرة
فلإذا الإغراءُ من نَضْرَتِه
وإلى الريانِ من طيبِ الشدا
ويعانيها صريعا مُوثقا
بالذي فاق الثريا روثقا
ارتوى «السوسن» منها واستقى
ينشرُ النورَ، ويُعطِي العبقا
ما شدا للقلبِ إلا خفقا



جبل الانتظار

وحدّد شوقِي العاتي مساري
توغّل في الأثير بغير ساري
ومجدافاً يدفّ على اصطباري
وأفراحي تزغردُ في يساري
تربيني في الدجى وجه النهار
توشيه المفاتن بالنضار
ونبرته كتغريد الهزار
فجاشت فهي تجهر لا تداري
فقبّدي صاغه محض اختياري
لواعجه تولول في القرار
وما بيّ البعد عن أهلي وداري
وحبك كم روى قلبي بنار
وأخيا في البقية بالنضار
هباء والأسى أحلى الثمار

قطعتُ بلهفتي جبلَ انتظاري
فطرتُ إليك والأشجانُ فلكُ
سوى قلبٍ صنعتُ به شراعاً
وآمالي تصفّق في يميني
وأخلامُ اللقاء على جفوني
أراك على أشعته خيالاً
فيبهربي السنا الضاحي بثغري
وكانت صبوتي سراً دفيناً
ويأسرني الهوى فتقرّ عيني
واكبت في صميم النفس وجداً
وما بيّ ما احتملت وما أعاني
لأنّي ظامي يرجو رواء
فعمري قد نثرت على شجوني
وان حصاد أيامي بكفسي

إليك يلوذ قلبي بالفـرار
أكابدُ منه لكنّي أداري
أسيءُ إلى شعورك بالجهار
وجدّد في أساليب الحوار

فيا من لا أبوح له بسرّي
شربتُ زعاف آلامي وإنّسي
أخافُ إذا جهزتُ بما أعاني
فلفّق عن صدودك ألف عُذرٍ

فجرحي منك أخفيه رضيعاً وما لي غيرُ ذلكَ من خيار
وان أتلُفْتُ رُوحِي بالتجنُّسِي سأُصَفِّحُ لو ببارقةِ اعتذار
وأَرْضِي بالذي تَرْضَيْنَ حَتَّى ولو أحرقتَنِي بِلَظَى النَّفَّار



من بعيد ..

من بعيد هتفت بي فاستجابتُ خفقاتُ الفؤاد عبر السكون
وعلى مائج الأثير نداءً شاعري الإيقاع حلو الرنين
رجعه لا يزال فوق جدار الصمت مستعذب الصدى بالحنين
أنت أرسلته يطوف في الآفاق حتى استوى بسمع الحزين
فاستدارت هواجسي تنشر الآه بما في من جوى مستكين

* * *

يا حياتي، وأنت في النفس مني صورة والظلال فوق جفوني
أين يمتُّ فالطيوف التي ألمحُ قد لفها النوى بالظنون
أنا ما بحث باحترابي بشوقي فالذي باح بالتباغي أنيني
أنت أناى من البعيد ولكن أنت فوق الظنون عند يقيني
وحشة العمر لحظة ليس فيها همسُ جفنيك للهوى بالفتون
أتملك في مسارح أحلامي متى حرك الحنين شجوني

* * *

ألف سهم رميت في كبد الليل فما مزقت سِتار الدُجون
وانتظاري للوعد يلهب أنفاسي فترمي بعاصف مجنون
فمنى يطلع الصباح الذي أرقب إسفاره لنور العيون
يوم أشدو مع البشاشة للقياء وأزهار فرحتي في يميني

بعض يوم ..

بعضُ يوم ، وأصبحَ الشوقُ يغلي
خطراتُ الأفكارِ في البعدِ تلهو
والتباريحُ في الجوانحِ جاشتُ
والمسافاتُ بيننا ما ترامتُ
في عروقي ، ويرتوي من دمائي
ببقيني ، والظنُّ ينوي احتوائي
بحنيني ، ولَهْفَتِي الخرساءُ
بسوى الخوفِ أن يطولَ التناثي

* * *

ما توحَّدتُ بابتعادكِ عنِّي
أنتِ أدنى من رجعةِ الطرفِ منِّي
وحكاياتُ أمسنا وصداهها
قد غزا بالفتون كلَّ فؤادٍ
إنَّ أحلى رؤاكِ ملءُ فضائي
أنتِ همسُ الضميرِ في الظلِّماءِ
لم يزلْ بالهوى نديَّ العطاءِ
وتخطى الأبعادَ للأهواءِ

* * *

كيف أشكو النوى وفي العينِ ضوتُ
وتعيدُ الحديثَ عنكِ بطرفٍ
فترشفتُ من عبيرِ الليالي
طيبها أبرَدَ الغليلِ وأروى
راقصِ الهذبِ ، باسمِ اللآلئِ
ذكرياتِ بَسَامَةِ الأشْـذَاءِ
ظماً الشوقِ بالرِّضا والصفاءِ
عبقريُّ الظلالِ والأجواءِ
صورةٌ تغمرُ المدى بالضياءِ ؟
بابلِ السَّنا بذاتِ البهاءِ
ساهرٌ يعبرُ المدى للقاءِ
سأهراً عبقريُّ الظلالِ والأجواءِ
سأهراً يعبرُ المدى للقاءِ
سأهراً عبقريُّ الظلالِ والأجواءِ

الموعِد الضالِّع

قد أَضَعْنَا موعِدَ اللَّقْيَا فضَعْنَا
يا رَبِّيعَ الحُبِّ قد جَدَّ الهوى
أَيْنَ لَا أَيْنَ فَقَدْ هَبَّ الْأَسَى
أَنْتَ فِي كَفِّ ضِيَاعٍ رَاعِبٍ
أَمَلًا أَنَا سَنَحِيَا بِالْمُنَى
وَسَنَجْنِي الخَيْرَ مما قد زَرَعْنَا
وَأَتْرَى نَحْطِي بِهِ إِمَّا رَجَعْنَا
وَدَعَانَا فَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
وَرَمَانَا بِالْعَوَادِي فَفُجِعْنَا
وَأَنَا أَلَهُتُ مِنْهُ مَا جَزَعْنَا
وَسَنَجْنِي الخَيْرَ مما قد زَرَعْنَا

* * *

وَشِرَاعُ الحُبِّ فِي بَحْرِ الْأَسَى
وَالْمَجَادِيْفُ الَّتِي نَشْدُو بِهَا
إِنَّا فِي الحُبِّ نَفْنَى أَنْفُسَنَا
فَالهوى يَبْقَى عَلَى حَالَتِهِ
وَأَقْتَطَعْنَا وَرْدَةً أَكْمَاهَا
يَقْطَعُ الشَّوْطَ عَلَى عَهْدٍ قَطَعْنَا
سَوْفَ لَا تُرْجِعُ إِلَّا مَا أَذَعْنَا
فَإِذَا قُدِّرَ أَنَا مَا اجْتَمَعْنَا
كَلِمَا غَرَّدَ بِالذِّكْرِ اسْتَمَعْنَا
لَمْ تَزَلْ تَحْفَظُ عَنَّا مَا أَضَعْنَا

* * *

قد أَضَعْنَا الوَعْدَ فِي غَفْلَتِنَا
نَصَبَ الدَّهْرِ شِرَاكًا مِنْ أَسَى
فَأَضَعْنَا العَمْرَ مَا كَانَ لَنَا
أَسْرَفُوا فِي الْقَوْلِ فِينَا بِاطِّلَا
وَالخيَالُ الخَضْبُ قد شَطَّ بِنَا
لَحْضَمُ صَوْرِ الوَهْمِ لَنَّا
فَإِذَا بَحْرُ الْأَسَى صَاحِبُهُ
وَإِذَا التِّيَّارُ فِي لُجَّتِهِ
وَأَنْتَفَضْنَا نَقْطَعُ التِّيَّهَ فَضَعْنَا
مَدٌّ فِي التِّيَّهَ حِيَالًا فَانْخَدَعْنَا
أَنْ نَضِيعَ الحُبِّ لَوْلَا مَنْ أَطَعْنَا
أَتَرَعُوا الْأَكْوَابَ عَدْلًا فَجَرَعْنَا
مَوَّةَ الدَّرْبِ فَمَلْنَا وَانْدَفَعْنَا
أَنَّهُ دَرْبُ هَوَانَا فَصُعِقْنَا
بِاللَّطَى المَوَارِ يُرْغِي فَاثْلَغْنَا
يَتْلَهُ بِشِرَاعٍ قد صَنَعْنَا

من أمان كُلِّها خادِعَةٌ وهي من نسجِ هباءٍ فاندفعنا
لكن اللُّجَّةُ في أعماقِها لم تزل تحفظُ عنا ما أضغنا

* * *
قد أضغنا فُسْحَةَ العُمُرِ فهل تُرْجِعُ الأيامُ مما قد أضغنا
وشراعُ الهمِّ في لُجِّ الأَسَى فوق أثباجِ شقاءٍ قد صرَعنا
ومن الصَّبْرِ أَرَدْنَا مُنْقَلَدًا علَّنا نَنجُو ولكنَّ ما اسْتَطَعنا
فالمجاديفُ التي كُنَّا بِهَا نَقْطَعُ اليَمَّ تَهَاوَتْ فَانْقَطَعنا
والمقاديرُ التي كانتْ لَنَا مَرَفَأً غَابَتْ فَيَا لَيْتَ اسْتَمَعنا
للنداءاتِ ومن أضدائِها تَسْكُبُ الفَرَحَ لكنَّ ما اقْتَنَعنا
بلقاءِ كَانْ فَيْثًا بِالرُّضَا فطواه الدَّهْرُ منا فأنْصَدَعنا
ورَمَانًا.. أَنْتِ فِي كَفِّ النُّسَى وَأَنَا أَحْيَا بِلا مَغْنَى وَمَغْنَى
كُلُّنا يَلْهَثُ فِي غُرْبَتِهِ لَيْتَ أَنَا مَا أَطَعْنَا أَوْ سَمِعْنَا
فإِذَا ضِيقُنَا احْتِمَالًا بِالْأَسَى فَالْمُنَى تَحْفَظُ عَنَّا مَا أَضْغَنَا



ماعسانا نقوله ؟

اَحْتَمَلْنَا مِنَ الْهَوَى مَا بَرَّارَنَا	ثُمَّ ذُبْنَا وَمَا جَنَيْنَا مِنْـأَنَا
وَاتَّخَذْنَا مِنَ السُّهَادِ رَفِيقًا	وافتَرَشْنَا مِنَ الْأَمَانِي جِنَانَا
نَقْطُفُ الْوَرْدَةَ الْنَدِيَّةَ وَغَدَاً	ارْتَشَفْنَا مِنْ رَجْعِهَا مَا رَوَانَا
نَقْطَعُ الْعَمَرَ بِالْحَنِينِ لِرَوْضٍ	قَدْ رَوَيْنَا غِرَاسَهُ مِنْ دِمَانَا
وَبِأَنْفَاسِهَا سَنُرْوِي الْحَنَانِيَا	وَبِأَفْيَافِهَا سَيَسْشُدُو هَوَانَا

* * *

وَجِرَاحُ الْأَسَى تَذِيبُ الْمَآقِي	مَا قَضَيْنَا مِنَ الْغَرَامِ لُبَانَا
وَالْأَمَانِي وَعُودُهَا أَغْنِيَات	وَبِاصْدِئِهَا نَبِلُ صَدَانَا
فَإِذَا الصَّبْرُ ضَاقَ بِالْمَطْلِ ذَرْعًا	لَمْ نَجِدْ غَيْرَ شَجُونَا مِعْوَانَا
تَتَرَامَى بَيْنَا اللَّيَالِي حَيَارَى	وَنُدَارِي فِي صَمْتِنَا مَا شَجَانَا
فَإِذَا مَا النَّوَى اسْتَحَثَّ خُطَانَا	مَا عَسَانَا نَقُولُهُ .. مَا عَسَانَا؟

* * *

يَا فُؤَادًا يَرْفُ مَا شَجَانَا	قَدَّرُ كَانَ رَاصِدًا فَرَمَانَا
الْتَقَيْنَا عَبْرَ الْمُنَى وَاجْتَمَعْنَا	وَاجْتَمَعْنَا بِفَيْئِهِ فَاحْتَبَوْنَا
وَالْخِيَالَاتُ حَوْلَنَا تَنْسُجُ النُّجُومَ	وَرَسَاتَارًا لَصَفُونَا فَطَوَانَا
وَارْتَشَفْنَا مِنَ الْأَمَانِي وَرُحْنَا	نَذَرُ اللَّيْلَ فِي ظِلَالِ رَضَانَا
وَالْجَوَى يُشْعِلُ اللُّوَاعِجَ فِينَا	وَالدِّيَاجِي تَمُوجُ حَوْلَ رُؤَانَا
وَبِظِلِّ الْمُنَى اسْتَطَبْنَا التَّلَاقِي	وَعَلَى صَفْوِهَا حَمَدْنَا سُرَانَا

وَنِيَّاطُ الْقُلُوبِ نَايُ التَّمَنِّي
وَالْأَغَارِيدُ تَرْتَمِي فِي دُجَانَا
وَعَلَى وَهْمِنَا غَفَوْنَا نَشَاوِي
فَتَلَّاشِي عِنْدَ الصُّبْحِ صَدَانَا
فَرَّقَ الْوَهْمُ صَفَوْنَا بِالتَّنْثَائِي
وَتَرَامَتْ نِيرَانُهُ فِي دِمَانَا
فَإِذَا مَا النُّوَى اسْتَحْثَّ خَطَانَا
مَا عَسَانَا نَقُولُهُ .. مَا عَسَانَا

* * *

يَا رُؤَى الْأَمْسِ فِي مَعَانِي صَبَانَا
أَتَرَى تَحْفَظِينَ مِنْ نَجْوَانَا ؟
فَجِدَارُ الْبُيُوتِ فِي كُلِّ رُكْنٍ
حَفِظَتْ فِي السُّقُوفِ رَجْعَ نِدَانَا
يَوْمَ كَانَتْ لِحَاطُنَا تَتَنَادَى
وَعَلَى الْبُعْدِ بِالْمَنَى نَتَدَانِي
وَانْطِلَاقُ الْوَجِيبِ مِنَا يُبَارِي
حَسْرَاتِ بِهَا عَبَرْنَا الزَّمَانَا
وَرَجَعْنَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِأَمْسٍ
الثَّرِيَا بِهِ أَنْارَتْ حِمَانَا
فَالْتَقَيْنَا عَلَى الدُّجَى وَاحْتَرَقْنَا
وَاسْتَطَبْنَا مَعَ الْجَوَى نَجْوَانَا
كَمْ سَقَتْنَا الصَّفَاءَ فِي كَنْفِ الصَّمْتِ وَقَدْ ضَاعَفَ السُّكُونُ هَنَانَا

* * *

كُلُّ مَا شَاقَّنَا اسْتِحَالَ وَأَمْسَى
ذِكْرِيَا قَدْ حَرَكْتُ مِنْ أَسَانَا
فَإِذَا نَحْنُ فِي الظَّلَامِ حَيَارَى
نُرْهِفُ السَّمْعَ لِلْهَوَى إِنْ دَعَانَا
فَإِذَا مَا النُّوَى اسْتَحْثَّ خُطَانَا
مَا عَسَانَا نَقُولُهُ .. مَا عَسَانَا ؟



حبيل الاحمال

وَأَلَجَنْتُ بِالصَّمْتِ رَجَعَ الْمَقَالِ
وراء الخيال، بجوف الليالي
فأطفأتُ بالوهم نورَ الذُّبَالِ
وأوثقَ رُشْدِي بِقَيْدِ الْحَبَالِ
وان الزمام بكفَّ المُحَالِ
إلى أيِّ مَنْحَى برغم اعتلالِي
يعرِّدُ إعصارُها لاغتيالِي
وكم صفقتُ بالهمومِ حبالِي
لِتُؤَلِّمَ بِالْقَافَاتِ نِصَالِي
تصفرُّ مذعورةً لاحتمالِي

عطفْتُ على الصبرِ حبلَ احتمالي
أهيمُ بمركبتِي في السكونِ
وكان فؤادي يُريني الطريقَ
فطوّقَ فكري ضبابُ الظنونِ
ألملمُ في ناظريَّ المدى
وكنتُ أروُدُ دروبَ الحياةِ
فلم يرسُ إلّا على لُجْجَةٍ
فكم قدّفتُ من رُجومِ الأسَى
تريدُ القضاءَ على عزمتي
فعادتُ تُجرِّجُ أذيالَهَا

* * *

لِيَعْرِفَ أَنِّي بِهِ لَا أَبَالِي
ويبني صمودي صروحَ المعالي
وانهما من رفاقِ نضّالِي
بقايا تزودني بالنّـُـوالِ
أواصلُ سعْيِي على كلِّ حالِ
سخيَّ العطاء نديَّ الظُّلالِ
من الضرِّ ما راشني بالنّـُـبالِ
مغرّدةٌ للصّبا في المجالِي
يعيدُ النشيدَ بدنيا الجمالِ

سخرتُ من الداءِ إذ عضّني
لأنّ ثباتي يدك الصّعبِ
فكيف أخافُ الفناء والأسَى
ربيعي افتقدتُ ومن زهره
وخطوِي وثييدٌ ولكنني
فما زال بردُ الرّضا مُنعمًا
إليه أفيءُ إذا مسّني
وان شكاتي ترنيمَةٌ
نباطُ فؤادي لها مغزفُ

ظلال فرحة

رَغَمَ ما بَيْنَنَا مِنَ الْأَمَيِّـالِ
 أَتَمَلَّأَكَ صُورَةً فِي خِيَالِي
 وَتَنَامُ الْأَحْلَامُ بَيْنَ جُفُونِي
 وَالنَّوَى يَزْرَعُ الظُّنُونُ بِيَالِي
 وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الشُّوقِ طِينُـرُ
 يَتَخَطَّى الْأَمَادَ بِالْأَمَـالِ
 وَبِمَا فِيهِ مِنْ هَوًى يَتَنَزَّى
 بِوَجِيبٍ يَجُوبُ سُودَ اللَّيَالِي
 كُلَّمَا الصَّمْتُ ضَمَّهُ فِي حَنَانِ
 طَالَعَتُهُ الرُّؤَى بِسِرِّ الْجَمـالِ

الدمار الباكي

لبنان.. هل يسمعُ الأمواتُ آهتَهُ
منْ بَعْدَ ما صُمَّ للأخِياءِ آذانُ؟
منْ أخْرَسَ اليَوْمَ فيه صَوْتُ صَيْدِحِهِ
فاليَوْمَ يَنْعَقُ فيه وهو حُرَّانُ
قد كان يَرْجُو فُتَاتًا من مَوَائِدِهِ
إِذِ الْفُتَاتُ الَّذِي يَلْقَاهُ أَبْدَانُ
وَمِنْ ضَرَاوَتِهَا راح الدَّمَارُ بِهِ
يَبْكِي عليه بدمعٍ وهو نِيَّـرانُ
وفي الكنائسِ للأجْرَاسِ وَلَوَلَّيْتُ
بِضْجٍ من وَقْعِها دِيرٌ ورُهْبَانُ

نادية !

ونادية الأنفاس زادت بظرفها
 جمالاً جلاها فتنةً للنواظر
 فإن قلتُ عنها الشمسُ ! قالت لحاظها
 تُشيعُ السنا أهدابها بالبرواتر
 ففي طرفها سحرٌ مثيرٌ فتونُها
 وفي صوتها الجذاب رجُعُ المزاير
 وكان لقاءً لم يدُمَ غيرَ لحظها
 ومن بَعْدِها أَدْمَى الفراقُ محاجرِي

لوعنة البعد !

أَنْكَرْتُ حُبَّكَ يَا قَلْبِي فَكَيْفَ إِذَنْ
 الْآهُ مِنْكَ بِمَا أَنْكَرْتُ يَغْتَرِفُ
 وَمَا شَكُوتُ مِنَ الْأَسْقَامِ يَحْمِلُهَا
 جِسْمٌ بَرَاهُ، وَأَبْلَى عَوْدُهُ الدَّنْفُ
 فَالْعَيْنُ يَجْرَحُهَا سَهْمٌ يَهِيْمُ بِهَا
 فِي اللَّيْلِ يَسْبَحُ فِي ظَلْمَائِهِ الْكَلْفُ
 وَمَنْ وَرَاءِ الدُّجَى طَيْفٌ يُرَافِقُنِي
 وَمَنْ مُحَاسِنِهِ الْإِغْرَاءُ وَالْهَيْفُ
 وَأَغْمَضُ الطَّرْفِ أَسْتَدْنِيهِ فِي حُلُمِ
 فَإِنْ أَحْسَسْتُ اقْتِرَابِي مِنْهُ يَنْصَرِفُ

لَيْلَى ..

لَيْلَى : قَصِيدَةُ شِعْرِ كُلِّ أَسْطُرِمَا
تَقُولُ : أَنْتِ الْمُنَى لِلْمُدْنَفِ الصَّادِي
ظَمَانُ وَالشَّوْقُ يُدْمِي كُلَّ جَارِحَةٍ
وَلَيْسَ تُطْفِئُ بِغَيْرِ الْمَبْسَمِ النَّشَادِي
فَهَلْ تَجُودِينَ لِي مِنْهُ بِنَائِلَةٍ
كَيْمَا يُعِيدَ فَوَادِي لَحْنِ إِنْشَادِي ؟
بِمَنْ دَعْتَنِي فَلَبَّى الْقَلْبُ دَعْوَتَهَا
وَجِئْتُهَا عَجَلًا مِنْ قَبْلِ مِيعَادِي

بحر الهوى

وَيْكَ يَا بَحْرُ مَنْ غَرِيقِي رَمَاهُ
فِي عَمِيقِ الْقَرَارِ مِنْكَ الضُّبَاعُ
هَلْ تَحْدَى الْإِغْصَارَ فِيكَ فَأَلْقَاهُ
إِلَى قَاعِكَ السُّحُوقِ الصُّرَاعُ ؟
كَانَ لِي زَوْزَقٌ عَلَى مَوْجِكَ
الرَّاقِصِ وَالْخَافِقِ الْمَعْنَى الشُّرَاعُ ؟
هَلْ عَوِيلُ الرِّيحِ يَسْتَدْرِجُ السَّارِي
وَقَدْ طَابَ لِلسُّرَى الْإِفْلَاحُ ؟
كَيْفَ أَغْرَقْتَنِي وَإِنِّي سُبَّاحُ
وَلِي فِي افْتِحَامِ هَوْلِكَ بَسَاعُ

الروح الأسيرة

إِنَّ رُوحِي أُسِيرَةٌ فِي يَدَيْكَ
 وَهِيَ تَوَجُّو الْخَلَاصَ مِنْ نَاطِرِيكَ
 وَعَلَى ثَغْرِكَ الْمُغَرَّدُ صُبْحُ
 وَالْأَصِيلُ الْبَسَامُ فِي وَجْنَتَيْكَ
 وَفَوَادِي بِهِ الْهَوَى يَتَلَطَّأُ
 مِنْ تَبَارِيحِهِ أَخَافُ عَلَيْكَ
 كَيْفَ أَحْيَا وَلَمْ يَعُدْ فِي إِمَامِي
 غَيْرُ نَضْوٍ يَفِرُّ مِنْكَ إِلَيْكَ ؟
 إِنَّ شَكَا نَاحَتِ الزَّوَاغِ فِيهِ
 وَتَلُوبُ الْأَصْدَاءُ فِي أُذُنَيْكَ

إليك عنى

وفاينة أنست بها فراححت
تحرّكه فيرقص من هواها
وتغضي والعفاف البكر منها
فمبضعها على شفتي يلهو
فباغتني وأجهز في فتون
تداعب بالبنان الرخص سني
وتطربه بالأحاط تغني
يطاليني بأحلى ما فتني
ليرجع بعد أن يقتص مني
على سني وقال: «إليك عنى»

الميزان العادل

العدل ميزانه في كف غانية
وإنها باسمها للحب أغنية
هند ومن غيرها فينا إذا هتفت
وإن مبسمها الدرّي ناي هو
لأنها في رقاب الناس قاضية
تستخلص الحق للمظلوم بالنظر
لكنها بالمعاني فتنة البشر
رحنا نلبي بلا خوف ولا حذر
أصداء نبرته أخلى من الوتر
تفتي وتحكم بالألحاظ والدرر

مِنَ الْمِثَاقَةِ ..!؟!

جديتي ..

لحن وأداء الموسيقار الأردني الكبير « جميل العاص » -

جَدَّتِي مَوْكَبُ الْمُنَى فِي وَشَاحٍ مِنَ الْجَمَالِ
طَافَ فِي شَطَطِكَ السَّنَا بِالَّذِي أَضْحَكَ الرُّمَالَ

* * *

كَمْ سَرَى فِيكَ مَوْكَبُ فِي ابْتِهَاجٍ وَفِي احْتِفَالِ
الصَّبَا فِيهِ رَاقِصُ يَتَهَادَى بِهِ السِّدَالِ
وَالْهَوَى يَغْمُرُ الْمَدَى بِالَّذِي أَضْحَكَ الرُّمَالَ

* * *

فَهَذَا الْحَسَنُ وَالشَّيْذَا وَالْأَغَارِيدُ فِي سَجَالِ
تَسْكَبُ النُّورَ فَرَحَةً فِيضُهَا دَافِقُ النَّوَالِ
يَتَهَادَى بِهَا الْمَدَى بِالَّذِي أَضْحَكَ الرُّمَالَ

* * *

وَهَذَا الرُّوْضُ بِاسْمِ وَالشَّيْذَا تَاهَ فِي اخْتِيَالِ
قَدْ تَسْرَامِي عَلَى الرَّبِي فِي طَيُوفٍ مِنَ الْخِيَالِ
وَالرُّوْى تَغْمُرُ الْمَدَى بِالَّذِي أَضْحَكَ الرُّمَالَ

* * *

وَعَلَى الْأَفْقِ غَيْمَةٌ أَرْجُوَانِيَّةُ الظُّلَالِ
تَنْسُجُ الْفَيْءَ رَوْعَةً وَتَغْطِي بِهَا التَّلَالِ
وَالنَّدَى يَغْمُرُ الْمَدَى بِالَّذِي أَضْحَكَ الرُّمَالَ

صَوْتُ الْمَذِياعِ

بمناسبة انتقال صديق العمر الأستاذ عباس فائق غزاوي من
مديرية الاذاعة والتلفزيون الى وزارة الخارجية.

امْتَطَيْنَا عَلَى الْأَثِيرِ الْمُتُونَا وانتَفَضْنَا نَبْثُ فِيهِ الْفُنُونَا
وعلى الدَّرْبِ لَا نَزَالُ شُمُوعًا ننشُرُ النُّورَ فِي الْحَيَاةِ لِحُونَا
نَتَغَنَّى وَمَسْمَعُ الدَّهْرِ مُضْغٍ والصدى يملأ الفضاءَ فُنُونَا
إِنْ أَذْبَنَّا أرواحَنَا فنـُـذُور للمفدى ورائدِ الدَّرْبِ فِينَا

* * *

عاهلُ تاجِهَ الْوَفَاءِ، ويمناهُ بآلائِهَ تجـُودُ شُـوُونََا
كـمَ بَهَا شَيْدَ الْقَوَاعِدِ، فَكَانَتْ مَعَاقِلًا وَحُصُونَا
كُلُّهَا تَبْهَرُ الْعَيُونَ فَتَغْطِي للذِّي شَادَ أَنْفُسَا وَعُيُونَا
لَا اعْتِرَافًا بِفَضْلِهِ بَلْ وَفَاءً للذِّي زَادَ مَجْدَنَا تَمْكِينَا
مَلِكُ ذَوْبِ الْفَوَارِقِ فِي الشَّعْبِ، فَذُبْنَا فِي حُبِّهِ تَلْجِينَا
نَتَغَنَّى، وَكُلُّنَا مُهْجٌ تَشْدُو، وَنَفَنَى فِي شِدُونَا مُخْلِصِينَا
وَنَصُوعُ الْحَبَاتِ عَرْشًا لِمَنْ لَا يَرْضَى غَيْرَ شِرْعَةِ الْحَبِّ دِينَا
عَلَّمَ الشَّعْبَ مَا الْهَوَى فَتَفَانَى فِي هَوَاهُ، وَقَادَ فِينَا السَّفِينَا
فَإِذَا نَحْنُ فِي طَرِيقِ عَلَانَا نَتَسَامَى، وَلَمْ نَزَلْ صَاعِدِينَا

* * *

وَحِدَاةُ السُّرَى عَلَى قِطْعِ السُّخْبِ تَنَادَوْا وَالصَّوْتُ يَسْرِي رَصِينَا
يَخْرِسُ الْبَاطِلَ الْمَكْبَلُ بِالْحَقْدِ، وَيَفْرِي بِرَجْعِهِ الْمُفْتَرِينَا

كُلُّ قَلْبٍ يَجِيشُ فِيهِ حَنَانٌ وَالْمَاقِي تَسْحُ مِنْهُمْ مَزُونَا
لَا نُوحَا كَمَا يَرِيدُ التَّبَاكُي بَلْ حُرُورًا بَيْنَ عَمَّا لَقِينَا
وَإِذَا الزَّفَرَةُ الشَّجِيَّةُ ضَجَّتْ فِي الْحَنَايَا وَقَاوَمَتْ أَنْ تُبَيَّنَا
عَرَبَدَتْ فِي الضُّلُوعِ زَمْجَرَةُ الْآهِ وَخَطَّتْ عَلَى الْجُفُونِ مَثُونَا
فَأَقْرُوْهَا عَلَى الْمَحَاجِرِ فِينَا فَهِيَ سِفْرٌ يُكْرَمُ الْخَالِدِينَا

* * *

مِنْهُمْ مَنْ حَبَا الْمَنَابِرَ رُوحَا وَهُوَ مِنْ عَاشٍ قَدَوَةُ الْمَفْتَدِينَا
الْمُجَلِّي وَلَا أَقُولُ رِيَاءًا كَانَ فِي رَهْطِهِ مَنَارًا مَبِينَا
سَارَ بِالْعَبَاءِ مَا وَهَى أَوْ تَوَانَى وَارْتَضَى صَهْوَةَ الْجَوَادِ عَرِينَا
يُرْسِلُ الْحَكَمَةَ الْوَضِيئَةَ رَأْيَا فِيهِ رَيُّ لَفْلَةٍ السُّوَارِدِينَا
الْمُجَلِّي الَّذِي أَذَابَ شَبَابًا وَسَيَبْقَى لِمَنْ أَذَابَ خَدِينَا

* * *

وَالْخَدِينُ وَالْمَذْيَاعُ أَكْرَمُ أَلْفٍ كَمْ أَذْبَنَّا الْأَرْوَاحَ فِيهِ شُجُونَا
وَمَعَ الصَّمْتِ خَلْفَهُ نَتَوَارَى وَنُنَاغِيهِ بِالْهَوَى هَامِسِينَا
وَمِنَ الْهَمْسَةِ النَّدِيَّةِ مَنَّا يَتَرَامَى الصَّدَى طَرُوبًا حُنُونَا
وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الْأَلْقِ الضَّاحِي يَجُوبُ الْفَضَاءَ لِلْسَّامِعِينَا

مَرَّةً غَنَوَةً، وَأَنَا حَدِيثُنَا وَأَغَانِيهِ تُنْعَشُ الظَّامِثِينَا
نَحْنُ مِنْ حَوْلِهِ نَذُوبُ فَرَاشَنَا وَبِأَفْرَاحِهِ يُضَيُّ الدُّجُونَا

* * *

فَعَلَى حُبِّهِ سِيخِيَا الْمُجَلِّي أَبَدَ الدَّقْرِ رَاعِيَا وَأَمِينَا
وَعَلَى حُبِّهِ سَنَنْضِي إِلَى الْقَصْدِ جَهْدًا جِبَارَةً لَنْ تَلِينَا

وعلى حُبِّه عرفنا التَّآخِي والتَّآخِي شعارُنا ما حِينِنا

إِيه عباسُ نحنُ عنكَ نَحْيِي * * * بِأَكْفٍ نَمُدُّها ضَارِعِينَا
أَنْ يَدُومَ الرَّاعِيكَ بِالْعُطْفِ وَالْبِرِّ، وَنَحْيَا بِظُلْمِهِ آمَنِينَا



أَيْنَ الْوَفَاقِ ؟

بمناسبة الاحتفال بمرور خمسة وثلاثين عاما على تأسيس
الجامعة العربية .. دون ان تصل الى الغاية التي من اجلها
تأسست .

النصرُ أفسمُ لا يأتي به العربُ
إن أجمعوا أمرهم صباحاً فإن لهم
فبعضُ أيمانهم ضاع الوفاءُ بها
تنافروا شيعاً ما لم شغتهمُ
تنكروا لأصول في عروقهمُ
قد لوئوه بما تخفي سرائرهم
وإن أوضارها تلهو بأذمغةٍ
إن الخصام لهم إن فاحروا نسبُ
عند العشية خلفاً أمره عجب
فالغدر فيهم ويدري طبعه الدرب
إلا النُفَارُ له في الملتقى القلبُ
وفي جوانحهم تيارها لهبُ
من الشرورِ بها الاحقادُ تصطبغُ
صارت لِنَارِ التلاحي الزندُ والحطبُ

* * *

ميثاقُ عرواتهم جبرٌ على ورقٍ
والجبرُ من أعين تجري الدماءُ بها
دمعُ الهزائم إن جفت منابعه
فلا انتصارَ لناسٍ لا خلاقَ لهمُ
على المنابرِ من عوغائهم هرج
الحقدُ جاش به والبغضُ أرسله
إذا دعتهم إلى الجلى ضمائرهم
وكلُّ قلبٍ له من وقعه كليمُ
فقد هدمنا صروحاً كان شامخها
تمحو النقائضُ فيه كل ما كتبوا
من الحنايا التي تبكي وتنتج
إنَّ العيونَ التي اعتادته ترتقبُ
من الوفاقِ التي دوت به الخطبُ
وفي المحافل من تهريجهم صخبُ
قذائفاً نفثها التدجيلُ والريبُ
فليس إلا هراءٌ نسجه كذبُ
وكلُّ سمعٍ له من رجعه نشبُ
يزهو بمن شادها والشاهدُ الحقبُ

وما جَزَعْنَا ولا سالتْ مدامِغُنَا
فقد ورثنا من الآباء عِزَّتَهُم
فالحِزْيُ أَلْبَسَنَا ذُلًّا نَهِيمُ بِهِ
إن العروبة في الأعراقِ تَنْتَجِبُ
فضيغَ الإرثِ ضِغْنٌ ما له سَبَبُ
ومن أساه عن الأنظارِ نَحْتَجِبُ

في كلِّ مؤتمرٍ تَجَنَّحُ زُوبَعَةٌ
فما الوفاقُ سوى أصداءِ شَنْشَنَةٍ
ولا اللِّقاءُ الَّذي نَشْدُو بفِرحَتِهِ
ولا الجُمُوعُ التي نَزْهُو بِكثرتها
فكم تَنافَرَتِ الآراءُ واختَلَفَتِ
لا تستجيبُ لمن يدعو لِوَحْدَتِها
إن استغاثَ بها أبناءُ مِلَّتِها
تصيبُهُم بالذي يُدْمِي جِوانِحَهُم
فَسَلْ فلسطينَ هل عادتْ لِساكِينِها
فكم سَفَكْنَا دماءً في جِوانِبِها
وكم ذَرَفْنَا دموعًا لَيت لو جُمِعَتِ
فلا تَزالْ بِأَيْدِي من أباحَ بِها
و«فَتَحُ» تَزحفُ بالأَغْباءِ لاهِثَةً
والعازِفونَ لُحُونُ النُّصرِ صَوْتَهُمُ
كلُّ الَّذي يَرْتَجِي من عَقْدِهِ العَرَبُ
كأنْها الوقرُ في الأَسْماعِ يَنْسَكِبُ
إِلَّا رَجاءُ لَنا من بَعْدِهِ الوَصَبُ
إِلَّا غُشاءٌ وكالأَمْواجِ تَضْطَرِبُ
ودَوْنَتِ عن حَدِيثِ الفِرْقَةِ الكُتُبُ
فالسُّدُودَ قِيامِ الوَحْدَةِ الشُّعْبُ
فانْ أحلِي غِياثَ بِرِهِ النُّوبُ
ويستبيحُ دِمائَهُم أينما ذَهَبُوا
أم إنْها في يَمِينِ المَعْتَدِي سَلْبُ
ولم نُعْدها ولم يُضْرَبْ بِها طَنْبُ
لأَغْرَقَتِ بالندى أوطانَ من نُكِبُوا
مُقدَّساتٍ إلى الإسلامِ تَنْتَسِبُ
وخطوها بين أحواضِ الرَّدَى خِيبُ
على الأَثِيرِ وتسري بالصدى السُّعْبُ

وإنْنا وضبابُ الوهمِ يَخْدَعُنَا
آمالُنا انتَحَرَتْ أحلامُنا ذُبُلَتْ
نظنُّ أن نُواحِ النُّكْبَةِ الطَّرَبُ
وذَوْبُ العِزِّمِ في أوصالنا النصبُ

وليس ينصرنا إلاّ الوفاقُ متى
إليه يرجعُ من يُمنى بنازلة
وأى نازلة أدهى نلُودُ به
فمنه نسألُ أن يسمو الوفاقُ بنا
جاءتْ به ممنُ المولى الذى يهب
وإننا أمةٌ لكننا شُعَب
منها وإن صفاءَ الألفه الطلَب
حتى تُنيرَ مسارَ الوحدةِ الشهب



الإدعاء الجوف

« يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » صدق الله العظيم.

يا كذوباً له السفال رداءُ	أنت يا من منه الخنا بناءُ
يا دعياً قد رُكِّبَ الجهلُ فيه	وبما تدعيه ضاقَ الفضاءُ
لم تكذُ لي بما زرعتَ ولكنْ	زيحَ عن حقدِكَ البغيضَ الغطاءُ
تحبُّكُ القولُ في افتراءٍ أثيمٍ	ومن الزيفِ نسجُه والطلاءُ
وتباهي بما نسجتَ وتذري	أنَّ من قد أصبتهم أبرياءُ
ذنبهم انهم رأوا فيك شراً	فتغاصوا كما تغاضى الحياءُ
كيف يلقون للوقاحة بالاً	نمَّ عنها في ناظرِكَ العداةُ ؟

فاخترق ما تشاء وانسج هراءُ	أنَّ كلَّ الذي نسجتَ هباءُ
أبهذا الأسفاف تزعمُ نُضحاً	في طنينٍ والرجعُ منه عُواءُ
وصداه يصبُّ في السمعِ وفرّاً	كيف نُضغى إليه وهو غُشاءُ
وتبجحُ كما أردت فحسبي	أننى منك قد حماني الإباءُ
مديةُ الظنِّ لا تصيبُ كراماً	لَقهم في الشُفوف منه النِّقاءُ

تنتمي أنت للفضيلة زوراً	طالما منك جاءت الفحشاءُ
وتدرعت بالفضائل زيفاً	ومن الزيف يبرأ الفضلاءُ

قد رمت البريء بالفحشِ فاحسًا لعنة الله للكذوب جزاء
 ومن الفسق أن تشيع الأكاذيب جهارًا وإنها لوباء
 نشرها يقرح المسامع بالسوء ويأبى تصديقها النبلاء
 سمّ أفعى نفثت لكن أذاه لم يُصنني لأنّ صمتي وقاء
 إن صمتي كالشمس تسكب نورًا ترتوي من نقائه الأهواء
 وغراسي الذي رويت أراهم أنجمًا ضمها إليه العلاء
 نورهم يبهّر العيون وتغشى بالتبشير مقلّة عشواء
 وبنفسي سمحة لا تُبالي سمّ أفعى لأنّ صمتي دواء
 كيف لا أمسك اللسان عن الردّ وأنسى ما قاله السفهاء؟
 يطلقون العنان للقول بغيا وخلّاقُ الباغين منّي الهجاء



الدَّعِي المِدَاجِي

عدعت بصدائقه .. فلذقت منه الأمرين ...؟

جاحظُ العينِ في حواشيه أفعى
ودعيٌ يخوضُ في كلِّ أمرٍ
وجهه تبرأُ القباحةُ مما
ينفقُ العمرَ في ارتكابِ المعاصي
ويداجي إذا أراد احتيالا
فإذا حملقتُ تريك المنايا
وإذا ما رضيتُ أوثرتُ سُخْطًا

يدعي الود، وهو منه براءُ
دون فهمٍ لكنه الادعاء
في تقاطيعه ويُغضي الحياء
وعن الخيرِ كفه بتبراء
وبعينيه نظرة رغبةاء
كاشرات نياها الشخفاء
عنده الحالتان أمرٌ سواء

فاستعذ بالاله منه وحاذرُ
ينفثُ السمَّ إن أذاع حديثًا
يبرزُ الحقد غيظهُ فهو منه
وبأشداقه يلوك لحومًا
يتحدى بالشر كل أئيمٍ
لا تصافحه إن أردتَ سلامًا
وسيبقى مدى الحياة عليه

فالمداجي شعاره الإيذاء
الأكاذيب نسجه والهرء
يتلوى كأنه حزباء
لأناسٍ لشخصه ما أساؤوا
وعليه من السفالِ رداء
فعلى كفه الأثيمة داء
شاهدا أنه القذى والكوباء

كلُّ من قد يراه ينفرُ منه خشيةً أن ينال منه القضاء

* * *

نسبوه إلى الهداية ظلمًا	وهو للزيف والضلالِ لواء
وعليه من الرذائلِ ثوبٌ	فيه يمشي وكلُّه أسواء
يوصلُ الليلَ بالنهار مجنونًا	قد ترامتِ بفحشها الانبياء
يتوارى عن العيونِ وينسى	أن من فتحَ العيونَ القضاء
وهو في معبرِ الغواية أعشى	حدًّا من خطوهِ فأكدى الغباء



حطام القيثارة

يا حطامَ القيثارة.. انتَ بما بي أعلمُ الناسِ بل وأدرى بما بي
كيف أشدو ومعزفي في الحنايا لم يعد غير خفقة بكماء؟
والأحاسيسُ والمشاعر غَطَّتْ في سباتٍ يلفُّها بالنعاء
فلمن أسكَّب النشيدَ وصوتي بُحَّ لم تسمع الحياةَ ندائي؟

* * *

وعروسُ الالهامِ كانتَ حيالي تتهادى في بردةٍ من ضياء
كلَّما جئتُها أطارحُها النجوى تعيدُ الحديثَ بالإيماء
وعيونُ الدجى تَمُدُّ ستاراً يحتوينا عن أعينِ الرقباء
يخجلُ الصبحُ أن يطلَّ علينا بأساريرِ وجهه الوضاء
كلُّ شيءٍ من حولنا كان يأسو من جراحاتنا بكفِّ الهناء
والصفاء المبتوثُ يسخرُ ممن غره الوهمُ في دوامِ الصفاء
واستدار العفاء يغتالُ غِراً يرتجي للصفاء طولَ البقاء

* * *

والهوى كان مفقوداً لسفينتي صار بحرًا يموجُ لا بالماء
فهو بحرٌ والموجُ فيه الأباطيلُ وان التيار قولُ الهُراء
الأذى فيه كاد يخنقُ انفسِي بما في تَضاربِ الأهواء

وأنا أندبُ المحامدَ فيه بدموعٍ مشوبة الانداء

فأعدُ لحنكَ الشجيَّ الأداء
لَكَ مصغٍ بلوغتي الخرساء
فتلطف بها، وجُدْ بالعطاء
أن يلفَّ الجواءَ في خيلاء
وركامُ الأيامِ في أغصاني
صار أقصى حدوده في حدائي
جمعته بقبضة البرحاء
لأعاني من عزلة الانطواء
ما تشكيتُ من أسي كسواء
جامد الحسِّ بارد الأجزاء
في الحنايا من خفقة أو دماء
بالتصاريف منجزات القضاء
رغم بُعدي عن موكب الأحياء
أحتمي في مداه بالظلماء
حين يرتد راجعاً للمساء
بعد أن أخرس الجحود غنائي
لجمال أو فتنة أو بهاء
بعثر الحزن ذوبها في الفضاء
مزقُ بثها الأسي في العراء
ضاع في ظلمة الشجا كالهباء

يا حطام القيثارة داؤك دائسي
وترنم كما أردت فلأنسي
أرهقت حسرتي الجوانح منسي
فالجناح المهيض ما عاد يقوى
وغبار السنين ملء جفوني
وامتداد الفضاء حولي تلاشي
لم يصفق رجه ولكن نفسي
ثم أخفته في ثنايا إهابي
يا حطام القيثارة حسبك أنسي
التجارب صيرتني بليداً
جف نبضي فكيف أسأل عما
والمقادير لا تزال ترينسي
وبالصفاء أعيش رضيعاً
فاذا الليل مدَّ جناحاً ترانسي
لا يراني النهار إلا لماماً
يا حطام القيثارة طال انطوائي
لا تلمني فلا أريد التغمي
قد كبت الإنشاد في عمق نفسي
كيف أشلو ومعزفي في يميني
قد تلاشت ملاحني، وصداها

خطوتي قد تعثرت في طريق
وعويل الأشباح حولي يدوي
كل هذا احتملت ما ضقت ذرعاً
ذاب جهدي، وعيل صبري، وكل
كل ما قد بنيت عاد ركاماً
ولقد كنت أدفع اليأس عنّي
وللذعر الجحور كنت أغنّي
عاد بي للظلام في وحشة العمر،
نخرت هيكلتي ودقت عظامي
ونزيف الجراح سال بعيني
مهدتها عزائي بالعناء
وضروب الأسقام دكت بنائي
طالما أنت يا حطام عزائي
العزم منّي .. فلا تزد في بلائي
والخطى قد تقدمت للسواء
صار يأسى يعاف طول شقائي
فرمى بالسهام أخلّى رجاء
وخلّى السبيل للأسواء
وأصابت مقاتلي بالفناء
كيف أمشي بمقلّة عشواء



عودة ..

وقد نَزَفَتْ جراحاتُ الكليم
وأرسلَ شدوهَ بصدى نغوم
ودقاتُ تزغردُ في الصميم
فقلتُ نعمُ ومن شَجَنِي نديمي
فضاءَ الصمتِ في الليلِ البهيم
وألحقَها فيسبِقُنِي سهومي
ويسبَحُ بالخواطرِ في الوجوم

صفاءُ الودِّ في ظلِّ النعيم
بأحلامِ الهناءِ للجحيم
تذكُرُنِي بماضيَ الألبم
بأفراحي تَوْضُوصُ كالنجوم
ممزقةً من الألمِ الكظيم
له رَجَعُ كَهَيْئَةِ النسيم
وما لاقيتُ من كَرْبٍ عظيم
بما فيها من الشَّجَنِ القديم
وتقدُّنِي المواجهُ بالرجوم
وكم أرهقنِي بهوى ظلوم
بأناسةٍ من الصدرِ الكتوم
وأزجوُ منكِ عطفًا بالسقيم
بأفيساءِ الوفاءِ المستديم
بأيامٍ تجيءُ بلا هموم

أعودُ إليك يا دنيا همومي
فوادُ انْ شَكُوتُ له تغنِّي
ومغزافُ النشيدِ له وجيبُ
وقالوا : شاعرُ أَلَفَ التشكِّي
وفكري بالشواردِ منه يغزو
وأسترخي لأَجْمَعَ من شتاتي
يُقَيِّدُ كلَّ سائحةٍ بوهمٍ

فما أدري أيمنحُها التلاقي
أو أنا بالَمَلَّامةٍ سوف نُلْقَى
فالأمي التي صرختُ بنفسي
وآمالي التي رقصتُ جبالِي
أعودُ إليك والنفضاتُ منِّي
تثنُ فلا تبوحُ بغيرِ خفقي
به أشكو إليك من الليالي
أعودُ إليك والخلجاتُ جاشت
وإنَّ الشَّهْدَ في الأجفانِ يلهو
وكم اتلفتُ روعي بالتجنِّي
وبين أضالعي كبدٌ تنزى
وجئتُ إليك يحملُنِي سقامي
فما أحلى اللقاءِ مع التَّصافي
فان طابَ المُقامُ لديكِ أهلاً

ضباب الأوهام

كيف نرضى بأن يموت هوانا
عمره كان في الزمان ربيعا
قد سقته الاشجان ازكى رواء
أو يقضى عليه هذا التجاني
وهو ما زال صاخبا في دمانا؟
زهرة ما أشاع إلا حنانا
فما في حياتنا افنانا
بعد أن مد ظله واحتوانا

يا ضباب الاوهام أنت سراب
ظما الشوق كان يلهب فينا
فاحترقنا بناره وطفقنا
كم عبرنا إليه سود الليالي
خادع لا يبل حر صدانا
صبوة بالحنين تذكى جوانا
نرتجي منك عارضا ما روانا
ورجعنا بحبنا غصانا

يا زهور الهوى عدتكَ العوادي
فالخميل الذي افانا إليه
أي أمن يكون بين قلوب
احترقنا به ففطنا التصابي
قد قطفنا من الجنى أخزانا
لم يعد ينشر الظلال أمانا
وبها أشعل الأسى نيراننا
ما ارتضينا بأن نذوق الهوانا

يا بعيدا عن العيون اللواتي
أرهقنا الجراح لم نشك منها
طعن الود في صميم التصافي
أذبلت في سهادها الأجفان
بل شكونا من صائب قد رمانا
ما ارتضينا بأن نذوق الهوانا

نتباهى بالحبِّ فينا وتُسري بترانيم صفوه نجوانا

• • •

يا أعزَّ الهوى حنانيك إنا قد بلغنا من الليالي منانا
في رحاب الرضا أقمنا جسوراً وعلى مدها عبرنا الزمانا
والأمانى قطوفها دانيات ورؤاها تُنير دربَ خطانا
وسنطوي الآماد نحو التلاقى رغم ما شَفَّنا وما قد شجانا



ظنون..

تبدد بالأوهام فيض خواطري
وتجرح إحساسي وتدمي جوانحي
وتدري بأن الحس في نبضة
لتنقل أشباح الظنون مشاعري
بنظرة إغراء وفتنة ساحر
يترجم عما قد يجول بخاطري

حنانك اني لا أطيق صباة
فان مات، هل أقوى على البوح بالذي
أسافر بالأحلام عبر هواجسي
وأطوي مسافات التباعد بيننا
تمزق إحساسي وتجري بوادري
أعاني وأخفي من هوال المخامر
إليك وزادي في الطريق زوافري
بدقات خفاق، وحيرة ساهر

تسأرنني في وختي منك نظرة
وكنت بنجواها أرحب بالهوى
أطارحها النجوى وأخشى بريقها
فأهفو إليها، والحنين يهيم بي
أحس لهيب الظن يكوئ أضالعي
تكبل افكاري بسطوة آسر
فصرت بها أدنو لهول المخاطر
فقد ملأت نفسي بخوف المحاذر
وقد جاش في صدري بخفة شاعر
ويلهو بأعماقي، ويجرح ناظري

فيا أملبي المرجو ان كنت معرضا
فملء دروبي قد أثرت مخاؤفا
فإن شئت ان نحيا مع الحب بالرضا
فحسبي من الإغراض كبوة عاثر
ومن وخزها أغفت عزائم قادر
فعد بي إلى النجوى برجع المظاهر

تخايلني الأطيافُ حولي فتونها
 فاهربُ بالأشواقِ من عاصِفِ الجوى
 وليس سوى الأوهامِ تجلولي الرؤى
 فأغضي، وملءُ النفسِ في ندامة
 وبين ضلوعي نارُ حُبِّ دفينَةٍ
 يداعبُ أجفاني بأحلى المناظرِ
 إليها وفي الأعماقِ إعصارُ ثامرٍ
 وقد لَفَّها كَفُّ النوى بستائرٍ
 تُرَفِّقُ في الإطراقِ فيضَ خاطري
 وفوق جفوني غيمةٌ من بوادري



أمانى العُمر

أمانى العُمر بدَّها الجُحودُ وفي كِبدي لآمالى لُحودُ
وفي صُدري من الأيامِ جُرحُ ومن شُجنى على خطوئِ قُيودُ
نحرتُ شِبابَ أيامي بِجُهدٍ عبرتُ به اللَّيالى وهى سودُ
ولم تُغنُ خطاىَ على سبيلٍ بها أمشى وتُدفعنى الجُهودُ
أغدُّ بها على جِسْرِ اصطباري إلى الغايات عنها لا أُحيدُ

* * *

وأشهرُ من صميمِ النفسِ عزماً به فى كل مُعتركِ أُرودُ
ومشكاةُ الرجاءِ تنيرُ درِبي وفي الطياتِ آمالى بُنودُ
إذا زفرتُ تُضمدُ من جِراحى وآسى الجُرحِ مَبْضَعُهُ الصُّمودُ

* * *

ولأنى ما اعتمدتُ على التَّمَنى ولو أنى بِخِذَعَتِهِ سَعِيدُ
ففى الأعماقِ خُفَّاقُ يُغْنىنى إذا ازدَحَمَتْ حِوَالِيهِ النُّكُودُ
يعيشُ على مَراجِلِ من مآسٍ وخَفَقَتُهُ تَنُنُ فَيَسْتَزِيدُ
إذا ما الأَمْسُ جاءَ على رِيعى فَعُمُرُ هَوَايَ مَطْلَعُهُ جَدِيدُ
لأنى فى رياضِ الحبِّ أَشْدُو وأطِيفُ الهَناءِ تَسْتَعِيدُ
وأحلامُ الصَّبَا رَقِصَتْ حِيالى وذَكَرَها على شَفَتى نَشِيدُ

في العيد ..

العيدُ فرحةُ عمرٍ كنتُ أَرْقُبُهَا فجاءَنِي في صباحٍ كُلُّهُ كَدْرُ
وما نَدِمْتُ على عمرٍ أَضَعْتُ سُدًى وفي مقاطعه الآلَامُ تَنْتَشِرُ
وكيف أُنَدِمُ والأَيَّامُ تَشْهَدُ لِي أَنِّي الْمُطِيعُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ؟

إِنِّي لِأَخْمَلُ فِي الطَّيَّاتِ جَرَحَ أَسَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ يَبْدُو لَهُ أَثَرُ
والجرحُ يَنْزِفُ مِنِّي مَا عَبَأْتُ بِهِ وَقَدْ تَأْكُلُ مِنْ إِيْلَامِهِ الْبَصَرُ
قَدْ عَشْتُ لَا أَشْتَكِي إِلَّا لِأَغْنِيَةِ أَذِيبُ فِيهَا فَوَادًا خَفَقَهُ الْوَتَرُ
أَبْثُهُ مَا أَعَانِي أَوْ أَكَابِيَهُ وَمَنْ تَرْنِمُهُ الْآمَالُ تَزْدَهَرُ

وفي خُضْمِ الْأَسَى طَافَتْ بِمِرْكَبِي عَزِيمَةٌ بِثَبَاتِ الْجَاشِ تَفْتَخِرُ
وَيُضْحِكُ الْيَأْسُ مِنْ صَبْرِي وَمِنْ جَلْدِي إِذْ لَا يُلِينُ قَنَاطَةَ الصَّابِرِ الضَّجَرُ
فَالصَّبْرُ مَرْكَبَةٌ سَفَانُهَا كِبْدٌ لَيْسَتْ مِنَ الْأَلَمِ الْمَشْبُوبِ تَنْفَطِرُ

وفي التَضَاعِيفِ إِيمَانٌ يَحْدُدُ لِي مَسْرَى خُصَايَ وَإِنَّ الرَّائِدَ الْحَذِرَ
وقد عَبَرْتُ بِهِ الْأَيَّامَ فِي ثِقَةٍ وَمَا تَلْهَى بِهَا أَيْنُ وَلَا خَوَرُ
فَلَيْسَ يَكْبُو الَّذِي يَسْرِي الْبَقِيْنَ بِهِ وَلَا يَحِيدُ بِهِ عَنْ قُضْدِهِ الْخَطَرُ
فَإِنْ أَطَالَ السَّرَى هُمْ بَلِيَّتُ بِهِ مَا زِلْتُ لِلْأَمَلِ الْمُنْشَوِّدِ أَنْتَظِرُ
وإن تَوَارَى الَّذِي أَرْجُوهُ عَنْ نَظْرِي فَقَدْ يَغِيبُ وَرَاءَ الْغَيْمَةِ الْقَمَرُ

لا أشتكي ..

أَفْسَنْتُ لَا أَشْتَكِي إِلَّا لَخَافَقَةٍ
وَلَا أَبُوحُ بِغَيْرِ الشَّدْوِ أَرْسُلُهُ
وَأَنَّ مِنْ رَجْعِهِ الْأَشْجَانَ جَامِدَةً
فَقَدْ عَبَّرْتُ جَسورَ الْعُمَرِ فِي كَيْدِ
وَالْأَمْسِ يَنْشُرُ مِنْ طَيَّاتِهِ صُورًا
مِنْهَا تَعَكَّرَ صَفْوُ الْعَيْشِ فِي زَمَنِ
وَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ لَمْ يُصَبِّ جِلْدِي
فَالْجُرْحُ يَنْزِفُ، وَالْآلَامُ عَاصِفَةٌ

فِيهَا أَخْبَيْتُ مَا لَمَلَمْتُ مِنَ أَلَمِي
مِنَ الْفُؤَادِ الَّذِي مِنْ ذَوْبِهِ نَقَمِي
مِنَ الْمَآسِي الَّتِي قَدْ أَخْرَسَتْ كَلِمِي
إِعْصَارُهُ بِدَمِي، آثَارُهُ بِفَمِي
شَتَّى بِشَاعَتِهَا قَدْ ضَاعَفَتْ سَأَمِي
أَنْبَاءُهُ كَثُرَتْ بِالْحُزَنِ وَالسَّقَمِ
وَمِنْهُ أَحْيَا بِجَرْحٍ غَيْرِ مُلْتَثِمٍ
وَأَنَّ قُوَّةَ صَبْرِي أَرْهَفَتْ هِمَمِي

* * *

قَدْ اخْتَمَلْتُ أَنَا سَا لَا خَلَاقَ لَهُمْ
هُمْ أَتْرَعُوا الْكَأْسَ لِي صَابَأَ شَرِيفُهَا
أَسْرَحُ الطَّرْفَ وَالْأَمَالَ بِاسْمَةٍ
فَمَا أَسِيفْتُ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي

مِنَ الْوَفَاءِ، فَلَمْ أَغْتَبْ وَلَمْ أَلَمْ
بِهَا فَمَا تَخَلَّيْتُ عَنْ عَهْدِي وَلَا ذِمَمِي
حَوْلِي وَإِنِّي مَعَ الْأَطْيَافِ فِي حُلُمِ
وَلَا رَجَعْتُ عَلَى مَا ضَاعَ بِالْئَدَمِ

* * *

وَالرَّجْبُ قَدْ ضَاقَ وَالْأَمَالُ وَاسِعَةٌ
فَإِنْ كَبَتْ خُطُوتِي دُونَ الْوُصُولِ لَهَا
بِاللَّهِ يَعْصِمُنِي مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ

وَلَا أَرَا لَهَا أَسْعَى عَلَى قَدَمِي
عَزَمِي يَجِدُّهُ إِيمَانُ مُعْتَصِمِ
بِرَحْمَةٍ فِيضُهَا يَنْسَابُ بِالنَّعَمِ

لن أبوح ..!!

ما عاد يقعدُ بي عن ماريبي السَّامُ
ومن روافد ما يندى به أَلْسِقُ
ويملاً الدَّربَ أَزْهَاراً مُغَرَّدَةً
فلن أبوحَ ولا أَشْكُو الأَسَى فلقد

فالبدرُ نورَ لي وانجابتِ الظُّلُمُ
على أشعته تسري بيَ الهمم
وإنها بالشذا المعطارِ تبتسم
طاب السرى وهمت بالمأمل الدَّيم

* * *

فيا رفيق السرى أيامنا ازدهرت
ومن مناعها للعين مُنْطَلَقُ
فكلُّ مُنْبَسِطٍ زَاهٍ يَنْضُرْتَهَا
وكلُّ جَارِحَةٍ تَجْرِي بِعَاطِفَةٍ
وقد سكبتُ من الحبات أغنيةً
وللدجاجي بأكتاف السكون روى
والصمتُ قد مد في الأجواء أذْرَعَةً
ومن شفيف السنا للمدلجين صَوَى
فما تعثرَ خطو أو وهى جَلَدُ
وقد قطفتُ من الآمال أعذبَهَا
حسبي من العمر أني ما تركتُ به

وصفقتُ بالمغاني حولنا النعمُ
وفي التحدث عنها تُبدعُ الكلامُ
وقد نوشى بما يذكى بنا الضرمُ
تشدو فيسكتُ من تغريدها الألمُ
ومن تأوَّها القيثارة والنغمُ
بها تسامرُ من قد شفه السقمُ
بها توسدتِ الآكامُ والقممُ
تهدي إلى القصد من تسعى به القدمُ
لمدلج حوله الآمالُ تزدهمُ
وان حملتُ جراحاً ليس تلتئمُ
يوماً يمرُّ، ويأتي بعده الندمُ

سوف أبكى ..

سوف أبكى على ليالي غرامى
وسأزوي بها الأمانى وأمضى
والذي قد نثرت من سنواتى
واضطبارى الذي اعتمدت عليه
والخطى السائرات فى الدرب منى

بدموع هصرتها من عظامى
فى طريقى إلى فجاج الحمام
لها الجزن فى فؤادى الدامى
ضاع منى فى زحمة الآلام
أصبحت لا تطيق خوَص الزحام

* * *

كنت والجُب فى الحياة تُغنى
نتساقى الأسى وننزف منه
وهي تنساب بالمشاعر منا
كلما لامست فؤداً تنلدى
يا رفيقى فبعدها لا تسلنى
فلقد ضقت بالسفاسف ذرعاً
وبنفسى بقية من رغباب
وشموس الآمال كانت تُرينى
كلها أطفئت فألقت بخطوى
أنا فى لجة أغد بآلامى
فإذا آدنى الأسى أتغنى

كيف صرنا ضدين عبر الخصام
ونذيب الجبات فى الأنغام
أغنيات مشبوبة بالضرام
بصداها المسكوب بالإسلام
هل سأرجو ابتسامة الأيام؟
بعد أن لفني الشجا بالسقام
كيف أرجو نوالها فى الظلام
وقع خطوى إلى بلوغ المرام
ظلمات إلى الأسى المترامى
وقلب مجرح رنّام
والمزمار من بقايا حطامى

رياح الأسى

يا رِيَّاحَ الْأَسَى عَصَفْتَ بِقَلْبِ
وَصَفِيرُ الْأَلَامِ فِيهِ يُدَوِّي
كُلَّ يَوْمٍ طَوِيتُ خَلْفَ ذِكْرِي
كَبَلْتُ خَفَقَتِي وَأَلْقَتُ بِخَطْوِي
وَأَذَابَتْ بِالسُّهْدِ جَفَنِي وَأَذَكْتُ
لَمْ تُبْقِ الْأَشْجَانُ فِيهِ مَكَانًا
بَعْدَ أَنْ جَفَّ نَبْضُهُ وَاسْتَكَانَا
تَرَكْتُ لِي وَرَاءَهَا أَحْزَانَا
فِي دُرُوبِ عَبْرَتِهَا حَيْرَانَا
فِي حَنَائِيَا أَضَالَعِي نِيرَانَا

وَأَنَا بِالرُّضَا أَجْدَفُ بِالْأَلَامِ
أَقْطَعُ الشَّوْطَ فِي خَضَمِ اللَّيَالِي
يَتَغَنَّى بِالْحُبِّ وَالرَّجْعِ مِنْهُ
وَصَدَى مَا يُذِيعُ مِنْ أَغْنِيَاتِ
وَالْوَهْمُ كَانَ لِي سَقَانَا
بِفُؤَادِ سَكَبْتُهُ الْأَحْزَانَا
خَفَقَاتِ تَسِيلُ مِنْهُ حَنَانَا
فِي الْحَنَائِيَا يَحْرُكُ الْأَشْجَانَا

وَالْأَمَانِي تَخَادِعُ النَّفْسَ مَنْيَا
وَضَبَابُ الْهُمُومِ يَنْشُرُ فِي السُّدُوبِ غُبَارًا يَقْرِحُ الْأَجْفَانَا
وَأَنَا فِي الطَّرِيقِ، أَغْبُرُ أَيْامِي وَأَمْضِي لِمَضْرَعِي جَذْلَانَسَا
وَبِنَفْسِي عَزِيمَةً تَأْنِفُ الدُّلَّ، وَتَأْبِي مِنَ الْحَيَاةِ الْهَوَانَا
وَاحْتِمَالِي مَا ضَاقَ ذَرْعًا بِصَبْرِي
كَيْفَ لَا أَعْشِقُ الْحَيَاةَ وَأَرْضِي
وَتُرِينِي مَفَاتِنَا أَلْهَوَانَا
فَصُؤْدِي قَدْ زَادَنِي إِيْمَانَا
بِأَسَاهَا وَكَيْفَ أَشْكُو الزَّمَانَا؟

حنانیک

حنانیک یا دهری فحسبی مکاید
 تفربت عن أهلي وقلت لعلها
 إذا بي كالعشواء أمشي لغاية
 وأفتح عيني لا أرى غير عتمة
 طويت بقلبي من مجامر صبوتي
 وكنت مع الويلات اضحك للأسى
 فعيل اصطباري بعد أن دك عزمتي
 وإن ربيع الحب حفت زهوره
 وكنت بنار البعد استعذب المني
 عجبت لها ضدان تدعو إلى الهوى
 وتجعلني نهب الظنون فلا أرى
 ليالي الهوى أرخت غداثر حلقة
 فيا شر ما لاقيت من عاصف الهوى
 وطائر شوقي لم يعد يقطع المدى
 له اقطع الأماد والصبر مركب
 وأصبحت لا أقوى على حمل علة
 وصار التلاحى المرئ يذكي حزازة
 إذا ما التقينا ارهف الشر حده
 بها نتساقى الود صرفاً ونحتسى
 فيا حب ما أحلاك في ظل ألفة

وحسبي أني في هواها أكابد
 إلى الأمل المرجو في الدرب رائد
 بخطر يوجب التيه والهم راصد
 وقد كحلته بالسهاد مراد
 لهيباً ومنه لاح في الطرف شاهد
 لأنني بالصبر الجميل أجالد
 وقوس عودي ما أنا منه واجد
 ودمني الذي يرويه في العين جامد
 فكيف تلظت باللقاء المواقد
 ويقتل من تدعوه طبع معاند
 سوى الوهم ساقطني إليه المكاید
 يضاعفها رغم التداني التباعد
 على يد من أطوى إليه الفدافد
 بغير انين عانقته الوسائد
 وخفاقي الرفاف في الصدر قائد
 تجسدها بين الضلوع المواجد
 تشوه منها بالنفار التوادد
 وفينا لدفع الشر عناً محامد
 كؤوساً لها خلو التصافي روافد
 تريح نفوساً في هواها تكابد

موقف مرتقب..

كم أذيبُ الفؤادَ في التفريد وتروحُ الأصداُءُ بالتنهيد
وبكفي من الأمانِ ورودُ فرحةً باللقاء في فجرِ عيد
وتبشيرُهُ تشيعُ المسراتِ وتروى بالأمنياتِ ورودِ
كلما قلتُ وعدهُ قد تدانسي مدَّ طولُ التسويفِ جبلَ الصدود
وتنوحُ الآهاتُ بين ضلوعِ تنزى بلاعجِ عريبيد
وتديرُ الأحلامُ رأسي فلا أَلْمَحُ إلا رؤاه غير بعيد
وتسوحُ الأطيافُ بين جفون قرحتها ضراوةُ التسييد
وربيعُ الحياة ضاع هباءً نثرته النوى بخلف الوعود
وانتظاري لموعِدٍ من سرابٍ كم رواني بفرحة المستزيد

* * *

يا ضئيلاً به الفؤادُ يغنسي والتباريحُ ملهماتُ النشيد
كم أثرت الشجا بأعماقِ نفسي ولكم بالحنينِ أذبلتَ عسودي
وأنا لم أزلْ انسقُ أفراحي بدقاتِ خافقي المفؤود
وتنأمُ الأحلامُ في طرفي الدامي وتصحو جراحه من جديد
والأسى يلجِمُ الحروفَ فلا أهَمِسُ إلا بالصمتِ عن مقصودي
والسكونُ الملتاعُ حولي يُناغي نبضاتِ تدفٍ بالتفريد
تتغنّى وليس إلا فجاج الصمتِ من سامعٍ ولا من معيد
والتعلاتُ لا تزال تمدُّ الفيءَ من ظلّها البشوشِ البرود

وعلى بارق من الموعد المضروب نجلو ابتسام يوم سعيد
تنهادى الأفراح فيه مع اللقيا ، ونشدو لصفونا المنشود
والمزامير هيمنات وجيب رجع دقاته مزاهر عيد
وارتعاش الشفاه يزحف بالآه وقد سال فيضه من وقود
هو في الصدر والجوانح مني والشظايا حبات قلبسي الجليد
كان إن مسه الضنى ما تشكى بسوى خفقة الهلوع العميد
كان جلدا يصول الألم الضاري بما فيه من صلابة الجلمود
كيف هذا الجليد قد غاله الضعف ، وقد كان يزدهي بالصمود ؟



تصرف مريب..!

ويسبقني إلى النجوى الوجيب
اعيش به وحالكه كتيب
وأوصالي يمزقها الشحوب
يطير بخافقي قدر عجيب
بعيد إن دعوت فلا يجيب
وتمشي بي على الحسك اللدوب
وأصحو والجفون بها ندوب

فؤاداً حر زفرته لهيب
يعابثني تطفئه الكندوب
يحرّكه تلفتك الفريب

وذابت فهي في طرفي نجيب
يرف به الحنين فيستجيب
ومشعلها تصرفك المريب
فعذراً إن ذهبت له أتوب
وأخياً، وهو لي أبداً حبيب
سهماً حد ماضيها يصيب
ويضحك وهو مفترس غضوب
إليه رغم قسوته أؤوب
وفرط حنانه النادى سكوب
وأخرسه تصرفه المريب

أأشقى في هواك ولا أتوب
وترجع بي الظنون إلى ظلام
خطاي به يكبلها التيساعى
وأقسم لا أعود إليك لكن
فانت بجانبى والحس منى
وعبر الوهم تدفني الأمانى
أخادع فيك نفسي حين أغفو

فلا أنا بالحنين إليك أهفو
ففي عينيك منظر لزيف
ويستغدي علي شجاً دفيناً
دفنت هواك في كبد تنزّت
فما أبقت بي الآلام نبضاً
وحسبي، أنني ملقى بنار
فقد أرهقت صبري باحتمالي
سامحوا بالأسى الكاوي ذنوبي
يصوب للجوانح من فؤادي
إذا ما افترّ كثر عن نيب
ويدمي كل جارحة، وإنني
وكنّت بخافقي الحاني أغني
فألجم نبض خفاقي يوهّم

مِنْ رَبِّهِ جَاءَتْ

عَبِيرُ الذِّكْرِ يَارِثُ

عَبِيرُكَ مَا أَشْهَى وَأَزْكَى وَامْتَعَا وَرَاءَ نِقَابٍ نَمَّ عَنْكَ شَفِيفُهُ
وَأَبْدَى جَمَالاً جَلَّ مِنْ كَانَ أَبْدَعَا فَمِنْهُ الضُّحَى قَدْ رَاحَ يَسْتَرْقُ الْخُطَى
لِقَلْبٍ مُعْنَى مَا وَهَى أَوْ تَضَعُضَعَا إِلَى أَنْ رَمَاهُ السَّهْمُ مِنْ حَرْفٍ مُقْلَةٍ
وَحُسْنُكَ مَا أَخْلَى وَأَبْهَى وَأَنْصَعَا أَعَدَّتْ لَهُ بَيْنَ اللَّوَاخِظِ مَضْرَعَا

الغَرَضِيَّاتُ

ذَكَرَ بَاتِي تُنِيرُ أَفَقَ حَيَاتِي وَتُرَوِّي الشُّعُورَ بِالنَّفَحَاتِ
وَرُؤُوسَهَا الَّتِي تُدَاعِبُ جَفْنِي بَعْدَ أَنْ أَغْمَضَ الْأَسَى نَظْرَاتِي
جَعَلْتَنِي أَحَبَّ أَمْسِي وَأَحْيَا بَحْنِينَ يَجِيئُ فِي خَلْجَاتِي
لَغَدٍ تَضْحَكُ الْأَهْلَةُ فِيهِ وَتُشِيعُ الضِّيَاءَ بِالْأُمْنِيَّاتِ

صُورَةٌ .. ١

يَا سَنَاءَ أَهْلَ عَبْرِ النَّهَارِ مِنْ مُحِبًّا مُغَرَّدَ الْأَزْهَارِ
كَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ أَرَاكَ خَيْالاً فَإِذَا أَنْتَ مَائِلٌ فِي جَوَارِي
وَأَرَى فِيكَ صُورَةً لَهَا الظُّرْفُ وَإِنَّ الْبَهَاءَ أَحْلَى لِطَارِ
تَكْحُلُ الْعَيْنَ بِالسُّهَادِ وَتُدْمِي خَلْجَاتِي بِجَا حِمٍّ مَوَارِ

مزماري ..

ما زِلْتُ أَصْدَحُ وَالْخُفَاقُ مِزْمَارِي وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ دَارِي
نَفْسِي أَذُوبُ فِي الْإِنْشَادِ مُغْتَبِطًا بِمَا تَجِبُشُ بِهِ الطَّيَّاتُ مِنْ نَارِ
فَلِنْ تَنَاوَحْتَ الْآهَاتُ فِي كِبْدِي مِمَّا تُكَابِدُهُ مِنْ هَوْلِ إِعْصَارِ
ذَرَفْتُهَا شَجْنًا يَجْرِي بِهِ نَفْسُ بِهِ تُغَرَّدُ أَنْفَاسِي وَأَشْعَارِي

عَبِيرٌ ..

يَا عَبِيرًا بِهِ اسْتَعَدْتُ صَوَابِي بَعْدَ أَنْ ضَاعَ مِنْ يَدِي شَبَابِي
فَرَبِيعِي أَرَاهُ خَضِبًا نَدِيًّا رَاقِصَ الْفِيءِ بِأَسْمَا بِالرُّغَابِ
وَفُؤَادِي الَّذِي تَمَزَّقَ شَجْوًا عَادَ يَشْلُو لَزُمرَةَ الْأَجَابِ
الْأَسَى آدَهُ وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُ غَيْرَ نَبْضٍ يَعِيدُ لَحْنَ التَّصَابِي

يَا رَبِيعِي ..

يَا رَبِيعِي أَرَاكَ تَضَحَّكَ حَوْلِي بِأَمَانٍ بِهَا اسْتَعَدْتُ الشَّبَابَا
قَدْ تَنَاسَيْتُ كُلَّ مَا قَدْ شَجَانِي وَرَفِيفُ الْفُؤَادِ عَادَ رَبَّابَا
وَالطُّيُوفُ الَّتِي تُنِيرُ سَبِيلِي أَتَرَعَتْ لِي مِنَ الرُّضَا أَكْوَابَا
وَالرُّضَا جَدَّدَ الصُّمُودَ بِنَفْسِ قَهَرَتْ بِالثَّبَاتِ فِيهَا الصَّعَابَا

اغنىريد الوفاء

وخدي وألف خيالٍ على أكف الزوالِ
 أهِيمُ فيها بفكرِي ما بين سود الليالي
 ولا أزالُ مُغْـلَـداً على بصيصِ دُبالِ
 وللوفاءِ أغنِي بذكرياتي الغوالي

إلى الرسائل المطوية

يا سطورَ الرسائلِ المَطْوِيَّةِ أنتِ عندي واللهِ أغلى هَدِيَّةِ
 قد سَقَنْتِني من المَوَدَّةِ صَرْفاً ما حَوَتْهُ أوراقُكَ الـوَرْدِيَّةِ
 ففؤادي بها يُصَفِّقُ حُبًّا والأمانِي منها تَفُوحُ زَكِيَّةِ
 وحنيني إذا رجعتُ إليها طارَ شَوْقِي إلى الرُّؤى القُدْسِيَّةِ

الدیوان السَّارِسُ
عَبِیرَ الذِّکْرِ قَائِمٌ

الاهداء

- أغاريد الوفاء ٨١١
- في رحاب الإيمان ٨١٢
- على درب الكفاح ٨١٦
- فجر يوم ٨١٨

٨٢٠	صيدح الحب
٨٢٢	فيصل أنت
٨٢٤	ومضة الشمس
٨٢٦	الود الصافي
٨٢٨	صباح الخير
٨٣٠	في سوق عكاظ
٨٣٢	لواء الإعلام
٨٣٥	عروس البحر الأحمر
	عبر الذكريات
٨٤٠	معزف ألحاني
٨٤٢	لقاء على الأثير
٨٤٤	صوت ناي
٨٤٥	الطائر السباق
٨٤٦	في الطائرة
٨٤٧	جسور الصبر
٨٤٨	ذكر ياتي
٨٤٩	ذات ليلة
٨٥١	الإيماء المغرد
٨٥٢	ليالي الهوى
٨٥٣	متى نلتقي
٨٥٤	من وراء البعيد
٨٥٥	إلى الموعد
٨٥٦	فرحة الحياة
٨٥٧	في الأصيل
٨٥٨	الربيع العائد
٨٥٩	يقول
٨٦٠	بريق الذكرى

إلى الرسائل المطوية

٨٦٢	بريد النسيان
٨٦٤	وحدي
٨٦٥	أنامل النسيان
٨٦٦	لا تلمني
٨٦٧	يا لاثمي
٨٦٨	هزم النسيان
٨٦٩	في الأصل
٨٧١	الرَّباب
٨٧٣	إليها
٨٧٥	أنفاس قيثار
٨٧٧	عازفة الأكرديون
٨٧٩	حبل الانتظار
٨٨١	من بعيد
٨٨٢	بعض يوم
٨٨٣	الموعد الضائع
٨٨٥	ما عسانا نقوله؟
٨٨٧	حبل الاحتمال
٨٨٨	ظلال فرحة
٨٨٩	الدمار الباكي
٨٩٠	نادية
٨٩١	لوعة البعد
٨٩٢	ليلي
٨٩٣	بحر الهوى
٨٩٤	الروح الأسيرة
٨٩٥	إليك عني

الميزان العادل ٨٩٥

من النافذة

جدتي ٨٩٨

صوت المذياع ٨٩٩

أين الوفاق؟ ٩٠٢

الادعاء الأجوف ٩٠٥

الدعى المداجي ٩٠٧

حطام القيثارة ٩٠٩

عودة ٩١٢

ضباب الأوهام ٩١٣

ظنون ٩١٥

أمانى العمر ٩١٧

في العيد ٩١٨

لا أشتكى ٩١٩

لن أبوح ٩٢٠

سوف أبكى ٩٢١

رياح الأسى ٩٢٢

حنانك ٩٢٣

موقف مرتقب ٩٢٤

تصرف مريب ٩٢٦

من رباعياتي

عبير الذكريات ٩٢٨

الغرضاحك ٩٢٨

صورة ٩٢٨

مزماري ٩٢٩

عبير ٩٢٩

٩٢٩	يا ربيعي
٩٣٠	أغاريد الوفاء
٩٣٠	إلى الرسائل المطوية

